





بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قد استبطلت الرسالة العجيدة والمحققة المبررة



الطهارة من الذنوب والآثام  
والطهارة من الذنوب والآثام



على أن يبينها الألف مائة من  
الأمم من الأمم من الأمم من الأمم

والطهارة من الذنوب والآثام  
والطهارة من الذنوب والآثام





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]















الاستكثار منها لحرص عليها كالحذر من الكلب والحيات كثيرة من جوارح الماء من سباع التي حوش عليها فمما لا ينفك عنها  
 على هذه الوجوه الأشياء والذرات لا لها وليست تتحرك بها الفصيل من الانسان ومما قاله الانسان انما الكثر من طبعها  
 وشرا به وما لا تارة البدنية اذا عرض عليه الاستعداد منها كما يستعد من الفضائل بل ان ذلك قد بين انه يقع من غير  
 يتعاطاها الاشياء مع الاستعداد منها والاعتماد منها بل يتجاوز ذلك الى مقته وشمه بل ان تقويمه وتاديبه فيجب  
 ان تقدم لما نطلبه من سعادات النفس فمما لا كلام به ان غرضه فيقول كل محقق حيان ومات ومادة  
 كذلك بساطها الحق النار والحر والماء والارض وكذلك الاجرام العلوية والماضي وملكات وافعال بها فيفسد  
 الموجد من هو بها بين من كل ما سواه وله ايضا قوى وملكات وافعال لها اشارات ما سواه ولما كان الانسان من بين  
 الموجدات كلها الذي ينسب الخلق الحق والافعال للوصية يجب ان لا يظن هذا الوقت فحقا وملكاته واما  
 التي بها اشارات لعصاير اللوجيات اذ كان ذلك من حق صناعته لغري وعلم الغري على العلم الطبيعي فاما الصانع  
 وملكاته التي يختص بها حيث هو انسان وبها يتبين انيته وفضائله فمن الامور الاربعة التي يخلق في الفكر والتدبير والنظر  
 يسمى الفلسفة العملية والاشياء الارادة التي ينسب اليها الانسان بنفسه الى الخيرات والشرور ذلك ان النفس القوية بوجه  
 الانسان لا توجب الواحد منها اليه حتى يحصل له هو الذي يجب ان يسمى به خيرا او يبدوا من خاتمة حقائق لغرضها فهو  
 الشيء الشقي في ذلك الخيرات هي الامور التي يحصل للانسان بارادته وسعيه من الامور التي لها الوجود الانسان من اجلها  
 خلق والشر هو الامور التي يوقع عن هذه الخيرات بارادته وسعيه او كسله وانطوائه والخيرات قد منها الاولون ان  
 انما كثر قسطن فعلها فيما بعد ابتداء الله وقول قد منا القول ان كل واحد من اللوجيات له كمال خاص به في فعل  
 لا يشارك فيه غيره من حيث هو تلك الشيء اعني ان لا يجوز ان يكون من جنس سواء اصله لذلك الفعل منه وهذا  
 حكمه مستمر في الامور العلوية والامور السفلية كالشمس التي لا يكون كباقي النجوم كالماء كالفرد والبازي وكالثبات  
 والاعاءة ان ركاز العناصر البسيطة التي تتفصل بها بين تلك من جميعها صفة ما قلناه وحكمنا به فاذا الانسان  
 من بين سائر اللوجيات له فعل خاص لا يشاركه فيه غيره وهو ما وجد عن قوتها للميزة التي به فكل من كان قوته  
 اصح ومرتبه ارفع واختياره افضل كان اكمل في انسانيته وكان السيف والشاروان مدد عن كل واحد منهما  
 فعله الخاص بجهته الذي من اجله جعله افضل البيوت ما كان امضى واغنى واكثره اليأس في بلوغ كماله

الاستعداد منها لحرص عليها كالحذر من الكلب والحيات كثيرة من جوارح الماء من سباع التي حوش عليها فمما لا ينفك عنها



كما الذي احده وكذا في حال في النفس والبدن وسائر الحيوانات والاشجار والانس ما كان اسرع كثر  
واشد فيقتل بالسرور والفرح في طاعته للجامع من القبول في الملوك وخذ العبد والفساد وكذلك الانشا  
افضل من كان اقدر على افعاله الخاصة به واشد من سكاينة ارض جود الذي يمين من الحجرات فاذا اذن باللا  
الذي كاسية فيمنه ينزل من خرس على الخيرات التي هي كالنار التي من اجل خلقنا ونجهد في الوصول الى لانها  
البحر فيجب على التي توفيقهم لتتبع احسنها فان النفس اذا قصر كماله ولم يظهر افعاله الخاصة به على فعل  
احوالها من مرة الغريبة في استعمال بالاحكام كما يستعمل في كذا السيف وسائر الالات من قصير  
ونقصت افعاله الخاصة بها حلت عن ملتها واستعملت استعمال ما دونها والاشنان اذا نقصت افعاله الخاصة  
عما خلق له اعني ان يكون في افعاله التي تصد عنه وعن ربه خيرا كله لغيره ان يحط عن مرتبة الانسانية الى مرتبة  
البعية هذا اذا صدرت افعاله الانسانية عنه ناقصة خيرا منه فاما اذا صدر عنه جوده ما احده اعني الشرورية  
تكون بالارادة الناقصة او القليل بما من جبهتها لاجل الشئ التي يشار فيها بالبعية او الاحترار بالامور المحيية التي  
تشغله عما عرض له من تزكية نفسه التي ينبغي على الملك الفيع والسر الحقيقي وتوجه الى قرعة العين التي قال  
الله عز وجل ومن قبل فلا تقلق على انفسهم من قرعة العين وتبلغه الى جوار رب العالمين في النعم العظمى والذات التي  
لوزن معين ولا يستحقها اذن ولا خطر على القلب فيفزع عن هذه اللوثة السوءية الشقية بتلك الحساسات التي  
لا يثبت لها تحقيق ما التفت من سائقه عز وجل فليق يتصل اعني له والراحة منه داخله للعباد والبلاد  
منه **واذا** قد عين ان سعادة كل من هو من اشخاص الانسان انما هي في صدق افعاله الانسانية عنه  
بجسده وروحه وان هذه السعادة مراتب كثيرة في حسب الجود والري فيه لذلك قيل افضل الزينة ما كان في  
افضل جود فيه فترى ان في هذه التي هي الى الطوفان الامم بالمكنة من العالم المحسب يكون التي تترك هذه  
الاشياء في استعمال ربه والصبر الخاصة به التي من اجلها ما سعيد اسرها الملك لا بد من النعم العظمى في شأه  
دنت كارجي لها بالحقيقة فحينئذ ان اجناس السعادة بالجد واحد ما من الشقاوات واجناسها وان الخيرات  
والشريرة لا افعال الارادية من اما باختيار افضل والعسل من اما باختيار الادون واليسل اليه وليا كما  
هذه الخيرات التي كثيرة وما كان التي النفس كثيرة في طاعة الالات التي هي احد العبادات المحسبة وجب ان

[illegible]







من صاحبها ومدة عليها واذا اقتصر على نفسه لم يسم بها بل خبرت هذه الاسماء اما الجوع اذا لم يتبع  
 منها منفاقا واما الشجاعة فان صاحبها يستلزم ان يكون عالما بالعلم فان صاحبها يسمى مستبصرا في حقها  
 الجوع والشجاعة من غير تفضيل في تعدد تاه بها باحدهما واحتشم في باب آخر وذلك في الدنيا فقط لا في  
 فضيلتان حيوانيتان فاما العلم فان صاحبه اذا تعدد واحتشم في الدنيا والآخرة لانه فضيلة استملاكية  
 واضبط هذه الفضائل الاربع الرذائل ايضا الاربع والجهل والشرة والجبن الجوع وتحت كل واحد  
 هذه الاجناس انواع كثيرة سنذكر منها ما يمكن ذكره فاما اشخاص انواع نوبلا نهاية وهي من فضائل  
 تحت عن الام كثيرة كالخوف والخوف والغضب انواع الفسوس الشهوات وضرب من الخلق سنذكره على ما  
 بعد انشاء الله والله اعلم ان تحديد هذه الاشياء اعني الاجناس الاربعة التي تحت كل واحد من الفضائل  
 فنقول اما الحكمة فهي فضيلة النفس الناطقة الميزة وهي ان تعلم للوجوات كلها حيث موجبات  
 ان شئت فقل ان يعلم الامور الالهية والامور النفسانية ويتر عليها بذلك ان يفر المعقولات انما هي ان تفعل وانما  
 تجب لا تفعل واما العفة فهي فضيلة النفس الشهوانية وظهرت هذه الفضيلة في الاشياء كونها تصرف شهوات  
 الرأفة ان يوفق التميز الصحيح لا يتقاد لها ويصير بذلك غير متعب بشي من شهوات واما الشجاعة  
 فهي فضيلة النفس الغضبية وتظهر في الانسان بحسب انقيادها للنفس الناطقة واستعمال ما يوجب الرأفة  
 في الامور الهائلة اعني ان لا يخاف من الامور المفترعة اذا كان فعلها جسيلا والصبر عليها محمدا واما  
 العدالة فهي فضيلة النفس محدث لها من اجتماع هذه الفضائل الثلاث التي عددناها وذلك  
 عند مساواة هذه القوى بعضها لبعض واستسلامها للقوة الميزة حتى لا يتغلب ولا يتحرر عن مظهر  
 على من طبعها ويخضع للانسان بهامية يختار بها ابدا لا تضامن نفسه على نفسه او لا تؤلفا  
 ولا تضامن غيره وسنذكر على كل واحدة من هذه الفضائل بكلاما واسع من هذا اذا ذكرنا الفضائل  
 التي تحت كل جنس من هذه الاربع اذ كان غرضنا في هذا الموضع الاشارة اليها بالرسوم احدى  
 ليتصور ما للتعليم والله ينبغي ان يتبع ما قدمناه ذكر انواع هذه الاجناس وما تحت  
 كل واحد منها اما الاتساع الذي تحت الحكمة فهي هذه الذكاء الذكر والتعقل عن العلم

هذا هو العلم الذي هو ملكة النفس الناطقة الميزة وهي التي تعلم للوجوات كلها حيث موجبات  
 ان شئت فقل ان يعلم الامور الالهية والامور النفسانية ويتر عليها بذلك ان يفر المعقولات انما هي ان تفعل وانما  
 تجب لا تفعل واما العفة فهي فضيلة النفس الشهوانية وظهرت هذه الفضيلة في الاشياء كونها تصرف شهوات  
 الرأفة ان يوفق التميز الصحيح لا يتقاد لها ويصير بذلك غير متعب بشي من شهوات واما الشجاعة  
 فهي فضيلة النفس الغضبية وتظهر في الانسان بحسب انقيادها للنفس الناطقة واستعمال ما يوجب الرأفة  
 في الامور الهائلة اعني ان لا يخاف من الامور المفترعة اذا كان فعلها جسيلا والصبر عليها محمدا واما  
 العدالة فهي فضيلة النفس محدث لها من اجتماع هذه الفضائل الثلاث التي عددناها وذلك  
 عند مساواة هذه القوى بعضها لبعض واستسلامها للقوة الميزة حتى لا يتغلب ولا يتحرر عن مظهر  
 على من طبعها ويخضع للانسان بهامية يختار بها ابدا لا تضامن نفسه على نفسه او لا تؤلفا  
 ولا تضامن غيره وسنذكر على كل واحدة من هذه الفضائل بكلاما واسع من هذا اذا ذكرنا الفضائل  
 التي تحت كل جنس من هذه الاربع اذ كان غرضنا في هذا الموضع الاشارة اليها بالرسوم احدى  
 ليتصور ما للتعليم والله ينبغي ان يتبع ما قدمناه ذكر انواع هذه الاجناس وما تحت  
 كل واحد منها اما الاتساع الذي تحت الحكمة فهي هذه الذكاء الذكر والتعقل عن العلم











الوقت متعدي وينبغي ان يفهم من قولنا ان كل فضيلة فهي سبط بين ذليل ما انا واصف الا ان  
 كانت غاية البعد من الشئ قبل انما وسط وبالحكمة للكر من الدائرة هو على غاية البعد من المحيط واذ كان  
 الشئ على غاية البعد من شئ اخر فهو من هذه الجهة على القطر فعلى هذا الوجه ينبغي ان يفهم معنى الوسط  
 من الفضيلة اذ كانت بين رذائل بعد ما منها أقصى البعد ولهذا اذا انحرفت لفضيلة عن موضع  
 الخلق ادى الى انحرف قوت من رذيلة ولم تسلم من الغيب بحسبها من تلك الرذيلة التي تمثل  
 وهذا أصعب جدا وجو هذا الوسط ثم التمسك به بعد وجوب أصعب لذلك قالت الحكماء ان هذه نقطة  
 الهدى من بعد ذلك غمها ويلزم الصواب بعد ذلك لا يخطئها اعني أصعب ذلك ان الاطراف التي  
 رذائل من الافعال والاحوال والزمان وسائر الجهات كثيرة جدا ولذلك دوا الشراكة من دوا  
 الخير يجب ان يطلب ساط تلك الاطراف بحسب انسان فاما ما يجب علينا نحن فهو ان نذكر كل  
 الاوساط وقوانينها بحسب ما يليق بالصناعة لا على ما على شخص شخص فان هذا غير ممكن فان الخرافات والافعال  
 وسائر ارباب الصناعة انما يحصل في نفوسهم قوانين واصول فيعرفون الخرافات والافعال والافعال  
 يعرفونها الخاتم والنتائج على الاطلاق فاما اشخاص ما قام في نفسه فاما يستخرجها بتلك القوانين  
 ولا يمكنه تعرف الاشخاص لانها بلا غاية وذلك ان كل باب خاتم انما يعمل بمقدار ما ينبغي وقد لا تمام  
 وبحسب المادة والصناعة لا تضمن المعرفة الاصول فقط واذ قد ذكرنا معنى الوسط في الاخلاق وما  
 ينبغي ان يفهم منه فليذكر هذه الاوساط في فهم الاطراف التي هي ذليل فنقول وبالله التوفيق  
 الحكمة فهي سبط بين السفه والبله واعني بالسفه هو ما استعمال بقوة الفكرية فيما لا ينبغي ولا  
 وسما لا هو التجربة واعني بالبله تعطيل هذه القوة واطرافها وليس ينبغي ان يفهم لبله هو ما  
 الخلق بل ما ذكرته من تعطيل القوة الفكرية بالارادة واما الذكاء فهو سبط بين الجنب والبلادة فالعقل  
 كل وسط فهو قراط والآخر تفرط على زيادة عليه التصان منه فالجنب والبله والجهل الردي هي كل  
 جانب الزيادة ما ينبغي ان يكون الذكاء واما البلادة والبله والجهل عزاد والافعال هي كل ما  
 النقصان من الذكاء واما الذكر فهو سبط بين النسيان الذي يكون باهمال ما ينبغي ان يحفظ وبين

الوقت متعدي وينبغي ان يفهم من قولنا ان كل فضيلة فهي سبط بين ذليل ما انا واصف الا ان  
 كانت غاية البعد من الشئ قبل انما وسط وبالحكمة للكر من الدائرة هو على غاية البعد من المحيط واذ كان  
 الشئ على غاية البعد من شئ اخر فهو من هذه الجهة على القطر فعلى هذا الوجه ينبغي ان يفهم معنى الوسط  
 من الفضيلة اذ كانت بين رذائل بعد ما منها أقصى البعد ولهذا اذا انحرفت لفضيلة عن موضع  
 الخلق ادى الى انحرف قوت من رذيلة ولم تسلم من الغيب بحسبها من تلك الرذيلة التي تمثل  
 وهذا أصعب جدا وجو هذا الوسط ثم التمسك به بعد وجوب أصعب لذلك قالت الحكماء ان هذه نقطة  
 الهدى من بعد ذلك غمها ويلزم الصواب بعد ذلك لا يخطئها اعني أصعب ذلك ان الاطراف التي  
 رذائل من الافعال والاحوال والزمان وسائر الجهات كثيرة جدا ولذلك دوا الشراكة من دوا  
 الخير يجب ان يطلب ساط تلك الاطراف بحسب انسان فاما ما يجب علينا نحن فهو ان نذكر كل  
 الاوساط وقوانينها بحسب ما يليق بالصناعة لا على ما على شخص شخص فان هذا غير ممكن فان الخرافات والافعال  
 وسائر ارباب الصناعة انما يحصل في نفوسهم قوانين واصول فيعرفون الخرافات والافعال والافعال  
 يعرفونها الخاتم والنتائج على الاطلاق فاما اشخاص ما قام في نفسه فاما يستخرجها بتلك القوانين  
 ولا يمكنه تعرف الاشخاص لانها بلا غاية وذلك ان كل باب خاتم انما يعمل بمقدار ما ينبغي وقد لا تمام  
 وبحسب المادة والصناعة لا تضمن المعرفة الاصول فقط واذ قد ذكرنا معنى الوسط في الاخلاق وما  
 ينبغي ان يفهم منه فليذكر هذه الاوساط في فهم الاطراف التي هي ذليل فنقول وبالله التوفيق  
 الحكمة فهي سبط بين السفه والبله واعني بالسفه هو ما استعمال بقوة الفكرية فيما لا ينبغي ولا  
 وسما لا هو التجربة واعني بالبله تعطيل هذه القوة واطرافها وليس ينبغي ان يفهم لبله هو ما  
 الخلق بل ما ذكرته من تعطيل القوة الفكرية بالارادة واما الذكاء فهو سبط بين الجنب والبلادة فالعقل  
 كل وسط فهو قراط والآخر تفرط على زيادة عليه التصان منه فالجنب والبله والجهل الردي هي كل  
 جانب الزيادة ما ينبغي ان يكون الذكاء واما البلادة والبله والجهل عزاد والافعال هي كل ما  
 النقصان من الذكاء واما الذكر فهو سبط بين النسيان الذي يكون باهمال ما ينبغي ان يحفظ وبين







ومن هذا المعنى اشتق اسم الحق العدل وأما الجاهل فهو من يطلب لنفسه الزيادة من المنافع وغيره القصص منه ولما في  
 الأشياء الضارة من يطلب لنفسه القصص وغيره الزيادة منها فقد ذكرنا الأخلاق التي هي خير من فضائلها  
 أطرافها التي هي شر من ذرائعها على طريق الإجمال وهذا ما وجدناه في ما ليس من مستخرج كل واحد منها على سبيل  
 الاستقصاء فما بعد انتباه الله ونحوه ان يخص في هذا النوع من الخير ما لم يكن طالب هذه الفضائل **فقول**  
 أنا قد بينا فيما تقدم ان الإنسان من بين جميع المخلوقات لا يكتفي بنفسه في تحصيل فائدة ولا بد له من معاونته قوا  
 كثير من العدل حتى يحمي حياته طبعه يجري أمره على السداد وهذا قال الحكماء ان الإنسان مدني بالطبع أي هو محتاج إلى  
 مدنية فيها خلق كثير ليتعلم السعادة الإنسانية فكل إنسان بالطبع والضرورة محتاج إلى غير من ذلك مضطر  
 إلى مصافاة الناس معاشرتهم والعشيق الجميلة وحبهم لجملة الصداقة لأنهم يكونون ذاته ويمثلون إنسانيته وهو  
 يفعل لهم مثل ذلك فإذا كان كذلك بالطبع والضرورة فكيف يؤثر الإنسان العاقل العاروف بنفسه التقى  
 والتخلي ويعاطي ما يرى الفضيلة من غير فاذن القوم للذين رأوا الفضيلة في الزهد وترى شغافة الناس و  
 نفرة عنهم ما بملازمة المغارات في الجبال وأما أبناء الصنيع في اللغا والسوا ما بالسياحة في البلدان **الاجمال**  
 لم يشر من الفضائل بل الإنسانية التي عدنا ما وذلك ان من لم يخالط الناس ويساكنهم في المدن لا يظهر  
 العفة ولا البخل ولا الخفاء ولا العدالة بل يصير قلوبهم وملكانهم التي ركب فيها طاعة لأنها لا تشوب إلا الخير  
 لا شرفا باطلت ولم يظهر فيها الخاصة بها صاروا بمنزلة الجمادات والموتى من الناس ذلك انهم يظنون  
 ويظن بهم انهم اعفاء وليسوا بالخفاء وانهم عدل وليسوا بعدل وكذلك في سائر الفضائل أي أفراد يظهر منهم إجماع  
 هذه التي هي شر من غيرها من الناس انهم افاضل وليست الفضائل اعدا بل هي فعال وأعمال يظهر عندها الناس  
 ومساكنهم في معاملات وضرب الاختصاصات ونحن انما نعلم الفضائل الإنسانية التي يساكن بها الناس و  
 يخالطهم لنصل منها وبها إلى سعادته ثم إذا صرنا إلى حال آخرى وتلك الحال خير من جودتنا الآن **فقول**  
**المقالة الأولى من كتاب تهذيب الأخلاق** المخلق حال للفنوع  
 لها أفعالها من خيرها ولا يبره هذه الحال نعم فبين منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج كالإنسان الذي  
 يترك الدنيا من غضبهم من أقل سبب كالإنسان الذي يحب من أيسر شيء وكالذي يفرح من صوت

قال في تهذيب الأخلاق  
 في بيان ما هو من الفضائل  
 التي هي خير من فضائلها  
 أطرافها التي هي شر من  
 ذرائعها على طريق الإجمال  
 وهذا ما وجدناه في ما ليس  
 من مستخرج كل واحد منها  
 على سبيل الاستقصاء  
 فما بعد انتباه الله ونحوه  
 ان يخص في هذا النوع من  
 الخير ما لم يكن طالب هذه  
 الفضائل فقول أنا قد بينا  
 فيما تقدم ان الإنسان من  
 بين جميع المخلوقات لا يكتفي  
 بنفسه في تحصيل فائدة ولا  
 بد له من معاونته قوا كثير  
 من العدل حتى يحمي حياته  
 طبعه يجري أمره على السداد  
 وهذا قال الحكماء ان الإنسان  
 مدني بالطبع أي هو محتاج  
 إلى مدنية فيها خلق كثير  
 ليتعلم السعادة الإنسانية  
 فكل إنسان بالطبع والضرورة  
 محتاج إلى غير من ذلك مضطر  
 إلى مصافاة الناس معاشرتهم  
 والعشيق الجميلة وحبهم لجملة  
 الصداقة لأنهم يكونون ذاته  
 ويمثلون إنسانيته وهو يفعل  
 لهم مثل ذلك فإذا كان  
 كذلك بالطبع والضرورة  
 فكيف يؤثر الإنسان العاقل  
 العاروف بنفسه التقى والتخلي  
 ويعاطي ما يرى الفضيلة من  
 غير فاذن القوم للذين رأوا  
 الفضيلة في الزهد وترى شغافة  
 الناس و نفرة عنهم ما بملازمة  
 المغارات في الجبال وأما أبناء  
 الصنيع في اللغا والسوا ما بالسياحة  
 في البلدان **الاجمال** لم يشر  
 من الفضائل بل الإنسانية التي  
 عدنا ما وذلك ان من لم يخالط  
 الناس ويساكنهم في المدن لا  
 يظهر العفة ولا البخل ولا الخفاء  
 ولا العدالة بل يصير قلوبهم  
 وملكانهم التي ركب فيها طاعة  
 لأنها لا تشوب إلا الخير لا شرفا  
 باطلت ولم يظهر فيها الخاصة  
 بها صاروا بمنزلة الجمادات  
 والموتى من الناس ذلك انهم  
 يظنون ويظن بهم انهم اعفاء  
 وليسوا بالخفاء وانهم عدل  
 وليسوا بعدل وكذلك في سائر  
 الفضائل أي أفراد يظهر منهم  
 إجماع هذه التي هي شر من  
 غيرها من الناس انهم افاضل  
 وليست الفضائل اعدا بل هي  
 فعال وأعمال يظهر عندها  
 الناس ومساكنهم في معاملات  
 وضرب الاختصاصات ونحن  
 انما نعلم الفضائل الإنسانية  
 التي يساكن بها الناس و يخالطهم  
 لنصل منها وبها إلى سعادته  
 ثم إذا صرنا إلى حال آخرى  
 وتلك الحال خير من جودتنا  
 الآن **فقول** المقالة الأولى  
 من كتاب تهذيب الأخلاق  
 المخلق حال للفنوع لها أفعالها  
 من خيرها ولا يبره هذه الحال  
 نعم فبين منها ما يكون طبيعيا  
 من أصل المزاج كالإنسان الذي  
 يترك الدنيا من غضبهم من أقل  
 سبب كالإنسان الذي يحب من  
 أيسر شيء وكالذي يفرح من صوت







به هذه وهو قد يتنقل في صباه لا خيار ومواعظهم الى الخير وقد يتنقل بمفارقة اهل الشر  
 ابعواهم الى الشر واما ارسطاطاليس فقد بين في كتاب الاخلاق وفي كتاب المفعولات بيان الشرير قد يتنقل  
 بالتأديب الى الخير ولكن ليس على الاطلاق لانهم يراون تكرير الموعظ والتأديب في هذا الناس باسنة البعيدة الفاضلة  
 لا بد ان يتضرروا بل الناس في ضربا للناس فمنهم من يقبل التأديب يتحول الى الفضيلة بسرا ومنهم  
 من يقبله ويتحول الى الفضيلة بابطاء ومنهم من يترك قياسا وهو هذا كل خلق فقد يمكن تغييره ولا شيء  
 مما يمكن تغييره هو بالطبع فاذا ولاحق واحدا بالطبع والمقدسات المحيطة والقياس ينتج في الضرر الثاني من الشكل  
 الاول ما تمحيم المقدمة الاولى هي ان كل خلق يمكن تغييره فقد تكلمنا عليه واوضحناه وبنينا وهو من العيان وما  
 يستدل للتأنيب من جوب التأديب نفعه وتأثيره في الاحداث والتحسين ومن الشرائع الصداقة التي هي سبيل الله  
 عز وجل الخلق اما تغيير المقدمة الثانية هي انه ولا شيء مما يمكن تغييره هو بالطبع فهو ظاهر ايضا وذلك لان  
 تغيير شيء مما هو بالطبع ابدأ فان احدا لا يؤمن بتغيير حركة النار التي الى فوق بان يعوا الحركة الى اسفل ولا  
 يعوا الحركة العلوية بل بذلك ان يغير حركة الطبيعة التي هي الى اسفل ولو اياه ما حمله ابدأ تغيير شيء من هذا  
 ما يجوز ان يعاين الامور التي هي بالطبع فقد صحت لمقد متان ومن التأليف الشكل الاول وهو الضرر الثاني  
 منه وصار بهانا فاما ما مر للناس في قول هذا الادب الذي سمينا اخلاقا والساجدة الى قبل والحصر عليه فانها  
 كثيرة وهو يشاهد بعاير فيهم خاصة في الاخلاق فان اخلاقهم يظهر فيهم مثل مبداء نشوءهم ولا يسترونها بريبة  
 وفكره يفعلها الرجل التام الذي انتهى في نشوءه وكما له الى حيث يعرف من نفسه ما يستقيم فيتحققه بغير ريب  
 ولا فعل المضادة فلما في طبعه وانت تتامل من خللا الصلابة واستعداد هو لقب الادب نفق هو وما يظهر  
 بعضهم من الفجأة وفي بعضهم من الحياء ولذلك ما يفر من الجود والخل والرحمة والقسوة والحسد ومن  
 الاحوال المتفاوتة ما يعرف به مراتب انسان في قول الاخلاق الفاضلة ويعلم مع انهم ليسوا على تبة واحدة  
 وان منهم للثوب والممتنع والسوئل كلفظ العسر والخير والشر والمقسطين بين هذه الاطراف في مراتب لا تحصى كثيرة  
 ولذا اهل الطباع ولم ترض بالتأديب لتقول في شكل انسان على سوي طباعه وبقي عمره كله على الحال  
 التي كان عليها في الطفولة وتبع ما وافقه بالطبع اما الغضب اما اللذة واما الاحارة واما الشر واما الخير



فذلك من المباح المذموم والشيء من التفتق لأحداث وتعمق معالقات للرؤية وتقد تقويم قبول الحكيم  
وطلب فضائل المبلغ والى لشعارة الانسية بانفكر الصبر والتغلب المستفاد وعلى المولدين اخذ يتم  
الاداب الجيدة فيضرب شيئا من الضرب ان احسن جواليه والبرقيات ان اقفت فيهم اولادهم في الاما  
او غيرهم ايماء الى من الزايعات او يحذر رونه من العقوبات حتى ذائع واذا استقر واحوليه مدة  
من الزمان كثيرة طويلا امكن فيهم حينئذ ان يعلوا برأيهين ما اخذوه تقليدا وبهول على طرق انفسها  
واكتسابها والبليغ الى غاياتها هذا الصناعة التي من بسببها والله الموفق والمعين وهو حسبنا ولا كنا  
في ترتيب هذه الادب اسبقها ولا اولها الى لكال الاخير طريق طبعه يشبه فيها بفعل الطبيعة وهو ينظر  
الى هذه القوي التي تحدثنا ايها السبق لينا وجوا فيبدأ بتقويمها ثم كامليها على النظام الطبع وهو ينظر  
فلا تمان ولا يحد فينا هو الشيء العام للحيوان والنبات كله ثم لا يزال ينحصر شيئا يسير يميزه عن غيره  
الى ان يصير الى الانسانية فلذلك يجب ان يبد بالشق الذي يحصل فينا لئلا نعتقوه ثم بالشق الذي يحصل  
في الغضب ومجبة الكرامة فيقومه ثم ياتوه الشق الذي فينا الى المعارف والعلوم فيقوم وهذا الترتيب الذي قلنا  
انه طبعه انما كمنافيه بذلك لما يظفر فينا من ادول نشوئنا على ان يكون اول الاجنة ثم اطفالا ثم ناضجا  
يحدث فينا هذه القوي مرتبة فاما ان هذه الصناعة هي افضل الصنائع كلها اعني صناعة الاخلاق التي  
يتجويد افعال الانسان بما هو انفسه فيشعر مما اقل ما كان للجسم الانسان فيل خاص لا يشاركه فيه شيء من  
العالم كما بيناه فيما تقدم وكان الانسان اشرف موجودات عالمنا ثم لم يصل الى افعاله عنه بحسب مرتبة  
بالفرد في التقدير عنه افعال نفوس على انعام اسهم على مكان الحار والبارد وما كان الغنى بالذبح كان  
ارواح من وجوه وان يكون الصنائع التي تغني عن افعال الانسان حتى تصد عنه افعاله كلها فانه كما يجب  
جوده وترفعه عن تبة الاخلاق التي يستحق بها المقت من افعاله غير جود المصالح في الغد لا يلو اشرف الصنائع  
والكم هو انما سائر الصنائع الاخر في ابرها من الشرف بحسب مراتب جود الشيء الذي يستصل وهذا ظاهرا من  
الصنائع لان فيها الاخرة التي تغني باستصلاح جلالها الى الملية وفيها حسنة الطب التي تغني باستصلاح الجود  
الأكبية وهكذا انهم استقاروا في هذه النعمت بعض الى العلوم الدنية وبعض الى العلوم الشرعية وان كانت

يقال ما  
واقتادوه وتقدموا فيهم  
كذلك ادوارا فيهم  
يحدث ويقال فيهم  
عنه بآياتي  
فخرج بنابر ششون  
احتاج كوا  
الخير والوجع  
اي احتاج من غير  
تجويد فيهم  
حينئذ فيهم  
انما فيهم  
فيهم فيهم  
فيهم فيهم  
فيهم فيهم  
فيهم فيهم







بالاخرى الى نظرية الامم وترتيبها وهذا الكمالان هما اللذان نصوص عليهما الفلاسفة فقالوا الفلاسفة قسم الى اثنين النظر  
والاخر العمل هذا كل الانسان بالنظر النظري والآخر العمل فقد سعد النجاة التامة اما كماله الاول باحد قوته فهي  
العالمية وهي التي يشاق بها الى العلم فها ان يصير العلم بحيث يبعد النظر ويصح بصيرته وليست قيم سوية ولا يفيده  
اعتقاد ولا يشك في حقيقته ويتقوى في العلم بالامر الموجود على الترتيب الى العلم الاخر الذي اخر رتبة العلوم وثبت  
ويكون اليه ويظهر قلبه ويذهب حيرة ويحل له المطلوب الاخير في هذا الكمال قد بينا الطريق اليه في كتابنا  
في كتاب اخر واما الكمال الثاني الذي يكون له بالقوة الاخرى بعض القوة العامة هو الذي نقصده في كتابنا هذا وهو كمال  
المخاطبة ومبدأ من ترتيب قواه وافعاله الخاصة به لا يشاق من ينشأ هذه القوى فيه ويصل افعاله  
بحسب الهيئة منتظما من بابا كاستنبط وينتهي الى التدبير المدنى الذي يرب فيه الافعال والقوى بين الناس  
حتى ينتظم ذلك الانتظام ويسعد اسعادا مشتركة كما كان ذلك في النظم الواحد ذن الكمال الاول  
النظري منزلة منزلة الصورة والكمال الذي الثاني العمل منزلة منزلة المادة وليس يتوحد ما الا بالآخر لان  
العلم مبدأ والعمل تمام والمبدأ بالانعام يكون ضاريا وانما بلا مبدأ يكون مستحيلا وهذا الكمال هو الذي سميناه خيرا  
وذلك ان العرض الكمال بالذات مما شئ واحد اما يختلفان بالاضافة ذاتا اليه هو بعد فضل انسان  
لم يخرج الى الفعل فهو عرض واذا خرج الى الفعل فم هو كمال وكذلك الحال في كل شئ لان البيت اذا كان مخصصا  
للناسي وكان عالما باجزاءه وتركيبه وسائر احواله كان عرضا فاذا خرج الى الفعل فم كان كالا فخرج من جبر ما  
قد مناه ان الانسان يصير الى كماله ويصل منه غايته الا ان اذا علم للوجوب كل ما اى يعلم كليا تمامه واما  
التي هي واما الاخرى منها من اخصها التي يصيرها بالانهاية فانك اذا علمت كليات الوجوبات فقد علمت جزئياتها  
فما لان الجزئيات لا يخرج عن كلياتها فاذا اكملت هذا الكمال غنمته بالفعل النظم ورتب القوى والمساكنات  
فيك ترتيبا طيبا كما يستعمل ان يفاذا انتهت الى هذه الرتبة فقد صيرت عالما بذلك واستحققت ان تسمى  
عالما صغيرا لان صورة الوجوبات كلها قد حصلت في ذالك فصيرت استحقاقا جزئيا فم نظمها بافعالك على نحو  
فصيرت فيها خيرا فذلك هو الكل فم نظمها فم يخرج عن نظامه الاول الحكمي فم صيرت عالما تاما بالتمام  
من الوجوبات هو الذي هو اللزوم والواجب هو الباقي فم لا يفوتك جند شئ من العديد للعديد

فانما هذا الكمال هو الذي سميناه خيرا  
وذلك ان العرض الكمال بالذات مما شئ واحد  
اما يختلفان بالاضافة ذاتا اليه هو بعد فضل انسان  
لم يخرج الى الفعل فهو عرض واذا خرج الى الفعل فم هو كمال  
وكذلك الحال في كل شئ لان البيت اذا كان مخصصا  
للناسي وكان عالما باجزاءه وتركيبه وسائر احواله كان عرضا  
فاذا خرج الى الفعل فم كان كالا فخرج من جبر ما  
قد مناه ان الانسان يصير الى كماله ويصل منه غايته  
الا ان اذا علم للوجوب كل ما اى يعلم كليا تمامه  
واما التي هي واما الاخرى منها من اخصها التي يصيرها  
بالانهاية فانك اذا علمت كليات الوجوبات فقد علمت  
جزئياتها فما لان الجزئيات لا يخرج عن كلياتها  
فاذا اكملت هذا الكمال غنمته بالفعل النظم ورتب القوى  
والمساكنات فيك ترتيبا طيبا كما يستعمل ان يفاذا  
انتهت الى هذه الرتبة فقد صيرت عالما بذلك  
واستحققت ان تسمى عالما صغيرا لان صورة  
الوجوبات كلها قد حصلت في ذالك فصيرت  
استحقاقا جزئيا فم نظمها بافعالك على نحو  
فصيرت فيها خيرا فذلك هو الكل فم نظمها  
فم يخرج عن نظامه الاول الحكمي فم صيرت  
عالما تاما بالتمام من الوجوبات هو الذي هو  
اللزوم والواجب هو الباقي فم لا يفوتك جند شئ  
من العديد للعديد







فلك انهم من عبادنا ثم لا يدرى الذي يلحقهم بلهم بالجمع والعري وضررنا وبقصصنا وعبادنا وعلينا  
بما كيد فيها عنهم فاذ كانت ثلثا وعاذوا الى حال السلامة من الشدة وابتدأت ووجدت اللوحة لئلا  
يشركوا انهم اذا اشتاقوا الى الاكل فكلوا شتوا واولا الى الجمع وذلك انهم لم يملوا بالجمع لم يولدوا  
بالاكل هكذا الحال في سائر اللذات لا تترك ان هذه الحال في بعضها اظهر من في بعض سننكم على ان خلق الجمع  
واحدة وان اللذات كلها انما يحصل للملذبة بعد الامتلاء وان كل الذرة حبيبة انما اخلاص من الارواح  
في غيره هذا الموضع ومستظهر عنه ذلك ان من رضى لنفسه بتحصيل اللذات البدنية وجعلها غاية واقصى  
سعادته فقد رضى باخسر العبودية لا حصل الى كونه تصديق نفسه بأكبرية التي يناسب الملائكة عبد النفسانية  
التي يناسب الخايز ولفظنا في خسايس الحيوان التي تشارك في هذه الحال وقد تعجب جالينوس في كتابه الذي  
بأخلاص النفس من هذا الراو كتر استعمله للقول الذين هذه مرتبة من العقل الا انه قال ان هؤلاء الخشب الذي  
سيرهم واسق سقوا وادى هذا اذا وجد انسانا هذا رايه ومنه به ضرورة وتوهمه ودعوا اليه هو بالذات انهم  
متفردين بهذه الطريقة لا في حوتون القوم وصفوا اهل الفضل والنيل من الناس مثل ما هم كان ذلك هذا هو  
تمويلها على ما في غيرهم في مثل طريقهم هو انهم الذين يفسدون الخيرات بما فيها من الفضيلة هي طاعة الله  
البدن الملبدة وان تلك الفضائل الاخرى المملكت كما ان يكون باطلا ليست البينة واما ان يكون غير ممكنة  
من الناس والناس ما يكون بالطبع الجسد الذي لا شهوة فيكثر اتباعهم بقول الفضلاء فيهم وادابهم الواحد الى  
منهم ان هذه اللذات تمام في ضرورة الجسد ان بدنه مركب من الطباع المتضادة اعز الحرارة والبرودة والبرق والظلمة  
واللبنة وانه انما يعالج بالاكل والشارب عارض ليحدث ابدان هذا لا يحصل في حفظ تركيبه على حالة واحدة فاما ان  
فيه وان علاج المرض ليس بسعادة تامة والراحة من الام لا ليست بغاية مطلوبة ولا خير محض ان السعد النسا  
هو لا يعرفه من غير البينة وعرف مع ذلك ان الملائكة لا يرار الذين لا يظفوا طيبه لقربه لا يلحقهم  
الام فلا يحتاجون الى الماء والاكل والشرب وان الله تعالى منزله متعال عن هذه الاوصاف ارضوا بان بعض  
البشر اشرف من الملائكة وان الله اجل من ان يذكر مع الخلق وشاغبهم وسفهم رايه واقول شيئا بطله  
يتكلم حتى ماتت عليه ولم يشك عقله اليه الجليل لا ينقصه هو انهم مع رايهم هذا اذا وجدوا واحدا من الناس

هذا هو الحق  
الذي لا ريب فيه  
انهم لا يدرى  
الذي يلحقهم  
بلهم بالجمع  
والعري وضررنا  
وبقصصنا وعبادنا  
وعلى انهم  
اذا اشتاقوا  
الى الاكل فكلوا  
شتوا واولا  
الى الجمع  
ذلك انهم  
لم يملوا  
بالجمع  
لم يولدوا  
بالاكل  
هكذا الحال  
في سائر  
اللذات  
لا تترك  
ان هذه  
الحال  
في بعضها  
اظهر  
من في  
بعض  
سننكم  
على ان  
خلق  
الجمع  
واحدة  
وان  
اللذات  
كلها  
انما  
يحصل  
للملذبة  
بعد  
الامتلاء  
وان  
كل  
الذرة  
حبيبة  
انما  
اخلاص  
من  
الارواح  
في  
غيره  
هذا  
الموضع  
ومستظهر  
عنه  
ذلك  
ان  
من  
رضى  
لنفسه  
بتحصيل  
اللذات  
البدنية  
وجعلها  
غاية  
واقصى  
سعادته  
فقد  
رضى  
باخسر  
العبودية  
لا حصل  
الى  
كونه  
تصديق  
نفسه  
بأكبرية  
التي  
يناسب  
الملائكة  
عبد  
النفسانية  
التي  
يناسب  
الخوايز  
ولفظنا  
في  
خسايس  
الحيوان  
التي  
تشارك  
في  
هذه  
الحال  
وقد  
تعجب  
جالينوس  
في  
كتاب  
الذي  
بأخلاص  
النفس  
من  
هذا  
الراو  
كتر  
استعمله  
للقول  
الذين  
هذه  
مرتبة  
من  
العقل  
الا  
انه  
قال  
ان  
هؤلاء  
الخشب  
الذي  
سيرهم  
واسق  
سقوا  
وادى  
هذا  
اذا  
وجد  
انسانا  
هذا  
رايه  
ومن  
به  
ضرورة  
وتوهمه  
ودعوا  
اليه  
هو  
بالذات  
انهم  
متفردين  
بهذه  
الطريقة  
لا  
في  
حوتون  
القوم  
وصفوا  
اهل  
الفضل  
والنيل  
من  
الناس  
مثل  
ما  
هم  
كان  
ذلك  
هذا  
هو  
تمويلها  
على  
ما  
في  
غيرهم  
في  
مثل  
طريقهم  
هو  
انهم  
الذين  
يفسدون  
الخيرات  
بما  
فيها  
من  
الفضيلة  
هي  
طاعة  
الله  
البدن  
الملبدة  
وان  
تلك  
الفضائل  
الاخرى  
المملكت  
كما  
ان  
يكون  
باطلا  
ليست  
البينة  
واما  
ان  
يكون  
غير  
ممكنة  
من  
الناس  
والناس  
ما  
يكون  
بالطبع  
الجسد  
الذي  
لا  
شهوة  
فيكثر  
اتباعهم  
بقول  
الفضلاء  
فيهم  
وادابهم  
الواحد  
الى  
منهم  
ان  
هذه  
اللذات  
تمام  
في  
ضرورة  
الجسد  
ان  
بدنه  
مركب  
من  
الطباع  
المتضادة  
اعز  
الحرارة  
والبرودة  
والبرق  
والظلمة  
واللبنة  
وانه  
انما  
يعالج  
بالاكل  
والشارب  
عارض  
ليحدث  
ابدان  
هذا  
لا  
يحصل  
في  
حفظ  
تركيبه  
على  
حالة  
واحدة  
فاما  
ان  
فيه  
وان  
علاج  
المرض  
ليس  
بسعادة  
تامة  
والراحة  
من  
الام  
لا  
ليست  
بغاية  
مطلوبة  
ولا  
خير  
محض  
ان  
السعد  
النسا  
هو  
لا  
يعرفه  
من  
غير  
البينة  
وعرف  
مع  
ذلك  
ان  
الملائكة  
لا  
يرار  
الذين  
لا  
يظفوا  
طيبه  
لقربه  
لا  
يلحقهم  
الام  
فلا  
يحتاجون  
الى  
الماء  
والاكل  
والشرب  
وان  
الله  
تعالى  
منزله  
متعال  
عن  
هذه  
الاصناف  
ارضوا  
بان  
بعض  
البشر  
اشرف  
من  
الملائكة  
وان  
الله  
اجل  
من  
ان  
يذكر  
مع  
الخلق  
وشاغبهم  
وسفهم  
رايه  
واقول  
شيئا  
بطله  
يتكلم  
حتى  
ماتت  
عليه  
ولم  
يشك  
عقله  
اليه  
الجليل  
لا  
ينقصه  
هو  
انهم  
مع  
رايهم  
هذا  
اذا  
وجدوا  
واحدا  
من  
الناس



ذكرنا انهم في الحق يملكون اليها واستهان بالفتح والحرارة وسام وطونى وانهم على نبات الارض غلبوا وكثيرا منهم  
 من اهل الارث القوية من حواءه صفى الله واليه وانه شبهه بالملك والملك من طبعه من البشر ونفسه من الله ويذوقون  
 غاية الدل ويعدون انفسهم لشقاء بالاضافة اليه والسبب في ذلك هو انهم وان كانوا من اهل الارض صفا على  
 ما ترى فان فيهم من تلك القوة الاخرى الكريمة القوية وان كانت ضعيفة ما يربهم فضيلة ذوى الفضائل فيضطرون  
 الى اكرامهم واعظيهم واذ كانت القوى ثلثا كما قلنا فربا ناد ونها النفس البهيمية واسطها النفس السبعية ونها  
 النفس الناطقة والانسان انما صار انسانا بفضل هذه النفوس اعنى الناطقة وبها شارك اللائكة وبها يلدن العلم  
 في شرف من كان حظه من هذا النفس كذا وشهد اليها اتم واروف من خلقه على احدى النفوس الاخرى الناطقة من  
 مرتبة الانسانية بحسب تلك النفس عليه فانظر اين يضع نفسك واين يجلس تنزل منزلنا الى الله  
 ربها الله للوجبات فان هذا امر عكول اليك مرود الى اختيارك فان شئت فتنزل في منازل البهائم فانك تكون  
 فيهم وان شئت فتنزل في منازل السباع وان شئت فتنزل في منازل اللائكة وكن منهم وفي كل واحد من هذه  
 مقامات كثيرة فان بعض البهائم اشرف من بعض ذلك لقبول النادى لان البهائم تلتفت على النادى لقول  
 وكذلك البازي في فضله على الغراب اذا ناطت الجوارح كله وجدا القابل للنادى والى هو اثر النطق اعنى النفس الناطقة  
 افضل من سائر وهو يدبر في ذلك الى ان يصير الى الحيوان الذى هو فوق الانسان اعنى الذى هو كمال البهائم وهو الانسان  
 الانسانية وذلك ان اخس الناس من كان قليل العقل قريب من البهائم وبه القوم الذين في اقل من الارض والسموات  
 ناحية الجن والانس والافضل من القوم الاشر من النيز وبذلك القدر يستحق انسانا الانسانية في منزل  
 ونيزا في منزلة هذا المعنى حتى يبلغ الى وسطه لا في غير ذلك في علم المراج القابل بصلة العقل في غيرهم القابل للنادى  
 والميز العالم ويقابلوا ايضا في هذا المعنى الى ان يصير الى غاية ما يمكن كالانسان ان يبلغ اليه من قوة العقل  
 النطق فيصير في الاقوى الذي بين الانسان واللائكة فيصير في القابل للوحى والطق يحمل الحكمة فيضطرون  
 قراء العقل ويصل اليه من الحق ولا حالة الانسان اعلى من هذه مادام الانسان فانه يرجع القوي الى النظر في  
 الناقصة التي هي ادنى مراتب الانسانية فانك تجد القوم الذين يضعون فيهم النفس الناطقة وبه القوم الذين  
 ذكرنا انهم في الحق يملكون اليها واستهان بالفتح والحرارة وسام وطونى وانهم على نبات الارض غلبوا وكثيرا منهم

ذكرنا انهم في الحق يملكون اليها واستهان بالفتح والحرارة وسام وطونى وانهم على نبات الارض غلبوا وكثيرا منهم  
 من اهل الارث القوية من حواءه صفى الله واليه وانه شبهه بالملك والملك من طبعه من البشر ونفسه من الله ويذوقون  
 غاية الدل ويعدون انفسهم لشقاء بالاضافة اليه والسبب في ذلك هو انهم وان كانوا من اهل الارض صفا على  
 ما ترى فان فيهم من تلك القوة الاخرى الكريمة القوية وان كانت ضعيفة ما يربهم فضيلة ذوى الفضائل فيضطرون  
 الى اكرامهم واعظيهم واذ كانت القوى ثلثا كما قلنا فربا ناد ونها النفس البهيمية واسطها النفس السبعية ونها  
 النفس الناطقة والانسان انما صار انسانا بفضل هذه النفوس اعنى الناطقة وبها شارك اللائكة وبها يلدن العلم  
 في شرف من كان حظه من هذا النفس كذا وشهد اليها اتم واروف من خلقه على احدى النفوس الاخرى الناطقة من  
 مرتبة الانسانية بحسب تلك النفس عليه فانظر اين يضع نفسك واين يجلس تنزل منزلنا الى الله  
 ربها الله للوجبات فان هذا امر عكول اليك مرود الى اختيارك فان شئت فتنزل في منازل البهائم فانك تكون  
 فيهم وان شئت فتنزل في منازل السباع وان شئت فتنزل في منازل اللائكة وكن منهم وفي كل واحد من هذه  
 مقامات كثيرة فان بعض البهائم اشرف من بعض ذلك لقبول النادى لان البهائم تلتفت على النادى لقول  
 وكذلك البازي في فضله على الغراب اذا ناطت الجوارح كله وجدا القابل للنادى والى هو اثر النطق اعنى النفس الناطقة  
 افضل من سائر وهو يدبر في ذلك الى ان يصير الى الحيوان الذى هو فوق الانسان اعنى الذى هو كمال البهائم وهو الانسان  
 الانسانية وذلك ان اخس الناس من كان قليل العقل قريب من البهائم وبه القوم الذين في اقل من الارض والسموات  
 ناحية الجن والانس والافضل من القوم الاشر من النيز وبذلك القدر يستحق انسانا الانسانية في منزل  
 ونيزا في منزلة هذا المعنى حتى يبلغ الى وسطه لا في غير ذلك في علم المراج القابل بصلة العقل في غيرهم القابل للنادى  
 والميز العالم ويقابلوا ايضا في هذا المعنى الى ان يصير الى غاية ما يمكن كالانسان ان يبلغ اليه من قوة العقل  
 النطق فيصير في الاقوى الذي بين الانسان واللائكة فيصير في القابل للوحى والطق يحمل الحكمة فيضطرون  
 قراء العقل ويصل اليه من الحق ولا حالة الانسان اعلى من هذه مادام الانسان فانه يرجع القوي الى النظر في  
 الناقصة التي هي ادنى مراتب الانسانية فانك تجد القوم الذين يضعون فيهم النفس الناطقة وبه القوم الذين  
 ذكرنا انهم في الحق يملكون اليها واستهان بالفتح والحرارة وسام وطونى وانهم على نبات الارض غلبوا وكثيرا منهم



وسائر الفوائد البهيمية الشبيهة بالإنسان من الذين يجدونهم الشهوات التي تقوى تقوىهم البهيمية حين يرتكبوها  
 ولا يرتد عنها وقد يكون فيهم من القوة العاقلة يسير منها حتى يستتر بالبيت ويتوارى في الظلمة أو من بلاد  
 يخصهم هذا الحياء منها على الدليل على حيائها فان الحمل بالإطلاق من الشيء الذي يتظاهر به ويستخرج جرواؤه عنه  
 وهذا القبح ليس بشيء من النقصانات اللازمة للبشر وهم يشاققون إلى زوالها وانقضاءها وانقضاء أعمالها  
 المستزادة من مثل القوم الذين يعظمون أمر المذلة ويجعلونها الخير المطلوب للغاية الإنسانية لم تكنون  
 الوصول إلى أعظم الخيرات عندكم وما بالكرو قد من موافقها خير ثم تستر عنها وترى من سترها وكتمانها فضيلة  
 ومروءة وإنسانية والجاهل بها أو الظاهر ما بين أهل الفضل في جماع الناس حساسة وقحة يظهر من نقطتهم  
 وتبدلهم في الجواب ما تعلق به من كلامهم وحيث سبوا فيهم من حفظهم من الإنسانية إذا رأى الإنسان أفضلا من نفسه  
 ووقره ولحق أن يكون مثله إلا الشاذ منهم الذي يبلغ من حساسة الطبع وتراعى الإنسانية وتخاصة إليه  
 إلى أن يقيم على نظرهما هو عليه من غير حجة لرتبة من الفضل منه فإذا يجب على العاقل إلى أن ينظر ما يتلى به  
 الإنسان من هذه النقصانات التي في جسمه حاجاته الضرورية إلى زوالها وتحملها إلى العذلة الذي يحفظ اعتدال  
 مزاجه ويقوم حياته فيقال منه قدر الضرورة في كماله ولا يظلم في نفسه إلى أن يورث الحق في عطل المذلة فإن تجاوز  
 ذلك قليلا لا يفقد ما يحفظ رتبته في مرتبة ولا ينسب له الذل في جعل حجب طالع ورقيقه بين الناس ما بالأسأل  
 يدفع أذى البحر للبرد. وليست القوة فان تجاوز ذلك فقد ما لا يستحق ولا ينسب له الشجر على نفسه إلى أن يسقط  
 أوقانه وأهل طبعه وما بالكما الذي يحفظ نوعه في غير حجة من اعتدال النسل فان تجاوز ذلك فقد ما لا يفهم  
 به عن السنة ولا يتعد ما يملكه إلى ما يملك غيره من فضل الفضيلة في نفسه العاقلة التي بها صياد الإنسان وانظر  
 إلى النقصانات التي في هذه النفس خاصة في عدم تحمليها بطقه وقبحه فان هذه الخيرات هي التي لا تسترد  
 إذا وصل إليها لا تمنع منها بالحياء ولا يتوارى عنها بالحيطان والطلمبات ويظن أن ما يذير الناس في الحافا  
 وهي التي يكون لبعض الناس فضل من بعض البهيمية كالأناثانية من بعض وتعد هذه الفضل جذاثها الذي  
 لها اللهم نقصاناتها كما أخذت تلك بأخذتها الدلائل على فان غذاء هذه من العلم والزيادة في العقول والآثار  
 بالصدق في الآراء وقول الحق حيث كان مع من كان والتقوى من الباطل والكذب كيف كان من الباطل

وإذا كان الإنسان من البهيمية الشبيهة بالإنسان من الذين يجدونهم الشهوات التي تقوى تقوىهم البهيمية حين يرتكبوها ولا يرتد عنها وقد يكون فيهم من القوة العاقلة يسير منها حتى يستتر بالبيت ويتوارى في الظلمة أو من بلاد يخصهم هذا الحياء منها على الدليل على حيائها فان الحمل بالإطلاق من الشيء الذي يتظاهر به ويستخرج جرواؤه عنه وهذا القبح ليس بشيء من النقصانات اللازمة للبشر وهم يشاققون إلى زوالها وانقضاءها وانقضاء أعمالها المستزادة من مثل القوم الذين يعظمون أمر المذلة ويجعلونها الخير المطلوب للغاية الإنسانية لم تكنون الوصول إلى أعظم الخيرات عندكم وما بالكرو قد من موافقها خير ثم تستر عنها وترى من سترها وكتمانها فضيلة ومروءة وإنسانية والجاهل بها أو الظاهر ما بين أهل الفضل في جماع الناس حساسة وقحة يظهر من نقطتهم وتبدلهم في الجواب ما تعلق به من كلامهم وحيث سبوا فيهم من حفظهم من الإنسانية إذا رأى الإنسان أفضلا من نفسه ووقره ولحق أن يكون مثله إلا الشاذ منهم الذي يبلغ من حساسة الطبع وتراعى الإنسانية وتخاصة إليه إلى أن يقيم على نظرهما هو عليه من غير حجة لرتبة من الفضل منه فإذا يجب على العاقل إلى أن ينظر ما يتلى به الإنسان من هذه النقصانات التي في جسمه حاجاته الضرورية إلى زوالها وتحملها إلى العذلة الذي يحفظ اعتدال مزاجه ويقوم حياته فيقال منه قدر الضرورة في كماله ولا يظلم في نفسه إلى أن يورث الحق في عطل المذلة فإن تجاوز ذلك قليلا لا يفقد ما يحفظ رتبته في مرتبة ولا ينسب له الذل في جعل حجب طالع ورقيقه بين الناس ما بالأسأل يدفع أذى البحر للبرد. وليست القوة فان تجاوز ذلك فقد ما لا يستحق ولا ينسب له الشجر على نفسه إلى أن يسقط أوقانه وأهل طبعه وما بالكما الذي يحفظ نوعه في غير حجة من اعتدال النسل فان تجاوز ذلك فقد ما لا يفهم به عن السنة ولا يتعد ما يملكه إلى ما يملك غيره من فضل الفضيلة في نفسه العاقلة التي بها صياد الإنسان وانظر إلى النقصانات التي في هذه النفس خاصة في عدم تحمليها بطقه وقبحه فان هذه الخيرات هي التي لا تسترد إذا وصل إليها لا تمنع منها بالحياء ولا يتوارى عنها بالحيطان والطلمبات ويظن أن ما يذير الناس في الحافا وهي التي يكون لبعض الناس فضل من بعض البهيمية كالأناثانية من بعض وتعد هذه الفضل جذاثها الذي لها اللهم نقصاناتها كما أخذت تلك بأخذتها الدلائل على فان غذاء هذه من العلم والزيادة في العقول والآثار بالصدق في الآراء وقول الحق حيث كان مع من كان والتقوى من الباطل والكذب كيف كان من الباطل







قال تعالى النفس واحدة ولها قوتها وقال آخرون بل هي واحد بالذات كثير بالموضوع وهذا شيء في كلامهم  
فيه عن عقل الكتاب سببها في ضيق وليس له في هذا الوقت ان تعتقدا الا ان شئت ان تعلم ان بعض هذا  
كرامة ادبية بالطبع وهذا بهيئة الادب الا انما تقبل التاديب التي هي ادبية اما الكرامة الادبية  
بالطبع والنفس الناطقة واما العادية للادب هي مع ذلك غير قابلة له فهي للنفس البهيمية واما التي  
عند الادب وتكفي ثقله وينقله فهي النفس الغضبية وانما وهب لنا هذه النفس خاصة لتستغني عن  
البهيمية التي لا تقبل الادب شيئا من ماء الاشياء وحاله في هذا الا النفس الثلاث باسنان زاهية قوية ذكيا  
او هذا للتقص فان كان الانسان من ينهم هو الذي يروض دابته وكيه يصرفها ويطيعانه في سيرة وتصرفه و  
منصرفاته فلا شك في رغد الجيش المشرك ببر الثلاثة وحسن احوالهم لان الانسان يكون مرغبا في مطالبه  
فرسه حيث يجب يطلو كلبه ايضا لذلك واذا انزل واستراح اراحهما معا وحسن القيام عليهما واولاهما  
في الطعام والمشي وكفاية الاعداء في غير ذلك من مصالحهما واذ انما البهيمية هي الغالبة ستلحق بالثلاثة  
وكما ان الانسان مضطرب فاعند فلم يطعم فارسلها فاعان رات عشا من بعيد عدا نحو وتقسفت عداها  
وعند غز الطريق التهم فاعترضها الادب والوهاد والشوك والشجر ففقه حمرها وتوالت وتحو فارسلها  
ملحوظا في هذه الاحوال فيصير جميعا من انواع الكرامة والاشرف على الحكمة لا خفايه وكذلك  
قوى الكلب يطعم صاحبها فاني من بعيد صيدا اخذ نحو فوجد الفرس في راسه ولحق الجميع والضرب ضعا اذا كانا  
وفي تطور هذا المثال للضرية القدر ينسب على حال هذه القوى بعضا عند بعض ودلالة على ما وهب الله عز وجل  
للانسان ومكنه وعرضه على ما يصعبه بعضنا خالفه لغيره عند ما كان لسيما واما امرها بين القوى فاني  
لها واما اللذان يتبعاه بتامر عليها فحسن احوالهم من سياسة الله خضع نعمته عليه وتركه في القوي  
فيها عجيبة مضطربة تتغالب وصار الرئيس مروسا والمالك فيها مستعبدا فعن بالله من الاسكاس في الخلق الد  
سبه طاعة الشياطين لا اتباع الا بالسيئة فينسب الانسان بها الى غير هذه القوى التي وصفناها ووصفنا  
احوالها ونسأل الله عمنته معقولة على هذه القوى حتى تنشئ فيها الطاعة التي هي مصالحنا ونفاسنا  
وخلاصنا الى القوي الاكبر والقيوم للسر وقد علمنا لان النفس لعاقلة اذا عرفت سر نفسها وا

[illegible]



منها من الله عز وجل احسن خلقه في ترتيب هذه القوى حسب استحقاقها بالقوى التي اعطاها الله لها  
 من كرامته ونزله من العلم والشرف والتميز والسياسة ولا يميز بل يقوم النفس الغضبية التي سينها مسبقية  
 وتسمى الى الادب بلحاظ على حسن طاعتها وتربيتها وقت يحيا النفس البهيمية وتسمى الى الشهوات حتى تقع  
 هذه سلطان تلك وتستخدمها في تاديبها ويستعين بقوة هذه على تاديب تلك وذلك ان هذه النفس الغضبية  
 الادب قوية على قمع الاخرى كما قلنا وتلك النفس البهيمية عادية للادب ضوالة له فاما النفس الناطقة عن  
 العاقلة فهي كما قال افلاطون هذه الافلاطون هذه فتمتلة الذهب في اللين والانطاف واما تلك فتمتلة النحاس  
 في الصلابة والامتناع فازالت اثرت الفعل الجليل وقت وجاذبتك القوة الاخرى الى اللذة والى خلا ما اثرت  
 بقوة الغضب التي تنور قبح بالالفه والحكمة وفهمها النفس البهيمية فان غلبت مع ذلك تزدمت وانفتحت فانت في  
 طريق الصلاح فتم غريبتك واحذر ان تعاود لك بالطع فيك والغلبة لك فاز لم تفعل في لك ولم تكن العاقلة  
 لك كنت كما قال الخليل الاول ان لذي اكثر الناس يدعون بحجة الافعال الجميلة ثم لا يحملون الثواب فيها على علمهم بفعلها  
 فيعلمون الرقة بحجة البطالة فلا يكونون بغيره وبين من لا يحيل فرق اذا لم يحملوا ثمة الصبر الى تملوا اثره وعمل  
 فضله واذا كرم مثل البير الذي تروى فيه البصير الاعمي فكنونان في الملك سواء الا ان الاعمي عذر ومن يعمل من هذه  
 الى من يعتد بها والتشجب الفضائل التي عداها فقد وجب عليه تاديب غيره وافاضة ما اعطاه الله على انباء  
 فصل في تاديب الاحداث والصبيان نقلت اكثر من كتابي شين فقد قلنا فيما تقدم ان اول قوة تظهر في الانسان  
 اول ما يكون هي القوة التي يشاق بها الى الغذاء الذي هو سبب كونه حيا فيضرب بالطبع الى اللذة ويشاق من اللذة  
 الذي هو معدة من غير تعليم لا توقيف يحدث له مع ذلك قوة على التماسه بالصوت الذي هو مودته ودليله  
 الذي يدل به على اللذة والاذى تترتب فيه هذه القوة ويشاق بها الى الاذياد والتصرف بها في انواع الشهوات  
 تحدث فيه على الفهم نحوها بالالات التي يخلق له تحدث له الشوق الى الافعال التي يحصل له هذه الشهوة  
 له من الحواس فيحصل الامور بين قوته الخيالية مثالات فيتشوق اليها فيظهر فيه قوة الغضب التي يشاق بها  
 الى دفع ما يوقه ومقاومة ما يئنه من مخالفة في اطاع بنفسه ان يتصور من خاله انتقونها ولا التمس من غير ان يتصور  
 بالادب بالتصوير واليكاء تحدث له الشوق الى فعل الافعال الانسانية خاصة او لا او لا يتصور الى كمال هذا

منها من الله عز وجل احسن خلقه في ترتيب هذه القوى حسب استحقاقها بالقوى التي اعطاها الله لها  
 من كرامته ونزله من العلم والشرف والتميز والسياسة ولا يميز بل يقوم النفس الغضبية التي سينها مسبقية  
 وتسمى الى الادب بلحاظ على حسن طاعتها وتربيتها وقت يحيا النفس البهيمية وتسمى الى الشهوات حتى تقع  
 هذه سلطان تلك وتستخدمها في تاديبها ويستعين بقوة هذه على تاديب تلك وذلك ان هذه النفس الغضبية  
 الادب قوية على قمع الاخرى كما قلنا وتلك النفس البهيمية عادية للادب ضوالة له فاما النفس الناطقة عن  
 العاقلة فهي كما قال افلاطون هذه الافلاطون هذه فتمتلة الذهب في اللين والانطاف واما تلك فتمتلة النحاس  
 في الصلابة والامتناع فازالت اثرت الفعل الجليل وقت وجاذبتك القوة الاخرى الى اللذة والى خلا ما اثرت  
 بقوة الغضب التي تنور قبح بالالفه والحكمة وفهمها النفس البهيمية فان غلبت مع ذلك تزدمت وانفتحت فانت في  
 طريق الصلاح فتم غريبتك واحذر ان تعاود لك بالطع فيك والغلبة لك فاز لم تفعل في لك ولم تكن العاقلة  
 لك كنت كما قال الخليل الاول ان لذي اكثر الناس يدعون بحجة الافعال الجميلة ثم لا يحملون الثواب فيها على علمهم بفعلها  
 فيعلمون الرقة بحجة البطالة فلا يكونون بغيره وبين من لا يحيل فرق اذا لم يحملوا ثمة الصبر الى تملوا اثره وعمل  
 فضله واذا كرم مثل البير الذي تروى فيه البصير الاعمي فكنونان في الملك سواء الا ان الاعمي عذر ومن يعمل من هذه  
 الى من يعتد بها والتشجب الفضائل التي عداها فقد وجب عليه تاديب غيره وافاضة ما اعطاه الله على انباء  
 فصل في تاديب الاحداث والصبيان نقلت اكثر من كتابي شين فقد قلنا فيما تقدم ان اول قوة تظهر في الانسان  
 اول ما يكون هي القوة التي يشاق بها الى الغذاء الذي هو سبب كونه حيا فيضرب بالطبع الى اللذة ويشاق من اللذة  
 الذي هو معدة من غير تعليم لا توقيف يحدث له مع ذلك قوة على التماسه بالصوت الذي هو مودته ودليله  
 الذي يدل به على اللذة والاذى تترتب فيه هذه القوة ويشاق بها الى الاذياد والتصرف بها في انواع الشهوات  
 تحدث فيه على الفهم نحوها بالالات التي يخلق له تحدث له الشوق الى الافعال التي يحصل له هذه الشهوة  
 له من الحواس فيحصل الامور بين قوته الخيالية مثالات فيتشوق اليها فيظهر فيه قوة الغضب التي يشاق بها  
 الى دفع ما يوقه ومقاومة ما يئنه من مخالفة في اطاع بنفسه ان يتصور من خاله انتقونها ولا التمس من غير ان يتصور  
 بالادب بالتصوير واليكاء تحدث له الشوق الى فعل الافعال الانسانية خاصة او لا او لا يتصور الى كمال هذا



هذا التبرع بغيره من هذه القوى كثيرة وبها ضرورية في وجه الأخرى التي ينبغي أن تكون إلى الغاية الأخيرة في  
 لا يراود الغلبة أخرى وهو الخبز المثلوث الذي يشوقه الإنسان من حيث هو لسان فأول ما يحدث فيه من هذه  
 القوى لا يحيا وهو الخبز من ظهوره في جميع منده ولذلك قلنا أول ما ينبغي أن يتفرس في الصبر ويستدل  
 به على عقله الحيا فأنه يدل على أنه قد احسن في الصنيع ومع أحسنه هو مجزؤه ومجتنبه وخاف أن يظهر منه أو فيه  
 فإذ انطردت إلى الصبر فوجدته مستحيا مطرا رايما بطول الأرض من غير قبح الوجه ولا حدة اليك فإول دليل  
 على نجافته والشاهد ذلك على أن نفسه قد احسن في الجميل والصنيع فإن حياته هو انحصار نفسه خوفا من جميع بغيره  
 وهذا ليس بشئ أكثر من إثارة الجميل والحرب من الصنيع بالتهور والعقل وهذه النفس مستعدة للتأديب لاجل العناية لا  
 أن يجل ولا يترك غالبة الأصدا الذين يفسدون بالمقارنة والداخلية **من كان** هذه الحال من لا  
 لعل الفضيلة فيحضر عنده قدر الطعام الذي يستطعم أهل الشرف ويقع عنده صوة من شرف الله وينال منه فوق حاجته  
 بدنه أو ما لا يوافقه حتى يقتصر على لون واحد ولا يرغب في الألوان الكثيرة وإذا جلس مع غيره ولا يبادر إلى الطعام  
 ولا يدبر النظر إلى الوانه ولا يحدق إليه شديدا ويقتصر على ما يليه ولا يسرع في الأكل ولا يوال بين المقام  
 بسرعة ولا يعظم اللقمة ولا يبتلع ما تحته يجيد مضغها ولا يلطخ بيده ولا ثوبه ولا يلحظ من يواكله ولا يتبع بصره  
 مواقع يده من الطعام ويعود أن يؤثر غير ما يليه أن كان أفضل مما عنده ترضبط شهوته حتى يقتصر  
 على أدنى الطعام وأدونه وليأكل الخبز والقفا الذي لا آدم معه في بعض الأوقات وهذه الأداب كان  
 جميلة بالفقراء هي لجمال بالأغنياء وينبغي أن يستوفي غذاءه بالعشر فانه ان استوفاه بالنهار أكمل واحتاج إلى  
 النوم وتبذل فيه مع ذلك وإن منع النوم أكثر أوقاته كان أفعلا بالحركة واليقظة وقلة البلاء له وعنه على الشك  
 الحق فاما الحلوى والفاكهة فينبغي أن يمنع منها البتة أن أكلها لا يفسد لقل ما يمكن ثم يتناول بده  
 فيكثر الخلوة ويصوم مع ذلك الشرب ومجبة الاستكثار من المأكول ويعود أن لا يشرب في خلل طعامه ولا يفا  
 السنيذ واصناف الأشرية المسكرة فإياه وإياه فافانصر في بدنه ونفسه على من عتاه القصب والتعب ولا يقدام على  
 وعن القه وسائر الخلل المذمومة ولا ينبغي أن يحضر مجالس أهل السنيذ إلا أن يكون أهل المجلس لأبناء فضلا فاما  
 غير هذا فلا يسرع الكلام القبيح والسخافات التي تجري فيه وينبغي أن لا يركب حتى يفرغ من طائف الأدب التي

من كان هذه الحال من لا  
 لعل الفضيلة فيحضر عنده  
 قدر الطعام الذي يستطعم  
 أهل الشرف ويقع عنده  
 صوة من شرف الله وينال  
 منه فوق حاجته بدنه أو  
 ما لا يوافقه حتى يقتصر  
 على لون واحد ولا يرغب  
 في الألوان الكثيرة وإذا  
 جلس مع غيره ولا يبادر  
 إلى الطعام ولا يدبر النظر  
 إلى الوانه ولا يحدق إليه  
 شديدا ويقتصر على ما يليه  
 ولا يسرع في الأكل ولا يوال  
 بين المقام بسرعة ولا يعظم  
 اللقمة ولا يبتلع ما تحته  
 يجيد مضغها ولا يلطخ بيده  
 ولا ثوبه ولا يلحظ من يواكله  
 ولا يتبع بصره مواقع يده  
 من الطعام ويعود أن يؤثر  
 غير ما يليه أن كان أفضل  
 مما عنده ترضبط شهوته حتى  
 يقتصر على أدنى الطعام وأدونه  
 وليأكل الخبز والقفا الذي لا آدم  
 معه في بعض الأوقات وهذه  
 الأداب كان جميلة بالفقراء  
 هي لجمال بالأغنياء وينبغي  
 أن يستوفي غذاءه بالعشر  
 فانه ان استوفاه بالنهار  
 أكمل واحتاج إلى النوم  
 وتبذل فيه مع ذلك وإن منع  
 النوم أكثر أوقاته كان  
 أفعلا بالحركة واليقظة  
 وقلة البلاء له وعنه على  
 الشك الحق فاما الحلوى  
 والفاكهة فينبغي أن يمنع  
 منها البتة أن أكلها لا يفسد  
 لقل ما يمكن ثم يتناول  
 بده فيكثر الخلوة ويصوم  
 مع ذلك الشرب ومجبة  
 الاستكثار من المأكول  
 ويعود أن لا يشرب في خلل  
 طعامه ولا يفا السنيذ  
 واصناف الأشرية المسكرة  
 فإياه وإياه فافانصر في  
 بدنه ونفسه على من عتاه  
 القصب والتعب ولا يقدام  
 على وعن القه وسائر الخلل  
 المذمومة ولا ينبغي أن  
 يحضر مجالس أهل السنيذ  
 إلا أن يكون أهل المجلس  
 لأبناء فضلا فاما غير  
 هذا فلا يسرع الكلام  
 القبيح والسخافات التي  
 تجري فيه وينبغي أن لا  
 يركب حتى يفرغ من طائف  
 الأدب التي







كنهها للاحداث اتفق لانها تنمو بهر حجة الفضائل وينشأون عليها ولا يتقبل عليهم تجنب لذة اكل وليس لهم  
 بعد ذلك جميع ما يسهل الحكمة ويجعل الشريعة والسنة ولتبادون ضبط النفس مدعوهم اليه من اللذات  
 ويكفهم عن الانهماك في شئ خمار الفكر الكثير فيا ويشوقهم الى مرتبة الفلسفة العالية وفيهم من سلك الاموال  
 وصفها في اول الكتاب من التقرب الى الله عز وجل ومجاورة الملكة مع حسن الحال في الدنيا وطيب العيش  
 جميل الاحالة وقلة الاحداد وكثرة المداح والاعبين في موته من الفضلاء خاصة فاذا تجاوز هذه الدرجة  
 وبلغ امامه الى ان يفهم اغراض الناس معارف الامور فمر ان الغرض الاخير من هذه الاشياء التي يقصدها  
 الناس يحرمون عليها من الثروة ولتقاء الضياع والعبيد والنجس والفساد واشبه ذلك انما هو قيمة البدن <sup>حفظ</sup>  
 صحته وان يبقى على اعتداله مدة ما وان لا يقع في الامراض ولا ينجأ للنية وان يتها بركة الله عز وجل عليه ولا  
 لدار البقاء والنجوة السريدي وان اللذات البدنية كلها بالحقيقة هي خلاص من الالم وراحات من تعب فاذا عرف  
 ذلك وحقيقته ثم يعود بالسيرة الدائمة على الرياضات التي يجرى الحراية الفوقية ويحفظ الصحة ويحفظ الكمال ويحفظ  
 البلاد ويبحث للنشاط بذلك النفس فمن كان مولى متروفا كانت هذه الاشياء التي رغبها اسع عليه لكن من  
 يحفظ به ونحوه والواقعة هيبة الانسان في اول ما ينشأ هذه اللذات ويحاج جهول الناس على ينيل ما آملهم  
 وطلب تعذر عليهم بغاية جدهم فاما الفقراء فالامر عليهم سهل بل مرقبون الى الفضائل قادرين عليها  
 متكون من ينلها والاصابة منها وحال المتوسطين من الناس متوسطة في هاتين الحالتين وقد كان ملوك  
 الفرس الفضلاء لا يربون اولادهم من حشمتهم خوفا عليهم من الاحوال التي ذكرتها وكانوا يقدونهم  
 الى النواحي البعيدة منهم ومن سماع ما حذرت منه فكان يتولى تربيتهم اهل الجفاء وحبوبة العيش من  
 لا يعرف التعم والفرقة والخارجون في ذلك مشهورة كثير من رساء الديلم في زماننا هذا ينقلون اولادهم عند  
 ما يشاؤون الى بلادهم ليعرفوا بها هذه الاخلاق وبعدوا عن التعم وعادات اهل البلدان الدنية واذا قد  
 عرفت هذه الطرق المحقة في تاديب الاحداث فقد عرفت ايضا اوجها لبعض ان من نشأ على خلاف هذا اللذنب  
 والتأديب لم يبرح فلاحه ولا ينفع ولا يستغل به بل احمه وتقويه فانه قد صار بمنزلة الخنزير الحشى الذي لا يطعم في  
 رباغته فان نفسه العاملة تصير مرقمة لنفسه البهيمة ونفسه الضخية في منكم في مطالبها من اللذات كما لا

كنهها للاحداث اتفق لانها تنمو بهر حجة الفضائل وينشأون عليها ولا يتقبل عليهم تجنب لذة اكل وليس لهم  
 بعد ذلك جميع ما يسهل الحكمة ويجعل الشريعة والسنة ولتبادون ضبط النفس مدعوهم اليه من اللذات  
 ويكفهم عن الانهماك في شئ خمار الفكر الكثير فيا ويشوقهم الى مرتبة الفلسفة العالية وفيهم من سلك الاموال  
 وصفها في اول الكتاب من التقرب الى الله عز وجل ومجاورة الملكة مع حسن الحال في الدنيا وطيب العيش  
 جميل الاحالة وقلة الاحداد وكثرة المداح والاعبين في موته من الفضلاء خاصة فاذا تجاوز هذه الدرجة  
 وبلغ امامه الى ان يفهم اغراض الناس معارف الامور فمر ان الغرض الاخير من هذه الاشياء التي يقصدها  
 الناس يحرمون عليها من الثروة ولتقاء الضياع والعبيد والنجس والفساد واشبه ذلك انما هو قيمة البدن <sup>حفظ</sup>  
 صحته وان يبقى على اعتداله مدة ما وان لا يقع في الامراض ولا ينجأ للنية وان يتها بركة الله عز وجل عليه ولا  
 لدار البقاء والنجوة السريدي وان اللذات البدنية كلها بالحقيقة هي خلاص من الالم وراحات من تعب فاذا عرف  
 ذلك وحقيقته ثم يعود بالسيرة الدائمة على الرياضات التي يجرى الحراية الفوقية ويحفظ الصحة ويحفظ الكمال ويحفظ  
 البلاد ويبحث للنشاط بذلك النفس فمن كان مولى متروفا كانت هذه الاشياء التي رغبها اسع عليه لكن من  
 يحفظ به ونحوه والواقعة هيبة الانسان في اول ما ينشأ هذه اللذات ويحاج جهول الناس على ينيل ما آملهم  
 وطلب تعذر عليهم بغاية جدهم فاما الفقراء فالامر عليهم سهل بل مرقبون الى الفضائل قادرين عليها  
 متكون من ينلها والاصابة منها وحال المتوسطين من الناس متوسطة في هاتين الحالتين وقد كان ملوك  
 الفرس الفضلاء لا يربون اولادهم من حشمتهم خوفا عليهم من الاحوال التي ذكرتها وكانوا يقدونهم  
 الى النواحي البعيدة منهم ومن سماع ما حذرت منه فكان يتولى تربيتهم اهل الجفاء وحبوبة العيش من  
 لا يعرف التعم والفرقة والخارجون في ذلك مشهورة كثير من رساء الديلم في زماننا هذا ينقلون اولادهم عند  
 ما يشاؤون الى بلادهم ليعرفوا بها هذه الاخلاق وبعدوا عن التعم وعادات اهل البلدان الدنية واذا قد  
 عرفت هذه الطرق المحقة في تاديب الاحداث فقد عرفت ايضا اوجها لبعض ان من نشأ على خلاف هذا اللذنب  
 والتأديب لم يبرح فلاحه ولا ينفع ولا يستغل به بل احمه وتقويه فانه قد صار بمنزلة الخنزير الحشى الذي لا يطعم في  
 رباغته فان نفسه العاملة تصير مرقمة لنفسه البهيمة ونفسه الضخية في منكم في مطالبها من اللذات كما لا



الى رياضة من نشاء على هذه الطريقة واعتادها وانما قيل في السن الا ان يكون جميع الحركات  
 سيرة ذاما عاتبا على نفسه حازما على الاقلاع والامانة فان مثل هذا الانسان قد يربى له التماسع عن  
 اخلاق التدبج والرجوع الى طريقة المثل بالقوة وبصاحبة الاحيار واهل الحكمة وبالكاتب عن الفيلسوف  
**واذ قل** ذكرنا الخلق الحق وما ينبغي ان يؤخذ به الاحداث والصبيات ونحن واهل جميع القوى التي يحد  
 الحق اول اول الى ان ينتهي اقصي الحال فانك شديد الحاجة الى معرفة ذلك لتستد على الترتيب الطبيعي  
 واحد واحد منها **فقول** ان الاجسام الطبيعية كلها تشترك في المحل الذي يعبرها تفضيل بقبول الاثار  
 الشريفة والصوت التي يحدث فيها فان الجاد منها اذا قبل صوتا مقبولة عند الناس صار بها افضل من الطبيعة  
 الاولى التي لا قبل تلك الصوت فاذ بلغ الى ان قبل صوت النبات صار زيادة هذه الصوت افضل من الجاد  
 وتلك الزيادة هي الاعتدال والنمو الامداد في الاقطار والجذاب ما يوافق من الارض والماء وترك ما لا يوافق  
 ويحصل تقصير التي يتولد فيه من غذائه عن جسمه بالصمغ وهذه هي الاشياء التي تفضل بها النبات من  
 الجاد وهي حال زائدة على الجسمية التي تحدثها مركبات حاصلة في الجاد وهذه الحالة الزائدة في النبات التي تسمى  
 بها على الجاد تفضل ذلك ان بعضها يفارق الجاد ومفارقة كبيرة ثم يدرج فيها يحصل من هذه الزيادة شيء بعد  
 بعضها ليست من غير ذر ولا يحفظ نوعه بالنسبة للنسبة التي يكتسبها في حدته امتزاج العناصر حسب الرباط طبع  
 الشمس فلذلك يوافق الجادات وقرب الحال منها ثم يزداد هذه الفضل في النبات فيفضل بفضه على بعض  
 بنظام ترتيب حتى يظهر فيه قوة الاثمار وحفظ النوع بالبذر الذي يختلف به مثله فيصير هذه الحال زائدة فيه  
 ويميز قلة عن حال ما قبله ثم يرقى هذه الفضيلة فيه حتى يصير فضل الثالث على الثاني كفضل الثاني على الاول  
 ولا يزال يثمر ويحصل بعضه على بعض حتى يبلغ الى اقصى ما يصير في افق الحيوان وهي كذا في النخلة الزيتون واللوز  
 والكرم واصناف الفواكه الا انها بعد غلبة القوى اعني ان قوى ذكرها وانما غلبت ان غير  
 متيز عن قوتها وتولد المثل لم يبلغ غاية اقصى التي يتصل بافوق الحيوان ثم يزداد ويغنى في هذا الافق الى  
 ان يصير في افق الحيوان فلا يحصل زيادة وذلك لانها ان قبلت زيادة كبيرة صارت حيوانا خرجت عن افق  
 النبات في تميز قواها وحصل فيها ذكر وانثى وقيل من فضائل الحيوان التي تسمى بها من سائر النبات

هذا هو ترتيب القوى في  
 الكائنات من النبات الى  
 الحيوان ثم الى الانسان  
 والانسانيات هي التي  
 تميزها عن سائر الكائنات



والشجر كالفحل الذي طالع افق الحيوان بالخوار من المشرق المذكورة في مواضعها وما سبق بينه وبين الحيوان الاخرية واحد  
 وهي الاعتلاج من الاخر والسبع الى المعتاد **وقد روي** في الخبر ما هو كاشفاً او كالمزال هذا المعنى وهو ان  
 عليه والله وسلم كرموا عتكر الفخلة فافها خلقت من بقية طينة ادم فاذا عتكرت النباتات واقليم رافقه وهي  
 غذائه ولم يتغير في غصن الى ان يصير اليه غذاء وكثير له آلات لغرض تناول بها حاجات التي يحكمه فقد صار حيوانا  
 وهذه الآلات يترادف في الحيوان من اول افقه ويتفاضل فيه ويشرف بعضها على بعض كما كان ذلك في  
 النباتات فلا يزال قبيل فضله بعد فضله حتى يظلم فيها قوة الشوق بالذرة ولا يذوق فيلته بوجوه الى منافعه  
 ويتالم بوجوه لمضاره اليه ثم قبل الهام الله عز وجل اياه فيصير الى مصباحه ويطلبها والاضداد ما يفتر  
 منها وما كان من الحيوان في اول افق النبات فانه لا يترامج ولا يخلف للثقل بل يتولد فقط كالديان والذئب  
 واصناف الحشرات الخسية ثم يترادف فيها قبول الفضيلة كما كان ذلك في النباتات سواء شريد شفيه  
 قوة الغضب التي ينهض بها الى دفع ما يفرها فيصير من الشكاح ينجقها وما يطبق استعمالا فان كانت قوة الغضبية  
 كان سلاحه قويا تاما وان كانت ناقصة كان ناقصا وان كانت ضعيفة جدا لم يعط سلاحا البتة  
 بل يعطى الله العرب كشد العدة والقعدة على الحمل التي تخيه من مخاوفه وانت ترى ذلك عيانا من الحيوان  
 التي اعطى القرون التي يجري له مجرى الرماح والذي اعطى الانياب الخالب التي يجري له مجرى السكاكين  
 والخنابير والذي اعطى لري الذي يجري له مجرى السبل والشاب الذي اعطى الخوف التي يجري له مجرى  
 اللدوين الطيرين فاما ما لم يعط سلاحا الضعفة عن استعماله ولقلته شجاعة ونقصا قوة الغضبية ولا ذلها  
 لصار كالا عليه فقد اعطى الله العرب والحمل بحودة العدة والخفة والحمل والمراوغة كالارانب والثعالب واشباهها  
**واذا انصرفت الى اللوحات والشبائح والوحش الطيريات هذه الحكمة مستمرة في اعتبار افعاله الخلق القير**  
**فاما الانشا** فقد عرض من هذه الآلات كلها بازدي الاستعمال كلها ونشرت هذا كله في حكم  
 ذلك فوضعها استقامة الاشياء والشكوك التي يعترض في قصد بعضها بعضها بالتلف واما علالا ولا ذلها في  
 هذا اللوح وسند كراما الزخا والاعمال عند بلوغنا الى اللوح الثامن وهو ان ذكر ما في الحيوان **فقول** ان افقه  
 منها الى الارواح وطول النسل في حفظ الولد وتربيته والاستفاق عليه بالكن والقس والكناس كان هذا

هذا هو المعنى الذي مر عليه في الخبر  
 ان الحيوان لا يولد الا من الحيوان  
 والاشياء لا تخلق الا من الاشياء  
 والافلاك لا تخلق الا من الافلاك  
 والارض لا تخلق الا من الارض  
 والسموات لا تخلق الا من السموات  
 والجن لا تخلق الا من الجن  
 والانس لا تخلق الا من الانس  
 والحيوان لا يولد الا من الحيوان  
 والاشياء لا تخلق الا من الاشياء  
 والافلاك لا تخلق الا من الافلاك  
 والارض لا تخلق الا من الارض  
 والسموات لا تخلق الا من السموات  
 والجن لا تخلق الا من الجن  
 والانس لا تخلق الا من الانس  
 والحيوان لا يولد الا من الحيوان

هذا هو المعنى الذي مر عليه في الخبر  
 ان الحيوان لا يولد الا من الحيوان  
 والاشياء لا تخلق الا من الاشياء  
 والافلاك لا تخلق الا من الافلاك  
 والارض لا تخلق الا من الارض  
 والسموات لا تخلق الا من السموات  
 والجن لا تخلق الا من الجن  
 والانس لا تخلق الا من الانس  
 والحيوان لا يولد الا من الحيوان



فما لم يبين تغذيه ابا الفين واما نقل الغذاء اليه فانه اتصل به لا يمتد الى شيء منها بل لا يزال هذا كمال  
تزايد في الحيوان حتى تكرب من خلق الانسان فينبغي ان يبين كيف يتغذى الانسان من سائر الحيوانات  
الاخرى ويزيد هذه الفصيلة في الحيوانات حتى يشرب بها ضرب المشرب كالغرس الثوب والبار للعلم فزيد من هذه  
المرتبة الحيوان الذي يحاكى الانسان من تلقاء نفسه وينشأ به من غير علم كالقردة وما شبهها وبلغ مخرجها  
الى ان يكفى في التاديب بان يرى الانسان اجله ولا يفعل مثله من غير ان يخرج الانسان الى لقب مجاور لطبقة  
لها وهذه غاية الحق الحيوان التي ان يجاوزها وقل زياد فيسبغ مخرجها عن انفعه وصار في حق الانسان الذي  
يقبل العقل والتميز النطق والالات التي يستلها والصور التي يلايها فاذا بلغ هذه المرتبة لم يزل العارف وانشأ  
الى العلوم وحدث له قوى وملكات واهب من الله عز وجل بقدر جماعل الذي والامعان من هذه المرتبة كما كان  
ذلك في المرتبة الاخر التي ذكرناها اول هذه المرتبة من الاق لان الاتصال بغير ذلك لان الحيوان من الناس الذين  
يكونون في اقصى المصنوع من الشمال الى الجنوب كما لو انزل من بلاد يابوج وما يوج وولع الزنج وانشأهم كالاخر  
التي لا تميز عن القوم الا بتميز قليل من غير ان يميز في القوم والتميز ان يصير الى وسط الاقاليم فحدث فيهم الذكاء و  
عنه القوم يقول الفضائل الى هذا الموضع ينفي فعل الطبيعة التي وكلها الله عز وجل بالوجوب المستحق فيستعد  
القبول لاكتساب الفضائل واقتناء الآداب بالادارة والسعي والاجتهاد الذي ذكرناه فيما تقدم حتى يصل الى اخر  
افقه فاذا وصل الى افقه اتصل ببارق الداركة وهذه اعل مرتبة الانسان وعندها يتلذذ بالوجوب  
ينصل اولها باخرها واخرها باولها وهو الذي يسمى **دائرا الوجوب** لان الدائرة هي التي يقبل في هذا الخط  
واحد يستند بالآخر من نقطة فينتهي اليها بعينها ودير الوجوب هي المتاحدة التي جعلت الكثرة وحدة هي التي تدل  
كلالة صادية برهانية على وحدانية موجدها وحكته وفدق وجوب تبارك اسمه وتعالى عن قدره كن وولا  
منح هذا الوضع لا يلبق اصباغة تهذيب لاخلاق منجزة وانت تقف عليه ان بلغت اليه مشيئة الله واد  
تصوبت قدرا او مانا اليه وفهمته اطاعت على الحالة التي خلقت لها وتبذلت اليها وعرفت الامر الذي يتصل بالقدرة  
من تميز بغيره وركبها بغيره وطبق وحديث الكلايمان الحميم وهدت ما خاب عن غيرهم الهدى  
بلطف ان يندرج الى العلوم الشريفة لتكون التي هي لها بعلم النطق فانه لا في تقويم الفهم والعقل العزيم



فمن الوصول به الى معرفة الخلق وطبائعها والتعلق بها والتوسع فيها والتوصل بها الى العلوم الكلية وحسن  
استعداد قبول ما يهب الله عز وجل وعطاياها ورايتك الفاضل لا يمتنع عن خلق الطبيعة وحركاتها الشبه  
الحيوانية ونحو المراتب التي رقيت منها اولاد من مراتب الموحشات وعلمت ان كل مرتبة منها بحاجة الى ما قبلها  
وتحجوها وعلمت ان الانسان لا يتولد الا بعد ان يحصل له ما قبله وانه اذا حصل الانسان كما لا يبلغ غاية افقه لشرق  
نور الاخرى الا على حله وصار اما حكايا ما تاتى به الامهات فيما نصرت فيه من المحاولات الحكيمه والتأثيرات العنوة  
في التصورات العقلية واما بنا من يد اياه القوي على ضرب من النازل التي يكون له عند الله عز وجل فيصير حينئذ وسطا  
بين الملائكة الاصل والملائكة الاسفل من ذلك ينصون حال الموحشات كلها والحال التي ينتقل اليها من حال الانسية ومطالع  
الافاق التي ذكرناها حينئذ فيهم عن الله عز وجل قوله فلا يعلم نفس اخرى لغيره من قوة اعين ونصو بمعنى قول رسول  
الله صل الله عليه واله هناك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اذ ابلغ بنا الكلام الى ذكر  
هذه اللذة العالية الشريفة التي اهل الانسان لها ونقتنا الطول التي يترق فيها وانه يكون اوله بالشوق الى المعارف  
والعلوم فينبغي ان نزيد في بيان شرحه **فقول** ان هذا الشوق ربما ساق الانسان على منهاج قويم وقصد  
حق يتأدى الى غاية كماله وهي سعادته التامة ولما يتفق ذلك وبما اخرج به عن البسمت والسن وذلك  
للاسباب كثيرة يطول ذكرها ولا حاجة بك الى علمها الا ان انت في تحذير خلقك فكان الطبيعة المدبرة  
للاجسام ربما شوق الى ما ليس تمام للجسم الطبيعي لعل يحدث به وافات تطرأ عليه بمنزلة من يشاق الى اكل  
وجماعة مما لا يكمل طبيعة الجسم بل يحده ويفسده كذلك ايضا النفس المناطقة ربما شافت الى النظر والتبصر  
الذي لا يكمله ولا يشوقه فهو سعادته بل يحركه الى الاشياء التي يعوق ويقصر عن كماله فينبغي ان يحتاج الى علاج  
نفساني وروحاني كما احتاج في الحالة الاولى الى طبيب طبيعي جسماني ولذلك يكثرت حاجات الناس الى القوميين  
والمنفقين الى المؤمنين وللسعديين فان جرت تلك الطبائع الفأيفة التي يتساق بذاتها من غير توقف الى السعائ  
عسى ان يجدوا لا يجدوا في الانمنة الطوال والمذلل البعيدة وهذا الادب المحو الذي يثبنا الى غايتنا ايجابنا يخط  
فيها اللب الذي يجري مجرى الغاية حتى اذا انحطت الغاية تدبج منها الى الامور الطبيعية على طريق التقليل ثم  
يتبدل من اصل كل طريق التركيب فيسلك فيها الى ان يفتي الى الغاية التي انحطت اولا وهذا هو المعنى الذي

العلماء في هذه المسئلة  
انما هو في الحقيقة  
منها ما لا يبلغ غاية افقه لشرق  
نور الاخرى الا على حله  
وصار اما حكايا ما تاتى به  
الامهات فيما نصرت فيه  
من المحاولات الحكيمه  
والتأثيرات العنوة في  
التصورات العقلية  
واما بنا من يد اياه  
القوي على ضرب من  
النازل التي يكون له  
عند الله عز وجل  
فيصير حينئذ وسطا  
بين الملائكة الاصل  
والملائكة الاسفل  
من ذلك ينصون حال  
الموحشات كلها  
والحال التي ينتقل  
اليها من حال الانسية  
ومطالع الافاق التي  
ذكرناها حينئذ فيهم  
عن الله عز وجل قوله  
فلا يعلم نفس اخرى  
لغيره من قوة اعين  
ونصو بمعنى قول رسول  
الله صل الله عليه  
واله هناك ما لا عين  
رأت ولا اذن سمعت  
ولا خطر على قلب  
بشر اذ ابلغ بنا  
الكلام الى ذكر هذه  
اللذة العالية الشريفة  
التي اهل الانسان لها  
ونقتنا الطول التي  
يترق فيها وانه يكون  
اوله بالشوق الى  
المعارف والعلوم  
فينبغي ان نزيد في  
بيان شرحه فقول  
ان هذا الشوق ربما  
ساق الانسان على  
منهاج قويم وقصد  
حق يتأدى الى غاية  
كماله وهي سعادته  
التامة ولما يتفق  
ذلك وبما اخرج به  
عن البسمت والسن  
ذلك لاسباب كثيرة  
يطول ذكرها ولا  
حاجة بك الى علمها  
الا ان انت في  
تحذير خلقك فكان  
الطبيعة المدبرة  
للاجسام ربما شوق  
الى ما ليس تمام  
لجسمه الطبيعي  
لعل يحدث به  
وافات تطرأ عليه  
بمنزلة من يشاق  
الى اكل جماعة  
مما لا يكمل  
طبيعة الجسم  
بل يحده ويفسده  
كذلك ايضا  
النفس المناطقة  
ربما شافت الى  
النظر والتبصر  
الذي لا يكمله  
ولا يشوقه  
فهو سعادته  
بل يحركه الى  
الاشياء التي  
يعوق ويقصر  
عن كماله  
فينبغي ان  
يحتاج الى  
علاج  
نفساني  
وروحاني  
كما احتاج  
في الحالة  
الاولى الى  
طبيب طبيعي  
جسماني  
ولذلك  
يكثرت حاجات  
الناس الى  
القوميين  
والمنفقين  
الى المؤمنين  
وللسعديين  
فان جرت  
تلك  
الطبائع  
الفأيفة  
التي يتساق  
بذاتها  
من غير  
توقف  
الى  
السعائ  
عسى  
ان  
يجدوا  
لا  
يجدوا  
في  
الانمنة  
الطوال  
والمذلل  
البعيدة  
وهذا  
الادب  
المحو  
الذي  
يثبنا  
الى  
غايتنا  
ايجابنا  
يخط  
فيها  
اللب  
الذي  
يجري  
مجرى  
الغاية  
حتى  
اذا  
انحطت  
الغاية  
تدبج  
منها  
الى  
الامور  
الطبيعية  
على  
طريق  
التقليل  
ثم  
يتبدل  
من  
اصل  
كل  
طريق  
التركيب  
فيسلك  
فيها  
الى  
ان  
يفتي  
الى  
الغاية  
التي  
انحطت  
اولا  
وهذا  
هو  
المعنى  
الذي



آخر جاني مبدئ هذا الكتاب في فصل اخر منه من يذكر اشياء عالية لا يليق بهذه الصنعة ليشق اليها من يستحقها  
 ليس يمكن الانسان ان يشاق الى ما لا يعرف البتة فاذا اخطأ من فيه قبول لما رآه من غير ان يفهمه فيفسد قوا  
 سعى عنها واحتمل التعب والنصب **ويجب** ان يعلم ان كل انسان معد في خلقه لشيء ما فهو اليها اقرب والى غيرها ابعث  
 ولذلك ما تصير عادة الواحد من الناس غير سعادة الاخر الا ان اتفقت له نفس صالحة وطبيعة مائة فتبى الى غايات  
 الامور والى غايات غاياتها اعنى السعادة القصوى التي لا سعادة بعدها ولا اجل فلا يجب على مدبر البدن ان  
 يشوق كل انسان نحو سعادته التي يخصه فيقسم عنايته بالناس ونظره لمؤيديه من احوالهم ما في تشديد الناس و  
 تقويمهم بالعلوم الفكرية والاخرى لتدبيرهم نحو الصناعات والاعمال المحسنة واذا سدد لهم نحو السعادة بدأ به من الغايات  
 على طريق التحليل ووقف بعد القوى التي ذكرناها واذا سدد لهم نحو السعادة العلمية بدأ به من عند القوى وانتهى  
 بمحو تلك الغايات **ولما كان** غرضنا في هذا الكتاب السعادة الحقيقية وان يصدر عنها الافعال كلها جميلة كما رسمنا  
 في صدر هذا الكتاب علنا ان الحكيمة لا للعلوم وكان النظر يتقدم العمل سبحانه ذكر الخير المطلق والسعادة الانسانية  
 لتلخص الغاية الاخرى فزطلب بالافعال الارادية التي ذكرنا في المقالة الاولى وارسطا طالسيل من ابدانها هذا الموضع  
 افتتح بذكر الخير المطلق ليعرف ويتشوق ونحن نذكر ما قاله ونسبها بما اخذناه وايضا عنه في مواضع اخرى ليعلم لنا ما فرقة في نضيف  
 الى ذلك ما اخذناه عن مشيخ كنيته والمستقلين بحكمتهم نحو استقامتنا والله الموفق والمعيد فان الخيرات بيد الله وحده  
 ونعم الوكيل وصلواته على نبيه محمد وآله **فتم المقالة الثانية** بنينا بمقتضى الله تعالى في هذه المقالة  
 بذكر الفرق بين الخير والسعادة بعد ان نكل لفاظا رسطا قديما به وتوفية محقق **فقول** ان الخير على ما ذكر  
 واستحسنه من اراد المتقدمين هو المقصود من الكل وهو الغاية الاخرى وقد يسمى الشيء المانع في هذه الغاية خيرا  
 فاما السعادة فهو الخير بالاضافة الى صاحبها وهي كماله فالسعادة اذن خير ما وقد يكون سعادة الانسان  
 غير سعادة الفرس وسعادة كلشي في تمامه وكماله الذي يخصه فاما الخير الذي يقصد به الكل بالشوق فهو  
 طبيعة مقصد ولها ذات وهو الخير العام للناس من حيث هم ناس فهم باجمعهم مشتركون فيها واما السعادة فهي خير  
 بالواحد واحد من الناس فهي اذن بالامانة وليس لها ذات بعينه وهي تختلف بالاضافة الى قاصديها فلذلك  
 يكون الخير المطلق غير مختلف فيه وقد نطقنا بالسعادة يكون لغير الناطقين فان كان ذلك فانما هو استعمالها











على هذا الرجل الفضل من حصول بعض ما كان حقه من السعادة بحسب تلك **واقفا** الحكماء  
الذين كانوا قبل هذا الرجل مثل فيثاغورس وسقراط وأفلاطون وأشباههم فإنهم اجمعوا على ان الفضل  
والسعادة كلها في النفس وحدها ولذلك قسموا السعادة على قسمين أحدهما في النفس ذكرناها في أول الكتاب  
وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدل واجمعوا على ان هذه الفضائل هي كافية في السعادة ولا يحتاج معها إلى  
من فضائل البدن ولا ما هو خارج البدن وإن الناس إذا حصل تلك الفضائل لم ينصروا سعادته إن يكون سقيما  
نافض لأعضائه يستلج بجميع أمراض البدن اللهم إلا ان يلحق النفس مضره في فعلها مثل فساد العقل وجرده  
الذهن وما أشبهها فاما الفقر والخول وسقوط الجاه وسائر الأشياء الخارجة عنا فليست عندنا **بمهمة**  
السعادة البتة فاما الروايق وجماعة من الطبيعيين فانهم جعلوا البدن جزءا من الإنسان ولم يجعلوا الله كما شئنا  
فيما تقدم قلنا ذلك اضطرارا إلى ان يجعلوا السعادة للنفس غير كاملة لاذ الوقتين بها سعادة البدن وما هو خارج  
ايضا على الأشياء التي تكون بالبحث والجهد والمحقق من الحكماء يحقر من البحث كما يكون به وهو لا يوافق  
تلك الأشياء لما يترتب السعادة لان السعادة ثابتة غير متغيرة ولا متغيرة واشرف الأمور وأكرمها وأرفعها ولا يحصل  
الأشياء وهو الذي يتغير ولا يثبت ولا يحصل بمرور ولا فساد ولا يتأثره بعقل أو فساد فيه كالفيد أو لهذا **الغرض**  
القدماء في السعادة الغرض نظر قوامها لا يحصل للإنسان إلا بمفارقة البدن والطبيعية كلها وهو لا يفعل  
الذين حكينا عنهم ان السعادة الغرض في النفس وحدها وسموا الناس ذلك جوهر وحده دون البدن ولذلك  
وحكموا انها ما دام متصلا بالطبيعة وكل ما فيها من البدن وظهوره وحاجاته الانشابه واقفاره الأشياء الكثيرة  
فليست على الإطلاق وايضا لما رواها لا يكمل لوجوه الأشياء العقلية لانها ينتشر عنها بظلمة الجهل اعني قسورها  
ونقصاتها لعلها انما اذا فارت لم يزلت وصفت خلصت قبلت لاضاعة والنو لا الهى اعني العقل تمام ويجب على  
داي هو ان يكون الانسان لا يسعد السعادة التامة الا في الآخرة بعد موته واما مادام هو انسان فليست  
له سعادة تامة واما الفرقة الأخرى فانها قالت انه من القبيح الشنيع ان نطن بان الانسان مادام  
يعمل الأعمال الصالحة ويعتقد الاراء الصحيحة ويسعى في تحصيل الفضائل كلها القسوة أو لا ثم رخصا جنسه وتخفيف  
الفرق تعالى ذكره في خلفه بهذا الأفعال الموضوعة فهو شوقنا قص حوائجنا ما ت و بعدم هذه الأشياء صار

روز و شب دعا کے لئے  
خدا سے دعا ہے کہ  
میں اپنے دل سے  
پھر نہ نکلتا  
خدا کے  
خود کو  
دعا ہے کہ  
خدا سے دعا ہے کہ



تأيم السعادة وارضاط ليس تحقق هذا الذي رد ذلك انه تكلف السعادة الانسانية والا انسان هو المركب من  
بدن ونفس ولذلك هذا الانسان بالناطق للمات والناطق للناسي جليل وانما شبه ذلك وهذه الفرقة التي  
رئيسا ارسطو ان السعادة الانسانية تحصل في الدنيا اذا سعى لها ونسب ما ينبغي ان يصير اليها اقربا لها ولما اراد الحكماء  
ذلك ان الناس مختلفون في هذه السعادة الانسانية وانما قد اشكيت عليه لاشكال الاستعداد الى التمتع الابدي  
عنها والاطالة الكلام فيها وذلك ان الفقير يرى السعادة العظمى في الآخرة والسيار والفرج يرى السعادة في الدنيا والآخرة  
والدليل انها في الجاه والسلطان والخلق يرى انها في التمكن من الشهوات كلها على اختلافها والعاشق يرى انها في  
الظفر بالمعشوق والغافل يرى انها في افاضة المعروف والغني يرى ان هذه كلها اذا كانت مرتبة بحسب العقل من  
عند الحاجة وفي الوقت الذي يحسب كالحاجة في كل سعادات وما كان متواردا لشيء اخر فذلك الشيء الحق بالسعادة ولما  
كان كل واحد من هاتين الفرقتين نظرت نظرا ما وجد ان يقول في ذلك ما نراه صوابا وجامعا للراس فقول ان كان  
ذو فضيلة روحانية يناسب راح الطبيعة التي يسمى بذلك ذو فضيلة جسمانية يناسبها الانعام لانه مركب منها فلو لم يكن  
الجنس الذي يناسبه الانعام في هذا العالم الجسماني السفلي لما تقصير في رتبة رتبته حتى اذا نظر هذه الرتبة  
على الحال انقل الى العالم العلوي وقام فيه وانما سر هذا في محبة الملائكة والارواح الطيبة **بمعنى** ان يفهم قولنا العالم  
السفلي والعالم العلوي ما ذكرناه فيما تقدم فاننا قلنا هذا انما السنانى بالعلق المكان الاعلى في الحق <sup>السفلي</sup> العالم  
المكان الاسفل في الحصول كل حق في السفلي ان كان محسوسا في المكان الاعلى كل معقول فهو على ان كان محسوسا  
في المكان الاسفل **بمعنى** ان يعلم انه ليس يحتاج في محبة الارواح الطيبة اعني السفلية عن الابرار الى شيء من  
السعادات البدنية التي ذكرناها مسبوقة السعادة النفس فقط اعني العقول الابدية التي هي بالحقيقة الحكمة فقط فاما ما  
الانسان انما انما ليس يتبرها السعادة الاجمالية لخالين جميعا وليس يحصلان على التمام الا بالاشياء النافعة في الوصول  
الى الحكمة الابدية فالتعبد اذن يكون لمن الناس في رتبة الاشياء الجسمانية متعلقا بالارواح السفلي  
سعيدا بها وهو مع ذلك يطالع الامور الشرعية باحسانها مستشفا اليها محققا نحوها مغتبطا بها واما ان يكون في الاشياء  
الروحانية متعلقا بالارواح العليا سعيدا هو مع ذلك يطالع الامور الدينية ومعتبرا بها فانظر في علامات القدر  
الالهية ودلائل الحكمة البالغة مقبديا بها ناظرا ما مضى الخيرات عليها سابقا لما نحن الافضل فالافضل <sup>فيها</sup>

فانما السعادة هي في العلم والبر  
والسعادة هي في العلم والبر  
والسعادة هي في العلم والبر  
والسعادة هي في العلم والبر



فولها كل نحو استطاعتها وادى لم يحصل في إحدى هاتين المثلتين فموجباً لانعام بل فاضل وانما انما اصل  
تلك غير مبرزة لهذه الخيرات كما اعطيت استطاعة يتحرك بها نحو هذه الرتبة العالية وانما يتحرك بقواها نحو كمال  
المحاصرة بما والا انسان معرض لما عندنا من ارجاع العلة فيها وهو من كمال غير محصل لما كمال اساع غوها وهو مع ذلك نحو  
لضدها يستعمل قوة الشريعة في الامور الدينية فتلك محصلة لكمالها التي يختص بها فاذن الانعام اذا صنعت الخيرات  
الانسية هي متجرا لا رواح الطيبة ودخول الجنة التي وعد بها التفلح فهو معذرة والا انسان غير معذرة  
بل مثل الاول مثل الامور اذا عار عن الطريق فتدري في بئر فهو من حرم غير ملوم مثل الثاني مثل البطي الذي هو محل صبر  
حتى يتردى في البئر فهو من غير حرم **واذ قل** ان السعيد لا حاله في هذه الرتبين الذين ذكرناهما فقد بين ايها  
ان احداهما نقص فغير من الامور ان الاخص منها لا يخلو لا يترى من الامور المحسنة لاجل الفخاد الطبيعة والرحا  
التي يختص بها بل انبه بقوى ما لا يخطه وينبع من الخلق فيها على ان يبقى ويشغله بما يتعلق به من الامور المحسنة فصاحب  
هذه الرتبة غير كامل على الاطلاق كما سجدت احوال من الرتبة الاخرى هو السعيد التام وهو الذي يوفق خطه من الحكمة  
متمم بحماية بين الملوك اهل سعة منهم لطائف الحكمة وليست بالانوار الا وهو يستزيد من فضائله بحسب عيانية  
بما وقلة عواقبه غناها فذلك يكون ابدانها من الامور المحسنة التي لا يخلو من الرتبة الاولى منها ويكون مورا  
ابدا يذاته منبسطا بحاله وبما يحصل له من فضله في الاول فليس ليل ابتلاك الذات ولا يضبط الا بئلا الحاسر  
ولا يضره الا لاظهار تلك الحكمة بين اهلها ولا يترشح الا لمن تناسبه او قاربه واجل لا يقاس منه وهذه هي الرتبة  
التي من اجل اليها فقد جعل الى اخر السعادات واقصاها وهو الذي لا يزال بفراق الاجسام من اهل الدنيا ولا يتحسر على فقدها  
من التمتع وهو الذي يرى جسد ماله وجميع خيلته للدنيا التي عدتها ما في السعادات التي في بدنه الخارجية عنها  
كل كمال عليه الا في ضرورات يحتاج اليها لبدنه الذي هو مربوط به لا يستطيع الاخلال عنه الا عند مشية  
خالقه وهو الذي يشفق الى محبة ما شكله وملافة من يناسبه من الارواح الطيبة والملائكة المقربين واللائكة  
لا يفعل الا ما اراده الله منه ولا يختار الا ما قرب اليه ويخالفه الى شيء من هواه وشهواته الدنية ولا يخذع  
بجذائع الطبيعية ولا يلتفت الى شيء يعوقه عن سعادته وهو الذي لا يخرج عن على فقد محبوب لا يتحسر على فقده  
مخلوب لان هذه الرتبة لاخرة فيقاربت الناس فيها تقاروا عظميا اعنى لمن جعل اليها من الناس

في الرتبة الاولى من الرتبين الذين ذكرناهما فقد بين ايها ان احداهما نقص فغير من الامور ان الاخص منها لا يخلو لا يترى من الامور المحسنة لاجل الفخاد الطبيعة والرحا التي يختص بها بل انبه بقوى ما لا يخطه وينبع من الخلق فيها على ان يبقى ويشغله بما يتعلق به من الامور المحسنة فصاحب هذه الرتبة غير كامل على الاطلاق كما سجدت احوال من الرتبة الاخرى هو السعيد التام وهو الذي يوفق خطه من الحكمة متمم بحماية بين الملوك اهل سعة منهم لطائف الحكمة وليست بالانوار الا وهو يستزيد من فضائله بحسب عيانية بما وقلة عواقبه غناها فذلك يكون ابدانها من الامور المحسنة التي لا يخلو من الرتبة الاولى منها ويكون مورا ابدا يذاته منبسطا بحاله وبما يحصل له من فضله في الاول فليس ليل ابتلاك الذات ولا يضبط الا بئلا الحاسر ولا يضره الا لاظهار تلك الحكمة بين اهلها ولا يترشح الا لمن تناسبه او قاربه واجل لا يقاس منه وهذه هي الرتبة التي من اجل اليها فقد جعل الى اخر السعادات واقصاها وهو الذي لا يزال بفراق الاجسام من اهل الدنيا ولا يتحسر على فقدها من التمتع وهو الذي يرى جسد ماله وجميع خيلته للدنيا التي عدتها ما في السعادات التي في بدنه الخارجية عنها كل كمال عليه الا في ضرورات يحتاج اليها لبدنه الذي هو مربوط به لا يستطيع الاخلال عنه الا عند مشية خالقه وهو الذي يشفق الى محبة ما شكله وملافة من يناسبه من الارواح الطيبة والملائكة المقربين واللائكة لا يفعل الا ما اراده الله منه ولا يختار الا ما قرب اليه ويخالفه الى شيء من هواه وشهواته الدنية ولا يخذع بجذائع الطبيعية ولا يلتفت الى شيء يعوقه عن سعادته وهو الذي لا يخرج عن على فقد محبوب لا يتحسر على فقده مخلوب لان هذه الرتبة لاخرة فيقاربت الناس فيها تقاروا عظميا اعنى لمن جعل اليها من الناس

من الناس لا يترشح الا لمن تناسبه او قاربه واجل لا يقاس منه وهذه هي الرتبة التي من اجل اليها فقد جعل الى اخر السعادات واقصاها وهو الذي لا يزال بفراق الاجسام من اهل الدنيا ولا يتحسر على فقدها من التمتع وهو الذي يرى جسد ماله وجميع خيلته للدنيا التي عدتها ما في السعادات التي في بدنه الخارجية عنها كل كمال عليه الا في ضرورات يحتاج اليها لبدنه الذي هو مربوط به لا يستطيع الاخلال عنه الا عند مشية خالقه وهو الذي يشفق الى محبة ما شكله وملافة من يناسبه من الارواح الطيبة والملائكة المقربين واللائكة لا يفعل الا ما اراده الله منه ولا يختار الا ما قرب اليه ويخالفه الى شيء من هواه وشهواته الدنية ولا يخذع بجذائع الطبيعية ولا يلتفت الى شيء يعوقه عن سعادته وهو الذي لا يخرج عن على فقد محبوب لا يتحسر على فقده مخلوب لان هذه الرتبة لاخرة فيقاربت الناس فيها تقاروا عظميا اعنى لمن جعل اليها من الناس



يكون على طبقات كثيرة غير متقاربة وهذان المرتبتان سابقا للحكمة كرامة اليها وأختها الرتبة  
 الأخيرة فهما وذلك كتاب المسعى بفضائل النفس وانا ورد القاطلة التي نقلت العربية بعينها قال **الفضل**  
 الرتبة الأولى التي يسمى سعادة ان يصير الاشياء ارادته ومحاو راته مصلحة في العالم المحسوس والامور المحسوسة  
 من نفس البدن وما كان من الاحوال متصلا بذلك ومشاركا له من الامور النفسانية ويكون قدر في الامور  
 المحسوسة قدر لا يخرج عن الاعمال الدلالية لا حول الله الحسية هذه حال قد ينال فيها الاشياء بالاهواء والشهوات  
 ان ذلك بقدر معتدل غير مفرط وهو على ما ينبغي اوجب الى ما لا ينبغي وذلك ان يصير امره نحو صفات التدبير المتوسط  
 في الفضيلة وما لا يخرج به عن تقدير الفكر وان ليس الامور المحسوسة وتصير فيها **الرتبة الثانية** وهي التي  
 يصير فيها الاشياء ارادته ومحاو راته الامر افضل من صلاح امر النفس والبدن من غير ان ينال مع ذلك شيء من الاهواء  
 والشهوات ولا تكثر بشي من القبيح المحسوس لا بما تدعو اليه الضرورة ثم تريد رتبة الاشياء في هذا الموضع  
 الفضيلة وذلك ان لا ما كن الرتبة في هذا الموضع من الفضائل كثيرة بعضها فوق بعض سبب **اما** اولها فاعمال  
 طياع الناس **ثانيا** على حسب العبادات **وثالثا** بحسب من الناس موافقهم من العلم والمعرفة **والرابع**  
**بحسب** خاصا بحسب قهرهم ومعاناتهم يقال ايضا بحسب ديم يكون النقلة من آخر هذا الموضع الى  
 الصفات الفضيلة الى الفضيلة الالهية المحضة والتي لا يكون فيها شق الى ان لا تفت كفضاء ولا شق  
 بماض ولا تطلع الى لاء ولا ضرب يقرب بالخوف ولا فرع من حال ولا شق بها ولا طلب من الخطوط الانسانية ولا  
 من الخطوط النفسانية ايضا ولا ما تدعو الضرورة اليه من حاجات البدن والقوى الطبيعية ولا تقوى النفسانية  
 ايضا لكن يتصرف الجزء العقل في عالي رتبة الفضائل وهو صرف التي الى الامور الالهية ومعاناتها **والثاني**  
 بلا طلب عمدا ان يكون تصرف فيها ومعاناته ومحاو لته لنفسه ذاتها فقط هذه الرتبة ايضا تترادف في الناس  
**الهمم** الشوق وفضل العناية والمحاولة وقوة الخيرة ومحنة الثقة وبحسب من يبلغ الى هذا الموضع من **الفضيلة**  
 في هذه الاحوال التي عدنا ما لان يكون يشبه بالعلية لا في افئدة عبادها وتابعاتها واخر الترتيب في الفضيلة ان يكون  
 افعال الاشياء افعال الالهية وهذا الافعال هي خير محض والفعل اذا كان خيرا محضا في نفسه فاعلم من اجل  
 ان خير الفعل بنفسه في كل خير محض هو غاية متوخا لثباتها في الامر للطلق نفسه للقصور والذات والامر غاية

هذا هو المقصود من هذه الرتبة الثانية وهي التي تسمى رتبة العلم والمعرفة وهي التي تسمى رتبة طياع الناس وهي التي تسمى رتبة العبادات وهي التي تسمى رتبة خاصا بحسب قهرهم ومعاناتهم



[illegible]







فيه تراعى تلك القوى التي كانت بقدر من سعادته ولا يشق اليها الا ان يطرأ من غير غنا ولم يتوفيه ارادة لها  
 فلا حرج عليها وقد استعملها الجاهل بالدين والقبول كراية تدفع نية الذي كان فيه مستعدا لغيره قبول من  
 عظامه وانيه حيث لا يسجد السج الذي وحده الشقوق ولا يبر ما سبق الايمان اليه مرارا في قولهم من اجل فلا يعلم  
 اخفى لهم من رزق احين رزق النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا وما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على  
 قلب بشر واذا ذكرنا محبة الله من المؤمنين من السعادة فقد بين بيانا كافيا ان احدنا بالاجتهاد الى الاول  
 والاخرى ثابتة من الحال ان تلك التي الثانية من خبران نرى الاول فقد حجبنا عن الايمان به من ذكرنا  
 الاول من السعادة والاخرة ونستوفي الكلام فيها في الاخلاق التي بيننا الكتاب عليها ونحل عزيمتان الرتبة الثانية  
 وقت لزوم رزق ان من من بعض القوى التي ذكرناها دون بعضا بغير الاصلاح في وقت دون وقت لا يحصل  
 السعادة وكذلك يكون حال الرجل في تدبير منزله اذا عصى بعض امرائه دون بعض وقت دون وقت فذلك  
 مدبر منزل وكذلك حال مدبر المدينة اذا عصى بعض طائفة دون طائفة او فساد من وقت لم يستحق السعادة  
 على الاخلاق واسطاطا ليس مثل ان قال ان الخطايا الواحدة اذا اظهرها بدل على طبيعة الربيع واليوم واحد  
 باليوم يمشي الربيع مسيل طالع السعادة ان يطول السيرة في اللذة بعدة فبشرها اذا ثابها فان تلك السيرة في واحدة  
 لذية في نفسها فذلك قلنا انه ينبغي ان يشوقها دائما وثبت عليها ابد ولما كانت السيرة ثلثا لانها تنقسم  
 الغايات الثلاث التي يعهد بها الناس اعنى سيرة اللذة وسيرة الحكمة وكانت سيرة الحكمة اشرفا وانها كانت  
 غضايل النفس كثيرة حبان يفضل الانسان بافضلها ويشترى باشرافها فيرة الافاضل السعداء سيرة اللذة  
 بنفسها لانها اختارة ومرددة وكل انسان يتنوعها من حب غلبة فليست بالعدل للعالم وليتذكر الحكمة  
 الحكيم لا يفضل الافاضل والعجايب التي ينهي اليها بالاضطراب للذة حبوبة السعادة للذات كلشي واسطوا  
 يقول ان السعادة الالهية وان كانت كما ذكرنا من الثموت وسيرة الذي يحب من كل فانها بحاجة الى السعادة  
 الاخرى خارجة لان يظهر بها ولا كانت كاملة غير ظاهرة واذا كانت كذلك كان صاحبها كالفاضل الناس  
 لا يطمع في السعادة الا بغيره وبين خبرنا من حالها فانها تقدم فالطلع اذن على حقيقة هذه  
 السعادة التي يمكن من انفسها رغبته بها هو الذي يلبسها وهو الذي ليس سرور حقيقيا خيرا ولا

فيها تراعى تلك القوى التي كانت بقدر من سعادته ولا يشق اليها الا ان يطرأ من غير غنا ولم يتوفيه ارادة لها  
 فلا حرج عليها وقد استعملها الجاهل بالدين والقبول كراية تدفع نية الذي كان فيه مستعدا لغيره قبول من  
 عظامه وانيه حيث لا يسجد السج الذي وحده الشقوق ولا يبر ما سبق الايمان اليه مرارا في قولهم من اجل فلا يعلم  
 اخفى لهم من رزق احين رزق النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا وما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على  
 قلب بشر واذا ذكرنا محبة الله من المؤمنين من السعادة فقد بين بيانا كافيا ان احدنا بالاجتهاد الى الاول  
 والاخرى ثابتة من الحال ان تلك التي الثانية من خبران نرى الاول فقد حجبنا عن الايمان به من ذكرنا  
 الاول من السعادة والاخرة ونستوفي الكلام فيها في الاخلاق التي بيننا الكتاب عليها ونحل عزيمتان الرتبة الثانية  
 وقت لزوم رزق ان من من بعض القوى التي ذكرناها دون بعضا بغير الاصلاح في وقت دون وقت لا يحصل  
 السعادة وكذلك يكون حال الرجل في تدبير منزله اذا عصى بعض امرائه دون بعض وقت دون وقت فذلك  
 مدبر منزل وكذلك حال مدبر المدينة اذا عصى بعض طائفة دون طائفة او فساد من وقت لم يستحق السعادة  
 على الاخلاق واسطاطا ليس مثل ان قال ان الخطايا الواحدة اذا اظهرها بدل على طبيعة الربيع واليوم واحد  
 باليوم يمشي الربيع مسيل طالع السعادة ان يطول السيرة في اللذة بعدة فبشرها اذا ثابها فان تلك السيرة في واحدة  
 لذية في نفسها فذلك قلنا انه ينبغي ان يشوقها دائما وثبت عليها ابد ولما كانت السيرة ثلثا لانها تنقسم  
 الغايات الثلاث التي يعهد بها الناس اعنى سيرة اللذة وسيرة الحكمة وكانت سيرة الحكمة اشرفا وانها كانت  
 غضايل النفس كثيرة حبان يفضل الانسان بافضلها ويشترى باشرافها فيرة الافاضل السعداء سيرة اللذة  
 بنفسها لانها اختارة ومرددة وكل انسان يتنوعها من حب غلبة فليست بالعدل للعالم وليتذكر الحكمة  
 الحكيم لا يفضل الافاضل والعجايب التي ينهي اليها بالاضطراب للذة حبوبة السعادة للذات كلشي واسطوا  
 يقول ان السعادة الالهية وان كانت كما ذكرنا من الثموت وسيرة الذي يحب من كل فانها بحاجة الى السعادة  
 الاخرى خارجة لان يظهر بها ولا كانت كاملة غير ظاهرة واذا كانت كذلك كان صاحبها كالفاضل الناس  
 لا يطمع في السعادة الا بغيره وبين خبرنا من حالها فانها تقدم فالطلع اذن على حقيقة هذه  
 السعادة التي يمكن من انفسها رغبته بها هو الذي يلبسها وهو الذي ليس سرور حقيقيا خيرا ولا



من خرف بالباطل هو الذي يخرج من حجة إلى العشق والخيال حيث بالعدان يصير سلطان الله العال تحت سلطان  
بطنه وفرجه ولا يجدوا شرف من منه لغير خرفه واعني بالسر المذخور بالباطل الذات التي يكون فيها الحيوانات التي  
ليست بناطقة فان تلك الذات حية يصرم وشيكا ونهاها الحواس سريعا فاذا امت عليها اذرت كفة من بها  
عادت متولدة وكان الحس لذة عرضية على ذلك للعقل لذة ذاتية على ذلك لا يعرف الله الخفية كذا  
ولا يعرف الولاية الذاتية كيف يصور لها ذلك فيمنها وشوقا اليها عادة الكلام بهار الله فليان ان من  
لا يعرف الخلد المطلق والفضيلة التامة ولا يعرف الحكمة العملية لعنى ان لا افضل له عمل به والنيات حلا به لا ينشط له  
ولا يراخ اليه ومن كان كذلك فكيف يتلذذ ويقوم بها شجاعة ود للنابليه وكان الحكماء المتقدمين من ان لا يعرفون شيئا  
في الحياكل وهي مساجد ميم ومصلوا هو وهذا الملك الموكل بالدنيا يقول ان هذا خيل ومهنا شرا وهذا كمالا كثير  
ولا يشرف من عرف هذه الثلاثة حق معرفتها فخلص من ربحي سائما من لم يعرفها فقله شوقه وذلك ان لا افضل فلا  
هيا يستلجبه متى ولكن اقله او لا اولان زمان طويل فهد المثل من نظريه وامله عرف منه جميع ما كان منادى  
ويبلغني ان يعلم ان السعيد الذي ذكرنا حاله ما دام حيا تحت هذا القلاك الداي كوكبه ودرجائه ولا يطالع  
سعد ولا نحوسه سيرا عليه من النكبات والثواب وانواع المحن ايضا ما يرضى على غير الله لا يند من هذا ولا يند من هذا  
غير من الشقة في احتوائها لانه خير مستعد على الاعمال منها بعادة العلم والمعرفة ولا بل ان العلم والاحزان بالاعمال  
العاصمة له وان اصابه من هذه الامم متى يفقد ما لا يقل عن السعادة الى حدها بل لا يعرف عن حلا سعادة بالية  
بلا اربك عليك السلام واضعافه ما اخر من هذا السعادة وذلك لما تجد نفسك من الحافظة على شرط الشجاعة الصبر  
ما يخرج منه اصحاب جو الطباع فيكون سرور او لا بذاته فربا لا احدث الجملة التي تنتشره في القابل الذي  
بدعى الشيطان والمضارع الذي قوي الغلبة كل واحد منهما تصير على شدة عظيمة من قطيع عصاة في هذا العالم  
التي يمكن منها طلبا لما يحصل من الغلبة وانتشار الصيت فيرى نفسه اولى منها بالصداق فان هذا من رتبة  
في الفضلاء استمر اكرم ولا يستعد في نفسه فيصير في العذر واسطو يقول ان بعض الاشياء التي لا يرضى من شدة  
يكون لا يسير سهل العقل فاذا عرض للانسان العقل لم يكن فيه دالة على كبر نفسه وعظمته وايضا يكون عليه  
عسير في الاحتداد على كبر نفسه وعظمته ومن لم يكن سعيدا او لا يسير في راضته بهذه الصناعات

من خرف بالباطل هو الذي يخرج من حجة إلى العشق والخيال حيث بالعدان يصير سلطان الله العال تحت سلطان بطنه وفرجه ولا يجدوا شرف من منه لغير خرفه واعني بالسر المذخور بالباطل الذات التي يكون فيها الحيوانات التي ليست بناطقة فان تلك الذات حية يصرم وشيكا ونهاها الحواس سريعا فاذا امت عليها اذرت كفة من بها عادت متولدة وكان الحس لذة عرضية على ذلك للعقل لذة ذاتية على ذلك لا يعرف الله الخفية كذا ولا يعرف الولاية الذاتية كيف يصور لها ذلك فيمنها وشوقا اليها عادة الكلام بهار الله فليان ان من لا يعرف الخلد المطلق والفضيلة التامة ولا يعرف الحكمة العملية لعنى ان لا افضل له عمل به والنيات حلا به لا ينشط له ولا يراخ اليه ومن كان كذلك فكيف يتلذذ ويقوم بها شجاعة ود للنابليه وكان الحكماء المتقدمين من ان لا يعرفون شيئا في الحياكل وهي مساجد ميم ومصلوا هو وهذا الملك الموكل بالدنيا يقول ان هذا خيل ومهنا شرا وهذا كمالا كثير ولا يشرف من عرف هذه الثلاثة حق معرفتها فخلص من ربحي سائما من لم يعرفها فقله شوقه وذلك ان لا افضل فلا هيا يستلجبه متى ولكن اقله او لا اولان زمان طويل فهد المثل من نظريه وامله عرف منه جميع ما كان منادى ويبلغني ان يعلم ان السعيد الذي ذكرنا حاله ما دام حيا تحت هذا القلاك الداي كوكبه ودرجائه ولا يطالع سعد ولا نحوسه سيرا عليه من النكبات والثواب وانواع المحن ايضا ما يرضى على غير الله لا يند من هذا ولا يند من هذا غير من الشقة في احتوائها لانه خير مستعد على الاعمال منها بعادة العلم والمعرفة ولا بل ان العلم والاحزان بالاعمال العاصمة له وان اصابه من هذه الامم متى يفقد ما لا يقل عن السعادة الى حدها بل لا يعرف عن حلا سعادة بالية بلا اربك عليك السلام واضعافه ما اخر من هذا السعادة وذلك لما تجد نفسك من الحافظة على شرط الشجاعة الصبر ما يخرج منه اصحاب جو الطباع فيكون سرور او لا بذاته فربا لا احدث الجملة التي تنتشره في القابل الذي بدعى الشيطان والمضارع الذي قوي الغلبة كل واحد منهما تصير على شدة عظيمة من قطيع عصاة في هذا العالم التي يمكن منها طلبا لما يحصل من الغلبة وانتشار الصيت فيرى نفسه اولى منها بالصداق فان هذا من رتبة في الفضلاء استمر اكرم ولا يستعد في نفسه فيصير في العذر واسطو يقول ان بعض الاشياء التي لا يرضى من شدة يكون لا يسير سهل العقل فاذا عرض للانسان العقل لم يكن فيه دالة على كبر نفسه وعظمته وايضا يكون عليه عسير في الاحتداد على كبر نفسه وعظمته ومن لم يكن سعيدا او لا يسير في راضته بهذه الصناعات







يعرض له افضل الاعمال من الصبر و من اخيار الاصل لا اصل براو من الصبر في الاموال اذا استعفى بها الحسن  
 الخجل اذا اعد بها يكون صيدا في جميع اطواله غير مستقل عن الشجاعة بوجه الرجز والسيد اذا و ر عليه فخطبهم جبل  
 سيرة اكثر سعادة لانه يذاريه مداراة جميلة يصبر على الشدائد والعن صبر حسان متى لم يفعل ذلك كدبت سفا  
 وانضمها عليه و جلبت احرا او غموا يعوقه عن اعمال كثيرة و الخجل اذا اظهر من التسعة في هذه الاحوال كان انه  
 اشرا فاحسن و ذلك اذا اخل بالبر و عظم من الصواب كما لا سهل بعد ان لا يكون ذلك لعدم حشده و لا نقصان  
 فمه بالا مزيل لشهامته و كبر نفسه قال واذا اكلت الاعمال من ملاك السيرة كما قلنا فليس يكون احد من السعداء  
 شقيا لانه ليس يفعل في وقت من الاوقات اعمالا مؤثرا و له فاذا كان هذا هكذا فالسعيد يكون ابا امير طمان  
 حلت به المصائب التي حلت بين الناس فلا يكون شقيا و لا مع التسفل و ذلك انه ليس بما لا يستقل عن السع  
 سهل و لا يتقله عنها الا فوات البشارة لكنه لا يتقله الا فوات العظمة الكثير و ليس انما يكون سعيدا اذا انالته هذه  
 الامور زمانا يسيرا بل اذا انظر بامر سجيالة في زمان طويل ثم قال بعد ذلك فاما حال الانسان بعد موت  
 فان القول بان الافات التي تعرض لاولاد و لبيت و اصدقاؤه يا جهم ليس تخلق به اسطره قول غير مقول بل  
 وهو مضاد لما يعتقد جميع الناس اذا كانت الامور العارضة لم تكن كثيرة متعينة و كان بعضها يتقدم الى البيت  
 اكثر و بعضها اقل حذرت قسنا اياها الى الاشياء المحرمة بلانهاية فاما اذا قلنا قولنا كل من طرقت هم طلق  
 ان يكفي بما يقوله فيها و هو انه كما ان الافات التي تعرض للبيت في حق بعضها يتقل عليه احتمالها و يهلك سيرا  
 و بعضها يخفف عليه احتمالها كذلك يكون حاله فيما تعرض لاولاده و اصدقاؤه و كل واحد من العرض التي تعرض  
 للاعباء محال فالتعرض لمرة فاما ما توكلت من مخالفة كل ما يضرب به المثل و يشبه ان يكون الشاكر بل  
 اليهم من هذه الاشياء متى خيرا كان او شرا ان يكون يسيرا و القدر ما لا يحصل غير السعيد سعيدا و لا يتبع  
 السعادة من السعداء فاما حال وسطا ليس للشك الذي اورد و لما قلنا ان السعادة التي لا تبادر  
 افضلها و اجودها و احسنها و جلت بين وجه الله فيها بانهم اعدوا و يحا من ربه بالحق فقلنا ان الله يتع  
 متين احد بالذات اغفالية و الاخر اذ غفلية او فاعلية و اما الله الاغفالية فهي غفلة لا مات و اما  
 يشبه لذة الذكر و لذلك منيات للذة الاغفالية هي التي يشترك فيها الحيوانات التي ليست بها طين و لذلك







لا ينفق خائراً بالتبذير بل ينجي تلك مائة الملافة لكثرة من كرهوا به للصوم وسائر النساطين هذه هي حكمة  
 من كل لغز ولا سبل الاشرار اليها بوجه ولا سبل ظلمة السعد كيف يكون من اين يستند من اين ينجي كيف يكون  
 السر للقيمة واللذة الذاتية **وتبيان** ايضاً لما البدية وقامة الهمية وان ضدها الذي هو الشقاء لذاته بالصدق  
 العكس اي ان لذاته كلها عرضية ومستفلة عن طباعها الى اضدادها حتى تصير ملة او مكرهة وانها غير الهمية بل شيطانية  
 وغير مودة بل مذمومة وان يتطوّر في السعادة هل هي مودة قال لا يطوّر قول ان الاشياء التي هي في غاية الفضل  
 لا يوجد لها مخرج لاها افضل واجل من ان يمدح قال وذلك لما انشبت اهلين والحياد من الناس الى السعادة ليس  
 يوجد احد من الناس يمدح السعادة بنفسها كما يمدح البذل لكنها يمدحها ويكرهاها جل لانه امر القى فالاشياء التي هي  
 افضل من المدح لله والحمد وذلك ان سائر الاشياء الفاضلة انما يمدح بان ينسب اليه والى الحمد من المدح انما  
 من الفضيلة والعمل بما ترائى كرامة هذا الى ان قال فانه تعالى اكرم واشرف من ان يمدح بل انما يمدح بخير  
 وقد سجدوا كبر فاما السعادة فلاها امر السعيد فاما يفعل الاشياء كلها لاجلها في ذلك مجدة فعل هذا لاجل  
 ينبغي ان لا يمدح السعادة لاجل من كل مديح بل يمدحها في نفسها وتمدح الامور كلها بما وبقدرة سطحا  
**تمت المقالة الثالثة من كتاب هذا الاخلاق وهو طيار تفسير**  
 قد قلنا فيما سلف ان السعادة يظهر في الافعال من العدالة والشجاعة والعفة وسائر ما تحت هذه الالوان التي طبعنا  
 وجدناها وهذه الافعال قد يظهر من ليس بسعيد ولا فاضل وذلك انه قد يعملها بعض الناس على العدل وليس بمثال  
 ويعمل على الشجاعة وليس بشجاع ويعمل على الاعتناء وليس بعفيف فمثال ذلك ان من ترك الشهوات من الماكل و  
 المشارب سائر اللذات التي يمتلئ فيها غير اما لا يمتلئ منها اكثر مما يحسن واما لا يمتلئ بها ولم يمتلئ بها كما القرو  
 الذين يبعدون عن المدن وكالعادة في البادية وقلل الجبال واما لا تستشرفها من بينا واما لا يمتلئ بها بل يمتلئ بها  
 واما لا يمنع منها فان كل واحد يعمل على الاعتناء وليسوا بالاعتناء فان الضيقت على الحقيقة من وفي العفة  
 حدها المذكور فيما تقدم واختارها لنفسها لا لغرض اخر غيرها واشرها لا غرض لغيره ثم تناول كل واحد من  
 شهواته بمقدار الحاجة من الوجع التي ينبغي وعلى الحال التي ينبغي وكذلك حال الذي يعمل على الشجاعة  
 ليس بشجاع وذلك ان من باشر الحرب واقدام على ركوب الاهل والبشر ما يصل اليه بالمال والفضل والجاه

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه ان السعادة لا تكون الا بالعدل والشجاعة والعفة وسائر ما تحت هذه الالوان التي طبعنا  
 وجدناها وهذه الافعال قد يظهر من ليس بسعيد ولا فاضل وذلك انه قد يعملها بعض الناس على العدل وليس بمثال  
 ويعمل على الشجاعة وليس بشجاع ويعمل على الاعتناء وليس بعفيف فمثال ذلك ان من ترك الشهوات من الماكل و  
 المشارب سائر اللذات التي يمتلئ فيها غير اما لا يمتلئ منها اكثر مما يحسن واما لا يمتلئ بها ولم يمتلئ بها كما القرو  
 الذين يبعدون عن المدن وكالعادة في البادية وقلل الجبال واما لا تستشرفها من بينا واما لا يمتلئ بها بل يمتلئ بها  
 واما لا يمنع منها فان كل واحد يعمل على الاعتناء وليسوا بالاعتناء فان الضيقت على الحقيقة من وفي العفة  
 حدها المذكور فيما تقدم واختارها لنفسها لا لغرض اخر غيرها واشرها لا غرض لغيره ثم تناول كل واحد من  
 شهواته بمقدار الحاجة من الوجع التي ينبغي وعلى الحال التي ينبغي وكذلك حال الذي يعمل على الشجاعة  
 ليس بشجاع وذلك ان من باشر الحرب واقدام على ركوب الاهل والبشر ما يصل اليه بالمال والفضل والجاه



التي لا يمكن بيان مثل هذا العمل على الشجر ولكن به طبيعة البشر لا بطبيعة الفيل التي تدعى  
 شجاعة وكل من كان أكثر شجاعة كان أكثر شجاعة وذلك لأنه كلما طغى عليه شجاعة لم يتركها العظيمة طمعا  
 في المال ولا يحرص على اليد بالمال وقد ابن العمل الشجاعة يعمل على الأعضاء والشجاعة بعد الناس من كل ضيق  
 وذلك أنهم يصيدون عن السموات كلها ويصيدون كل عقوبات الشيطان ومصرف السباط وتطبع الأعضاء والبر  
 التي لا يبر منها وتكون فيه إلى أقصى الصبر حتى الصلب مثل العيون وقطع الأيدي ولا يبر من مثل الجلباء الاسم  
 المذكورين قوم في مثل ما لم يبر من سوا الاختيار ونقصان الفضائل وقد يعمل أيضا على الشجاعة من غيرة عيشة  
 أو غيرة سلطانة أو خوف سقوط جاحه أو ما أشبه ذلك وقد يعمل على الشجاعة أيضا من خوف الله مرار كثيرا  
 أقراءه فهو يقدم ثقة منه بالعادة البحارة يجرؤ على أفعالهم في لقاءات وقد يعمل على الشجاعة العشق وذلك أنه يبركون  
 الأعمال في طلب العشق في غيبتهم في البحر أو في محروم على منعه العيون منهم لا طلب الفضيلة ولا اختيار الموت الجليل  
 الحيوانية كالفيل الشجاع بالحقيقة فاما شجاعة الأسد والفيل لشبابهما من الحيوان فإنه يشبه الشجاعة وليست  
 شجاعة حقيقة وذلك لأنها قد وقعت بقوتها وانها يغرق فوق غير ما يفقد ولا بطبيعة الشجاعة بل تمام القدرة  
 والقدرة وثقة النفس بالعلبة وما كان منها يسبعا فمع هذه الحال بالعادة في السلاح الذي عدده غيره ويؤكنا  
 السلاح من الأقدام على الأعرل وليست هذه شجاعة هذا مع عدم الاختيار الذي يستعمله الشجاع وذلك أن  
 الشجاع يفر من كل شيء من خوفه من الموت فلذلك يختار الموت الجليل على الحيوان الحقيقة على أن لذة الشجاع  
 ليست تكون في مبادي أموره فان مبادي الأمور تكون مودة له ولو لكنها تكون في عواقب الأمور وأيضا باقية  
 طيلة عمره بعد عو لا سيما إذا لم يفر من دينه وعن اعتقاده بالخير في وحدانية الله عز وجل والشجاعة التي هي سياسة  
 وسفه العادة التي يباحصها العباد في الدنيا والآخرة فان مثل هذا إذا فكر في قصودته وعلم أنه لا حياة  
 يضمنت بعد أيام قلائل ثم كان عيا الجليل رأيا على الأيدي لتعظيمه في حاله فجاء من دينه وينع بالعد  
 عن استبانة غيره من التخليع على دينه وبأنه من الغرير ويعلم أن الحيوان إذا اختار الفيل فإنه يستبق  
 شجاعة حاله فانيار الأبرار تارة يأبى مودة في مباديها والحيوية اليسيرة مفقوت مسبقا ولا سيما  
 بالذات وضرب الصغار هذه حالة الشجاع مع قوى نفسه أعني مقارنته بشجاعة واستبلاها وأنما

والشجاعة هي التي لا يمكن بيان مثل هذا العمل على الشجر ولكن به طبيعة البشر لا بطبيعة الفيل التي تدعى شجاعة وكل من كان أكثر شجاعة كان أكثر شجاعة وذلك لأنه كلما طغى عليه شجاعة لم يتركها العظيمة طمعا في المال ولا يحرص على اليد بالمال وقد ابن العمل الشجاعة يعمل على الأعضاء والشجاعة بعد الناس من كل ضيق وذلك أنهم يصيدون عن السموات كلها ويصيدون كل عقوبات الشيطان ومصرف السباط وتطبع الأعضاء والبر التي لا يبر منها وتكون فيه إلى أقصى الصبر حتى الصلب مثل العيون وقطع الأيدي ولا يبر من مثل الجلباء الاسم المذكورين قوم في مثل ما لم يبر من سوا الاختيار ونقصان الفضائل وقد يعمل أيضا على الشجاعة من غيرة عيشة أو غيرة سلطانة أو خوف سقوط جاحه أو ما أشبه ذلك وقد يعمل على الشجاعة أيضا من خوف الله مرار كثيرا أقراءه فهو يقدم ثقة منه بالعادة البحارة يجرؤ على أفعالهم في لقاءات وقد يعمل على الشجاعة العشق وذلك أنه يبركون الأعمال في طلب العشق في غيبتهم في البحر أو في محروم على منعه العيون منهم لا طلب الفضيلة ولا اختيار الموت الجليل الحيوانية كالفيل الشجاع بالحقيقة فاما شجاعة الأسد والفيل لشبابهما من الحيوان فإنه يشبه الشجاعة وليست شجاعة حقيقة وذلك لأنها قد وقعت بقوتها وانها يغرق فوق غير ما يفقد ولا بطبيعة الشجاعة بل تمام القدرة والقدرة وثقة النفس بالعلبة وما كان منها يسبعا فمع هذه الحال بالعادة في السلاح الذي عدده غيره ويؤكنا السلاح من الأقدام على الأعرل وليست هذه شجاعة هذا مع عدم الاختيار الذي يستعمله الشجاع وذلك أن الشجاع يفر من كل شيء من خوفه من الموت فلذلك يختار الموت الجليل على الحيوان الحقيقة على أن لذة الشجاع ليست تكون في مبادي أموره فان مبادي الأمور تكون مودة له ولو لكنها تكون في عواقب الأمور وأيضا باقية طيلة عمره بعد عو لا سيما إذا لم يفر من دينه وعن اعتقاده بالخير في وحدانية الله عز وجل والشجاعة التي هي سياسة وسفه العادة التي يباحصها العباد في الدنيا والآخرة فان مثل هذا إذا فكر في قصودته وعلم أنه لا حياة يضمنت بعد أيام قلائل ثم كان عيا الجليل رأيا على الأيدي لتعظيمه في حاله فجاء من دينه وينع بالعد عن استبانة غيره من التخليع على دينه وبأنه من الغرير ويعلم أن الحيوان إذا اختار الفيل فإنه يستبق شجاعة حاله فانيار الأبرار تارة يأبى مودة في مباديها والحيوية اليسيرة مفقوت مسبقا ولا سيما بالذات وضرب الصغار هذه حالة الشجاع مع قوى نفسه أعني مقارنته بشجاعة واستبلاها وأنما



تلك الحال بعد ما اوسع كلا الامام لاجل سلام الخطبة الذي صدر عن حقيقة الشجاعة منه قال عليه السلام  
 ايها الناس انكم تعلمون قوت الذي نفس ابن ابي طالب عليه السلام لا يحجزه اليك الا امر من امر  
 على الغرائز ومن عوت حرك الشجاعة تبين ان جميع ما احصيناه الا ان ليس بمخلوعة فيها وان كان يشبهها بالصفات  
 ذلك انه ليس بكل من تقدم على الاموال فهو شجاع ولا كل من طاف من الفصاح فهو شجاع ولا يفرح من  
 طرفة او غيصة من ماله او عند حدث الرجاء والكرال والصبر من الرضاينة في الامراض او عدم الاخوان  
 والاصدق او عند اضطراب المخرج الاملاج وهو يتناهب بان يوصف بالشجاعة مرة وبالفقه مرة واولي الشجاعة  
 يوصف بالشجاعة وكذلك من خاطب نفسه وقت الامن والطمأنينة بان يشب من يطلع على ارضه  
 من مخفي حطب يحمل نفسه على حوض ماء غريب وهو لا يحسن السباحة او يساوي خيلا لا يجازيها او يركب صعبا او يمر  
 لم يمان من غرضه في تقدمه على ذلك بل مراعاة بالشجاعة وانظروا الى الشجاعة فان مثل هذا بان يسمى شجاعا  
 فاول من يوصف بالشجاعة ما من حق نفسه من الفقر والذل واعطى بالشجاعة ما يشبهه مما من يصبر  
 اليه فبان يوصف بالبحر اولى منه بان يوصف بالشجاعة وذلك ان الاقدام وضع منه بطبيعة الفهم  
 لا بطبيعة الشجاعة فان الشجاع يصبر على ما يرضى الشدائد صبرا ولا يعمل اعلا ليلق بنواك الحال كاشترنا  
 فما تقدم ولذا لك يحسن تعظيم الشجاع ونسج على نفسه وحق على السلطان خاصة والقيم امر الدين والملاك  
 ان ينافس فيه ويجل عداه وعلى خطره ويبتدأ من كل من ينسبه به من ذكرنا فقد تبين من جميع  
 ما قلناه ان الشجاع هو الذي يستعين بالشدائد في الامور الجليلية ويصبر على الاعلى لها امانة ويستغنى  
 بما يستغنى عن الناس حتى بالوت الاختيار الامر الافضل ولا يفرح من ما لا يدرك فيه ولا يصطاد  
 عند ما يقدم من الصنائع يكون شغيرة الغضب بقدر ما يجب على من يجب في الوقت الذي يتكلمك  
 يكون انتقامه على هذا الغراط فان الحكماء قالوا ان من لا يتقوى لحدوثه فانه لا يتقوى على حاله من الشدة  
 وهذا الانتقام اذا كان بحسب الشجاعة كان عذرا ولا يمكن كذلك كانه من قبل اليك الشجاعة  
 اذا لم تكن عذرا من سلطان قوي كالان وقوم من عذرك فليس من عذرك في ان يظلمك ولا يظلمك كثيرا  
 ولكن حال من اقدم على برون وجهه لا يستطيع عقابته فان الانتقام من شدة جلاله لا يظلمك ولا يظلمك كثيرا



البحر من اذن ليس يتوثر من شدة الجوع والعطش الا انما لا يستعمل كل شيء من هذه الحاجات وقد تطلب العقل  
كل شئ من حيف قويهم فكل كتاب يحتاج فهو غيصة وهذه الحال ايضا يتوثر من عمل الاشياء وليس في  
ذلك من ينزل الى الدنيا او طلبا للسمعة والرياء وتقربا الى السلطان او لدفع مضيق من نفسه وحرمة  
اولاده او بدلا لما لا يستحق من عمل الشر والجهل والمشاورة اذا لم يطمع في اكثر منها من سبيل التجارة والآن  
فكل من لا يعمل عمل الاشياء وليس في ما بعضهم فيذل ما لم يطمع في الشرف واما بعضهم فبطبيعة الطر  
والرياء واما بعضهم فعمله في الارواح من المال والتج فيه واما بعضهم فعمل سبيل التبتير وقلة التمرقيد  
المال وهذا اكثر ما يعرض للوارث ولو لم يكن كتاب المال ولا يعرف صفة الامور فيه وذلك لان المال  
سبيل ككتساب سهل الاغنى وقد شبه الحكماء لمن سجد في سبيل الله الى قلة جبل ثور سله فان الامر في فيه  
ووصفاه سبيل ككتساب سهل الاغنى وقد شبه الحكماء لمن سجد في سبيل الله الى قلة جبل ثور سله فان الامر في فيه  
ومن كتبه من يجمعه صعبه في ذلك ان الكفاية قليلة ورجاء يسير عند الرجل العادل للرفاء ما غير العادل  
فليس ياتي كيف كتبه من ان يرحل اليه ولا اجل ذلك من جد كذا من الاحرار الفضلاء فانهم لا يحفظ منه وبن  
ايضا اذا من الفضل بين منه فاما احباده من فلاجل انهم يكتبون المال من زوج الحيات والاباء وكيف حيلوا  
اليه فانه يولد اذا وادى الخطي منه واسهل الفقراء ساكنين بخوتهم والعامه يفتونهم ويؤمهم الا  
العاقل اذا كان من هذه القوم من الذي مات في العز من الساعات ثم يندش بالبيع من الكفاية يندش اليه  
حياته ولا يفتون ولا يفتون من غنى مثله ويحب وجو الغاد والفضائح كالتفاداة والتخادع وتبيع السلع الغنيصة  
على الملوك واستر القوم من امرهم فخذوا ذلك من ساعدتهم على الفتى حشمتين الفاضل من ان يفتونهم ما يفتون  
عزى ذلك من الشغل والفتنة والفتنة وضمير بل نفس التي يركبها اذ لا مال من غير وجهه من ضمير الغنا  
من يفتونهم في نفسه وتغيض من المال بالراحة والهدوء فلا يلزم الغنى ولا يفضل لذلك ولا يجد النفا  
الاموال المكتسبة من غير وجهه من الكفاية فخذوا من الكفاية في الاموال وتغنيها وذلك حال من عمل  
المال ليس به عمل من ذلك فخذوا من الكفاية في الاموال وتغنيها وذلك حال من عمل  
الشهوات والفتنة من الكفاية فخذوا من الكفاية في الاموال وتغنيها وذلك حال من عمل

من كتبه من يجمعه صعبه في ذلك ان الكفاية قليلة ورجاء يسير عند الرجل العادل للرفاء ما غير العادل  
فليس ياتي كيف كتبه من ان يرحل اليه ولا اجل ذلك من جد كذا من الاحرار الفضلاء فانهم لا يحفظ منه وبن  
ايضا اذا من الفضل بين منه فاما احباده من فلاجل انهم يكتبون المال من زوج الحيات والاباء وكيف حيلوا  
اليه فانه يولد اذا وادى الخطي منه واسهل الفقراء ساكنين بخوتهم والعامه يفتونهم ويؤمهم الا  
العاقل اذا كان من هذه القوم من الذي مات في العز من الساعات ثم يندش بالبيع من الكفاية يندش اليه  
حياته ولا يفتون ولا يفتون من غنى مثله ويحب وجو الغاد والفضائح كالتفاداة والتخادع وتبيع السلع الغنيصة  
على الملوك واستر القوم من امرهم فخذوا ذلك من ساعدتهم على الفتى حشمتين الفاضل من ان يفتونهم ما يفتون  
عزى ذلك من الشغل والفتنة والفتنة وضمير بل نفس التي يركبها اذ لا مال من غير وجهه من ضمير الغنا  
من يفتونهم في نفسه وتغيض من المال بالراحة والهدوء فلا يلزم الغنى ولا يفضل لذلك ولا يجد النفا  
الاموال المكتسبة من غير وجهه من الكفاية فخذوا من الكفاية في الاموال وتغنيها وذلك حال من عمل  
المال ليس به عمل من ذلك فخذوا من الكفاية في الاموال وتغنيها وذلك حال من عمل  
الشهوات والفتنة من الكفاية فخذوا من الكفاية في الاموال وتغنيها وذلك حال من عمل



فمن ينسب نفسه الى غيره فانه يجب ان يكون له في كل واحد من تلك الجهات التي ينسب اليها  
 واحدا من تلك الجهات التي لا ينسب اليها على بعض من هذه الجهات من العالم الكرامات ويقصد في كل  
 من تلك الجهات نفسها لا غير من غيرها وانما ينسب اليها كانت له هيئة معينة او هيئة معينة او هيئة معينة  
 وانما كانت العدل التي سطرها على راسها هي الهيئة التي هي على راسها والناقص اليها كانت اتم الخصائص او غيرها  
 واعني بذلك ان الوحدة هي التي لها النسب الاصل في النسب وكل كثر لا ينسب اليها من غيرها ولا من غيرها  
 ولا يولد من نقصان والكثرة والقلّة هي التي هي في الاشياء او الكم يكن فيها مناسبة بخط عليها لا يولد من غيرها  
 هي التي يراد بها اهل الوحدة ومعناها هو الذي يليها شرف الوحدة ويترتب عنها زيادة الكثرة والقلّة وكل  
 الذي لا يحد ولا يضبط بالسواوة التي هي حقيقة الوحدة في جميع الكثرات وتنشأ عن هذا الاسم بذلك على معناه  
 ان العدل في الاشياء والاعتدال في الاثقال والعدل في الاشياء شعبة من معنى السواوة والسواوة هي  
 اشرف النسب المذكورة في صناعة الموسيقى وغيرها ولذلك لا ينقسم ولا يوجد لها انواع وانما هي وحدة في معناها  
 او على الوحدة فاذا لم يجد السواوة التي هي النشأ بالحقيقة في الكثرة عدنا الى النسب المذكورة التي هي في الكثرة  
 حقيقة وانما انما نجد تضبط الى ان نقول نسبة هذا الى هذا كونه هذا الى هذا وهذا لا يوجد النسب الا بين  
 اربعة او ثلاثة يتكرر فيها الوسط فيصير ايضا اربعة والنسبة الاولى هي منفصلة والثانية تسعة مئة ومائة  
 الاولى انا اخذت الاولى اربعة فنقول نسبة **ا** الى **ب** كنسبة **ح** الى **د** فذه النسبة منفصلة ومائة الثانية  
 ان ناخذ الباء مشتركا فنقول نسبة **ا** الى **ب** كنسبة **ح** الى **د** وهذه النسبة يوجد في تلك الاشياء وهي النسبة العددية  
 والنسبة الساجية والنسبة التاليفية وجميع ذلك مبين في شرح في الفصل الذي علمناه في صناعة الموسيقى في كتابنا  
 سائر النسب في كتابنا وذلك مخطيا الاوائل واستخرجها مما وجدنا بالعلوم اليه الشهيرة وانما كانت السواوة غير الاشياء  
 التي هي على تلك النسب الاخيرين كما ان الكثرات التي لا يسبها الاضاعة اليها فخطتها عن بعضها ففصل بين النسب  
 الخاصة عن غيرها في قسمه الاول والكرامات الثاني ففصلها عما لا يربطها بالبيع والشراء والاسماء التي هي في تلك  
 التي وقع فيها لم تعد وانما العدل الاسمي الذي يكون في القسم الاول فيكون بالنسبة المنفصلة التي هي من الاشياء  
 هي التي يكون بالنسبة الاولى على الثاني كنسبة اثنان الى اربعة مثالي فذلك ان يقال ان نسبة مائة الى مائة

من ينسب نفسه الى غيره فانه يجب ان يكون له في كل واحد من تلك الجهات التي ينسب اليها  
 واحدا من تلك الجهات التي لا ينسب اليها على بعض من هذه الجهات من العالم الكرامات ويقصد في كل  
 من تلك الجهات نفسها لا غير من غيرها وانما ينسب اليها كانت له هيئة معينة او هيئة معينة او هيئة معينة  
 وانما كانت العدل التي سطرها على راسها هي الهيئة التي هي على راسها والناقص اليها كانت اتم الخصائص او غيرها  
 واعني بذلك ان الوحدة هي التي لها النسب الاصل في النسب وكل كثر لا ينسب اليها من غيرها ولا من غيرها  
 ولا يولد من نقصان والكثرة والقلّة هي التي هي في الاشياء او الكم يكن فيها مناسبة بخط عليها لا يولد من غيرها  
 هي التي يراد بها اهل الوحدة ومعناها هو الذي يليها شرف الوحدة ويترتب عنها زيادة الكثرة والقلّة وكل  
 الذي لا يحد ولا يضبط بالسواوة التي هي حقيقة الوحدة في جميع الكثرات وتنشأ عن هذا الاسم بذلك على معناه  
 ان العدل في الاشياء والاعتدال في الاثقال والعدل في الاشياء شعبة من معنى السواوة والسواوة هي  
 اشرف النسب المذكورة في صناعة الموسيقى وغيرها ولذلك لا ينقسم ولا يوجد لها انواع وانما هي وحدة في معناها  
 او على الوحدة فاذا لم يجد السواوة التي هي النشأ بالحقيقة في الكثرة عدنا الى النسب المذكورة التي هي في الكثرة  
 حقيقة وانما انما نجد تضبط الى ان نقول نسبة هذا الى هذا كونه هذا الى هذا وهذا لا يوجد النسب الا بين  
 اربعة او ثلاثة يتكرر فيها الوسط فيصير ايضا اربعة والنسبة الاولى هي منفصلة والثانية تسعة مئة ومائة  
 الاولى انا اخذت الاولى اربعة فنقول نسبة **ا** الى **ب** كنسبة **ح** الى **د** فذه النسبة منفصلة ومائة الثانية  
 ان ناخذ الباء مشتركا فنقول نسبة **ا** الى **ب** كنسبة **ح** الى **د** وهذه النسبة يوجد في تلك الاشياء وهي النسبة العددية  
 والنسبة الساجية والنسبة التاليفية وجميع ذلك مبين في شرح في الفصل الذي علمناه في صناعة الموسيقى في كتابنا  
 سائر النسب في كتابنا وذلك مخطيا الاوائل واستخرجها مما وجدنا بالعلوم اليه الشهيرة وانما كانت السواوة غير الاشياء  
 التي هي على تلك النسب الاخيرين كما ان الكثرات التي لا يسبها الاضاعة اليها فخطتها عن بعضها ففصل بين النسب  
 الخاصة عن غيرها في قسمه الاول والكرامات الثاني ففصلها عما لا يربطها بالبيع والشراء والاسماء التي هي في تلك  
 التي وقع فيها لم تعد وانما العدل الاسمي الذي يكون في القسم الاول فيكون بالنسبة المنفصلة التي هي من الاشياء  
 هي التي يكون بالنسبة الاولى على الثاني كنسبة اثنان الى اربعة مثالي فذلك ان يقال ان نسبة مائة الى مائة



الانسان الى هذه الكرامة اولى هذا المثل كخبة كل من كان في مثل مرتبة الى مثل قبضة فاذن يجب ان نقر  
 عليه ويسلم فاما ما في الامور التي تكون في القسم الثاني اعني المعاملات فيكون بالنسبة للتفصيل مرقوب بالنسبة للتفصيل  
 اخرى مثال ذلك ان تقول ان نسبة هذا البراز الى هذا الاسكان كنسبة هذا الثوب الى هذا الخف وليس يمنع  
 مانع ان تقول ان نسبة البراز الى الاسكان كنسبة الاسكان الى الجار ونقول نسبة الثوب الى الخف كنسبة الخف الى الجار  
 ويتبين لك من هذين المثالين ان النسبة الاولى تكون بالعمق فقط والنسبة الثانية بالعرض والعمق جميعا  
 ان الاولى تقع بين الكليين والجزيين فهو بالعمق اشبه وذلك ان الانسبة التي كان على نسبة من انسان اخر فبطل هذه  
 بحيث وضعت به فان العدالة توجب ان يلحق به من مثله ليعتد بالناسب ما كان عليه فالعدل من شأنه ان لا  
 بين الاشياء غير المتساوية مثال ذلك ان الخط اذا قسم يقسمين غير متساويين نقص من الزائد وزاد على الناقص  
 حتى يحصل التساوي ويذهب معنى القلة والكثرة في معنى الزيادة والنقصان وكذلك الخفة والثقيل جميعا فاشبه ذلك  
 ولكن ينبغي ان يكون عالما بطبيعة الوسط حتى يرا الطرفين اليه مثال ذلك الرج والخمر فانهما في العا  
 طرفان احدهما زيادة والاخر نقصان فان اخذ اقل ما يجيب الى جانب نقصان وان اخذ اكثر ما يجيب الى  
 خذ ما الى جانب الزيادة والشرعية هي التي تقسم في كل واحد من هذه الاشياء الوسط والاعتدال لان الناس  
 هم مدنيون بالطبع ولا يتوحدون عيش الا بالتعاون فبعضهم يجب ان يخدم بعضا وبأخذ بعضهم من بعضهم  
 بعضهم بعضا فمطلبون الكفاية على المناسبة فاذا اخذ الاسكان من الجار علة واعطاه علة فهو المعارضة اذا  
 كان العملان متساويين ولكن ليس يمنع مانع ان يكون عمل الواحد خيرا من عمل الاخر فيكون الدينار بين المقوم  
 اولى الساي بينهما فالدينار هو عدل ومتوسط الا انه ساكت ولا انسان للناطق هو الذي يستعمل ويقوم به  
 جميع الامور التي تكون بالمعاملات حتى تجري على استقامة ونظام ومناسبة صحيحة عادلة فلذلك ينبغي ان  
 بالحق الذي هو عدل ناطق اذا لم يستقر الامر بين النخمين بالدينار الذي هو عدل ساكت واسطو قول  
 ان الدينار ناموس عادل ومعنى الناموس في لغة السياسة والتدبير ما اشبه ذلك فهو قول في  
 كتابه المعروف فيفولحيا ان الناموس اكبر هو من عند الله تبارك وتعالى والحقا كواموس ثان من قبله  
 الدينار ناموس ثالث فيفولحيا ان الله تعاقدوا الناموس في الشريعة والحقا الثاني متقيد به والدينار متقيد ثالث

هذا هو الحق الذي هو عدل ناطق اذا لم يستقر الامر بين النخمين بالدينار الذي هو عدل ساكت واسطو قول ان الدينار ناموس عادل ومعنى الناموس في لغة السياسة والتدبير ما اشبه ذلك فهو قول في كتابه المعروف فيفولحيا ان الناموس اكبر هو من عند الله تبارك وتعالى والحقا كواموس ثان من قبله الدينار ناموس ثالث فيفولحيا ان الله تعاقدوا الناموس في الشريعة والحقا الثاني متقيد به والدينار متقيد ثالث







مختلطة فيها الخوف والرجاء الشفاعة في الدنيا والآخرة فانما فعل الانسان على الاظهر اربعة الا انه  
لا يكون له شئ الا ان لا يملكه فيحصل به ان شئوا به ما كان متلذذا به كانه له الا ان قوة الشوق تحمله  
على ارتكاب ما يكره ما الشريعة فيتعذر الاضطرار لغيره على سبيل الاشارة الى التذات به كمن يسأل الشيطان  
عن الله ان الله قوة لا يصل اليه منها شئ لكن يتلذذ بالكره الذي يصل الي غيره ولما اخطاه فانصاحه لا يقصده  
الاظهار لغيره ولا يترك ولا يلتذ به بل يقصده فعلا ما يفر من منه فعل اخر وما الفعل بخير ولا يكتب له التقى عليه  
من الخطاء ولما الشقاء فمما يجب لا يكون متلذذا به ولا له فيه منيع بالتقيد لكن يفعله فيه سبب من خارج  
وذلك ان يصدم به وابتدأ له صديقا له فيقتله او يرى ان يسمي الى حيد فيصيب له اذ هذا ليس شقيا  
وهو من حرم معذرة لا يجب عليه حجب لا عقوبة فاما الشكران والغبان والغيران اذا فعلوا فعلا فيصنعون  
يستحقون الثواب العقوبة لان مبدأ اضطرارهم ذلك ان الشكران يخافون ازالة عقله والغبان والغيران  
يخافون الانقياد لهما بين القوتين اذا احاطتا به وتقولان بالكاينة من ذكر العدالة **فقول** ان ارسطو  
فسر العدالة الى ثلاثة اقسام احدها ما يقوم به الناس لرب العالمين وهو ان يجري الانسان فيما بينه  
وبين الخلق عز وجل على ما ينبغي كما يجب عليه من حقهم وبقدرة طاقته وذلك ان العدل اذا  
كان مواظبا من يجب كما يجب من الخلق ان لا يكون لله تعالى الذي وهب لنا هذه الخيرات العظيمة  
واجب ان يقوم به الناس الثاني ما يقوم به بعض الناس لبعض من اداء الحقوق وتعليم الرضا  
ونادية الامانات والتصفية في المعاملات والثالث ما يقوم به من حقوق اسلافهم مثل اهل الدين  
عنهم وانقاد وصاياهم وما اشبه ذلك فهذا ما قاله ارسطو ليس في تحقيقه ما قاله مما يجب على عز وجل  
وان كان ظاهرا فانا نقول فيه ما يليق بهذا الموضع وهو ان العدالة لما كانت ينظمها الاخذ والعطاء  
وفي التكرامات التي ذكرناها وجب ان يكون لما يصل اليها من عطيات الخلق عز وجل ونعم التي لا يصح  
تقابل عليه وذلك ان من اعطى خيرا ما وان كان قليلا لزم ان يتقابل به بغيره من العاطفة فما في كيف  
به اذا اعطى كما قيل لاخذ اخذ اذا لزم يعطى في مقابلته شيئا البتة ثم على قدر النعمة التي يصل اليه لا  
يجب ان يكون لها جواز في المقابلته عليها ومثال ذلك ان الملك الفاضل اذا من السوء بسخط الله

منه ان يكون له شئ الا ان لا يملكه فيحصل به ان شئوا به ما كان متلذذا به كانه له الا ان قوة الشوق تحمله على ارتكاب ما يكره ما الشريعة فيتعذر الاضطرار لغيره على سبيل الاشارة الى التذات به كمن يسأل الشيطان عن الله ان الله قوة لا يصل اليه منها شئ لكن يتلذذ بالكره الذي يصل الي غيره ولما اخطاه فانصاحه لا يقصده الاظهار لغيره ولا يترك ولا يلتذ به بل يقصده فعلا ما يفر من منه فعل اخر وما الفعل بخير ولا يكتب له التقى عليه من الخطاء ولما الشقاء فمما يجب لا يكون متلذذا به ولا له فيه منيع بالتقيد لكن يفعله فيه سبب من خارج وذلك ان يصدم به وابتدأ له صديقا له فيقتله او يرى ان يسمي الى حيد فيصيب له اذ هذا ليس شقيا وهو من حرم معذرة لا يجب عليه حجب لا عقوبة فاما الشكران والغبان والغيران اذا فعلوا فعلا فيصنعون يستحقون الثواب العقوبة لان مبدأ اضطرارهم ذلك ان الشكران يخافون ازالة عقله والغبان والغيران يخافون الانقياد لهما بين القوتين اذا احاطتا به وتقولان بالكاينة من ذكر العدالة **فقول** ان ارسطو فسر العدالة الى ثلاثة اقسام احدها ما يقوم به الناس لرب العالمين وهو ان يجري الانسان فيما بينه وبين الخلق عز وجل على ما ينبغي كما يجب عليه من حقهم وبقدرة طاقته وذلك ان العدل اذا كان مواظبا من يجب كما يجب من الخلق ان لا يكون لله تعالى الذي وهب لنا هذه الخيرات العظيمة واجب ان يقوم به الناس الثاني ما يقوم به بعض الناس لبعض من اداء الحقوق وتعليم الرضا ونادية الامانات والتصفية في المعاملات والثالث ما يقوم به من حقوق اسلافهم مثل اهل الدين عنهم وانقاد وصاياهم وما اشبه ذلك فهذا ما قاله ارسطو ليس في تحقيقه ما قاله مما يجب على عز وجل وان كان ظاهرا فانا نقول فيه ما يليق بهذا الموضع وهو ان العدالة لما كانت ينظمها الاخذ والعطاء وفي التكرامات التي ذكرناها وجب ان يكون لما يصل اليها من عطيات الخلق عز وجل ونعم التي لا يصح تقابل عليه وذلك ان من اعطى خيرا ما وان كان قليلا لزم ان يتقابل به بغيره من العاطفة فما في كيف به اذا اعطى كما قيل لاخذ اخذ اذا لزم يعطى في مقابلته شيئا البتة ثم على قدر النعمة التي يصل اليه لا يجب ان يكون لها جواز في المقابلته عليها ومثال ذلك ان الملك الفاضل اذا من السوء بسخط الله



من انعم الله على عباده  
بما لا يحصى ولا يعد  
فلا يحسن ان يحصى  
بما لا يحصى ولا يعد  
بما لا يحصى ولا يعد

فلا يسع العار والحرور ذنب عن الجورة وضع من النظام وفي الشاغل ما يخلو من مصالحهم وما يشتمل من  
احسن الى كل واحد من رعيته احسانا يخصه في نفسه وان كان قد علمهم بجزء استحق من كل واحد منهم ان يقابل  
منها من المعاملة حتى فقد كان جابر اذا كان ياخذ نعمته ولا يعطيه شيئا لكن مقابلة الملك من جهة رعيته انما يكون  
باخلاص الدعاء ونشر الحاسن وسبيل الشكر وبذل الطاعة وترك الخالفة في السر العلانية للجهة الصانعة واتمام  
سبله في استطاعته والاقتداء به في تدبير منزله واهله وولده وعشيرته فان نسبة الملك الى مدينته وعمره  
كنسبة صاحب المنزل الى منزله واهله فمن لا يقابل ذلك الاحسان بهذه الطاعة والعبادة فقد جاور ظلم وهذا  
الظلم والظلم اذا كان في مقابلة النعم الكثيرة والخشوع والقبول ان الظلم وان كان في نفسه فيها وان مرتبه  
كثير لان مقابلة كل نعمة انما يكون بحسب منزلها وفيها وتقدر فايدتها وحايدها وعلى مقدار عدد ما فان كانت  
النعم كثيرة العدد وعظيمة الواقع فكيف يكون حال من لا يلتزم لها حق ولا يرى عليها مقابلة بطاعة ولا شكر ولا  
عبادة متأنة ولا مسعاة صالحة واذا كان هذا معروفا منكر واجبا غير محجور في ملكنا ورسالتنا اكلو العري ان يكون  
ملك الملوك الذي يصل اليه في كل يوم بل في كل طرفة عين من باب احسانه الفاضل على اجسامنا ونفوسنا التي  
لا يقع عليها احصاء ولا عدد من الحقوق الواجب علينا القيا بها والهنوس بتاديتها اثرها بالجهل النعم الاول علينا  
بالوجوب ثمرتها بغير متواتر بعد ذلك بالخلق الجسداني الذي انفي فيه صاحب كتاب التشرية ومنافع الاعضاء نحو  
الف وقدره لم يبلغ بعض ما عليه كنه الام لا يزال بالجهل ما وهب لنا من نفوسنا وما ركب فيها من القوى والملكات  
التي لا غاية لها وما امدها من فيض العقل ونوره وحياته وبركاته وما عرضنا به للملك الابدى والغدير  
السري لا العري بالجهل هذه النعم الا النعم فاما الانسان فيعرف من فلك ما ينقطع اليه من  
الخيال في جميع اوقاته واذا كان الخالق تعالى غنيا من يعجزنا ومساغينا من الخيال القبيح والحب الفاجر  
ان لا نلتم نحن له حقا ولا نقابله على هذه الامور والنعم مما يتربل عناسية الجور والخروج عن شريطة العدل  
الا ان ارسطا طاليس هذا الموضع لو ينص على العبادة التي يجب ان يلتزمها الخالقنا عز وجل غير انه قال  
ما هذه حكاية وقد اختلف الناس فيما ينبغي ان يقوم به الخلق في حق النعم فاجل بعضهم  
راى انه صلوات وصيام وخدمة هي اكل ومصليات وقرايين وبعضهم راى ان يقتصر على



على الأبرار من حيث الأخرى فبما حلت به فحيداً بحسب طاقته وبعضهم رأى أن يقرب إليه بأن يحسن إلى نفسه  
بتركها من حيث سياستها والإحسان إلى المستحقين من أهل نعمها الواسعة ثم بالحكمة والموعظة في جعلهم  
رأى أن الحسب الفكري والآليات العقلية من الحجاب واللات التي يزيدها الإنسان من مفرق ربه عز وجل حتى يتكامل  
به حقيقة به وبالحقيقة وحدانيته ومنه الكوكب إليه وهو ما يجب على الإنسان كالحق عز وجل فيجبهم رأي  
أن الواجب عز وجل على الناس ليس سبيله واحد ولا هو شئ بعينه بل من به الجمع المتزام واحد على مثال  
واحد ولكنه يختلف بحسب اختلاف طبقات الناس من بينهم من العلم فذلك ما قاله أرسطو طاليس في لفظه  
المنقولة إلى العربية فاما قاله الخليل بن أحمد في الفلاسفة فأنهم قالوا عبادة الله عز وجل في ثلاثة أنواع أحدها  
يجب على الأبدان كالصالح والصيام والسعي إلى الموقف الشريفة لمناجاة الله عز وجل والثاني فيما يجب له  
على النفوس كالاعتقادات الصحيحة مثل العلم بتوحيد الله تعالى وما يستحقه من الشناء والجدو والفكر بما أفاضه  
الله على العلم من وجوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف والثالث فيما يجب عنده مشاركتها  
في المدن وهي في العائلات والمزارعات والمناكح وفي نادية الامانات ونصيحة البعض لبعض  
المعارفيات وعند جهاد الأعداء والذب عن الحرم وحماية الجوارح والوافقة العبادات هي الطرق  
المؤدية إلى الله عز وجل وهي التي تجب له على عبادة وقال آخرون عبادة الله في ثلاث وهي الاعتقاد  
الحق وقول الصواب والعمل الصالح ثم ان العمل ينقسم إلى البدن كالصيام والصلوة وإلى ما هو خارج عن  
البدن كالمعاملات والجهاد ثم ان المعاملات ينقسم إلى المعاونات والمناكح والمعارفات وهذه  
الأنواع وان كانت معدودة فأنها منقسمة إلى أنواع كثيرة وأقسام غير محصاة والإنسان فيها  
مقامات ومنازل عند الله فالمقام الأول للوفين وهو نبوة الحكماء واجلة العلماء والمقام الثاني  
هو مقام الحسين وهو تبة الذين يعملون ما يعملون وهو ما ذكرناه في كتابنا هذا من الفضائل  
والعمل بها والمقام الثالث مقام الأبرار وهو تبة الصالحين وهو لا هم خلفاء الله عز وجل  
بالحقيقة في اصلاح العباد والبلاد والمقام الرابع هو مقام الغايبين وهو تبة الخالصين في  
الحببة واليهاب من تبة لا تخاد وليس بعدها منزلة ولا مقام مخلوق ويسعد الإنسان بهذه

هذا هو المقام الرابع وهو مقام الغايبين وهو تبة الخالصين في الحببة واليهاب من تبة لا تخاد وليس بعدها منزلة ولا مقام مخلوق ويسعد الإنسان بهذه



الناس إذ حصلت له أربع خلال ولها المحرر والنشاط والثاني العلوم الحقيقية والثالث العارف لليقينية والثاني  
الحكمة من الجمل نقصان الترجمة للذين يحدثان بالاجمال والرابع هذه الغضايل التي تترقى فيها دائر <sup>مستطرفة</sup> الخطيب  
فهذه استبالات الاتصال بهذا انقطاعا عن <sup>العلم</sup> فعل وساقطة وهي التي يترى بالعين فاولها السقوط الذي يستحق  
به الاعراض يتبع الاستهان والثاني السقوط الذي يستحق به الحجاب ويتبعه الاستغفاف والثالث السقوط الذي يستحق  
به الطرد ويتبعه الموت والرابع السقوط الذي يستحق به الحقول يتبعه البعض انما يشق الجاد إذ حصل على أربع  
خلال ولها الكل والبطلان ويتبعها أصابع الزمان وفناء العمر في هذه السانية والثانية العبارة والجمل  
المولدان عن ترك النظر بأرضة النفس المتعالم التي احصيناها في كتابنا في الشجارات والثالثة القيمة التي فيها  
اهمال النفس فانتبعت الشهوات وتركها عن كواب الخطايا والتشكلات والرابعة الاثبات الذي يحدث عن  
الاستمرار في القبائح وترك الاثبات وهذه الأنواع الاربع مسماة في الشريعة بأربعة أسماء فالاول هو الزلل والثاني  
هو الزين والثالث هو الغشاق والرابع هو الحتم وكل واحد من هذه الشقاوات علاج خاص سنذكره عند <sup>مداواة</sup>  
استقام النفس حتى تعود الى الصحة باذن الله عز وجل وهذه الاشياء التي عددناها الان لا خلاف بين الحكماء  
فيها وبين اصحاب المشرائع وانما يختلف بالعبارة والاشارات اليها بمجمل اللغات وافلاطم يقول ان العدل  
اذا حصلت للانسان اشرف بها كل واحد من اجزاء النفس على كل واحد منها وذلك بحسب قضايتها اجمع فيها  
فحينئذ ينحصر النفس في قوى فعلها الخاص بها على افضل ما يكون وهذا غاية قرب الانسان السعيد من الله تعالى  
اسمه قال والعدالة توسط ليس على حجة التوسط الذي في الغضايل التي تقدم ذكرها لكن كانه في الوسط  
البحر في الطرفين وانما صلا البحر في الطرفين لانه زيادة ونقصان معا وذلك ان من شأن البحر طلب الزيادة  
والنقصان معا اما الزيادة فمن النافع على الاطلاق واما النقصان فمن الضار فلذلك يكون البحر مستمرا  
للزيادة والنقصان معا اما النفس فيستعمل الزيادة في النافع واما الغير فيستعمل النقصان منه واما في الضار  
فما العبد على العكس ذلك كما النفس فيستعمل النقصان واما الغير فيستعمل الزيادة فالغضايل التي قلنا انها  
اوساط بين الرذائل هي غايات وفهايات وذلك ان الوسط هنا غاية لها من كل جهة فهو في غاية العبد  
منها ولذلك من بعد الوسط زيادة بعد قرب من رذيلة كما قلنا فاما تقدم فقد تبين من جميع ما



محمدة من الفضل الذي احدثت وان العدالة اسم شيئا وبها كل اوز الشريعة انما كانت بقدر الافعال الالمانية  
التي يقع بالامر فيه والوضع الاخص بالتمسك بها في معاملة عدل والمخالفة لها جابر فلذا قلنا ان العدالة لقب للتمسك  
بالشريعة لا لما قد قلنا مع ذلك انها هيئة نفسانية يصلا عنها هذه الفضيلة فتصور هذه الهيئة النفسانية فانه  
ستدري روية واضحة ان صاحبها يتقاد لاهالة الشريعة طوعا ولا تضاد ما ينبوع من انواع التقناد وذلك انه اذا احاط  
على المناسبات التي ذكرناها لانها مسأولة وانما على حالة الراي فيها على سبيل الاختيار لها والرغبة فيها وجبت  
عليه مراقبة الشريعة وتراعى عنها القتها واقل ما يكون المساواة بين اثنين ولكنها يكون في معاملة مشتركة بينهما  
وهي الشئ الثالث وربما كان شيئين كما قلنا يسير المناسبات بين اربعة كما قلنا وينبغي ان يعلم هذه الهيئة  
النفسانية غير الفعل وغير المعرفة وغير القوة اما الفعل فلا فائدة بقينا انه قد لا يقع عن هيئة نفسانية  
كمن يعمل اعمال العدالة وليس بعادل وكمن يعمل اعمال الشجاعة وليس شجاع واما القوة والمعرفة فلان كل  
واحدة منهما هي بعينها للضدين معا فان العلم بالضدين واحد وكذلك القوة على الضدين قوة واحد فاما  
الهيئة القابلة لاحد الضدين فهي غير الهيئة القابلة لضد الاخر ومثال ذلك هيئة الشجاع فاما غير هيئة  
الشجاع وكذلك هيئة العفة غير هيئة الشرف وهيئة العدالة غير هيئة الجود ثم ان العدالة والحرية يشتركان  
في باب المعاملات والاحذ والاعطاء الا ان العدالة يقع في اكتساب المال على الشرائط التي قد منها القول فيها  
والحرية يقع في انفاق المال على الشرائط التي ذكرناها ايضا ومن شأنه ان يكتب ان ياتخذ هو بالتفعل اشياء  
من شأن النفاق ان يعطى فهو بالفعل اشبه فلذا العلة يكون انجبة الناس للحرية من جهة العادل الا ان نظام  
العالم بالعدالة اكثر منه بالحرية وخاصة الفضيلة من في فعل الخير لا في ترك الشر وخاصة جهة الناس  
في بذل للحرية لا في جميع المال فالحر لا يكريم المال ولا يجمعه لذاته بل لتصرف في جوده التي يكتب بها الحيات  
للحامد وخاصة ان لا يكون كثير المال لانه منفاق ولا يكون ايضا فقيرا لانه كسوب من حيث ينبغي وهو في حكا  
عن الكسبية لانه بالمال يعمل ال فضيلة الحرية ولذلك لا يضيع المال ولا يستعمل فيه التبذير ولا ايضا في  
به فلا يستعمل التقدير لكل حر عادل وليس كل عادل حر في هذا الوضع مشئلة عويص سأل عنها الحكماء  
انفسهم واجابوا عنها بحجج متقنة يمكن ان يجاب فيه بحجج بالشرع والعدل والحق ان يذكر جميع هذه الشئ

الشرعية التي ذكرناها لانها مسأولة وانما على حالة الراي فيها على سبيل الاختيار لها والرغبة فيها وجبت عليه مراقبة الشريعة وتراعى عنها القتها واقل ما يكون المساواة بين اثنين ولكنها يكون في معاملة مشتركة بينهما وهي الشئ الثالث وربما كان شيئين كما قلنا يسير المناسبات بين اربعة كما قلنا وينبغي ان يعلم هذه الهيئة النفسانية غير الفعل وغير المعرفة وغير القوة اما الفعل فلا فائدة بقينا انه قد لا يقع عن هيئة نفسانية كمن يعمل اعمال العدالة وليس بعادل وكمن يعمل اعمال الشجاعة وليس شجاع واما القوة والمعرفة فلان كل واحدة منهما هي بعينها للضدين معا فان العلم بالضدين واحد وكذلك القوة على الضدين قوة واحد فاما الهيئة القابلة لاحد الضدين فهي غير الهيئة القابلة لضد الاخر ومثال ذلك هيئة الشجاع فاما غير هيئة الشجاع وكذلك هيئة العفة غير هيئة الشرف وهيئة العدالة غير هيئة الجود ثم ان العدالة والحرية يشتركان في باب المعاملات والاحذ والاعطاء الا ان العدالة يقع في اكتساب المال على الشرائط التي قد منها القول فيها والحرية يقع في انفاق المال على الشرائط التي ذكرناها ايضا ومن شأنه ان يكتب ان ياتخذ هو بالتفعل اشياء من شأن النفاق ان يعطى فهو بالفعل اشبه فلذا العلة يكون انجبة الناس للحرية من جهة العادل الا ان نظام العالم بالعدالة اكثر منه بالحرية وخاصة الفضيلة من في فعل الخير لا في ترك الشر وخاصة جهة الناس في بذل للحرية لا في جميع المال فالحر لا يكريم المال ولا يجمعه لذاته بل لتصرف في جوده التي يكتب بها الحيات للحامد وخاصة ان لا يكون كثير المال لانه منفاق ولا يكون ايضا فقيرا لانه كسوب من حيث ينبغي وهو في حكا عن الكسبية لانه بالمال يعمل ال فضيلة الحرية ولذلك لا يضيع المال ولا يستعمل فيه التبذير ولا ايضا في به فلا يستعمل التقدير لكل حر عادل وليس كل عادل حر في هذا الوضع مشئلة عويص سأل عنها الحكماء انفسهم واجابوا عنها بحجج متقنة يمكن ان يجاب فيه بحجج بالشرع والعدل والحق ان يذكر جميع هذه الشئ



منه في نفسه  
فإنه لا ينفصل  
عن القوة  
فإنه لا ينفصل  
عن القوة  
فإنه لا ينفصل  
عن القوة  
فإنه لا ينفصل  
عن القوة

أن ينشأ من قول إذا كانت العدالة فلا اختياراً باعتبارها العادل وتصورها فيحصل الغلبة لنفسه فلا خيار  
فيجب أن يكون الجواب فلا اختياراً باعتبارها الجاهل فيحصل الزيادة في نفسه من القبح المنع من بطلان  
بالإنسان العاقل أنه يصعد لأضار بنفسه بعد الرجوع إلى ميسل الاختيار تراها من ذلك وحاول هذا الشك  
قالوا أن من ارتكب معاصياً به إلى ضراً وعذاب فلهذا كان نفسه وضارها من حيث يقدرون بنفسها وذلك  
لما اختاروا وتركوا مساوياً العقل فيه ومثال ذلك الحارس الذي يملك على نفسه لا يضر نفسه بل لا  
يظن أنه نفعها بالعاجل في الخلاص من الأذى التي تحصل من الحسد فهذا الجواب للقول فاما الجواب الآخر فأن  
الإنسان لما كان ذا قوى كثيرة يسمي لهم بها انساناً واحداً المتكرر ان يصدر عنه افعال مختلفة بحسب تلك القوى  
واما المتكرر يكون الشيء الواحد البسيط في القوة الواحد يقع بتلك القوة افعال مختلفة لا بحسب الالات المختلفة ولا  
بقدر القابليات منه بل بتلك القوة الواحدة فقط فلهذا يسمى منكر مشنع ولكن الإنسان قد نبت من حاله ان له  
قوى كثيرة تعمل بكل قوة عملها فالعمل الآخر اعني ان صاحب الضرب في الاستساق فحار افعالها فاعمالها اذا  
كان ساكناً وادعاء وكذلك صاحب الشهوة العاجلة وصاحب الشهوة الطوبى فان من شأن هؤلاء ان يستقدموا  
العقل الشريف في تلك الحال ولا يستبشرونه وكذلك هذا العاقل اذا تغيرت احواله تلك فصار من الغضب الى الغنى  
ومن السكر الى الالاف فلهذا من نفسه وقال ليس شري كغيره من تلك الافعال البهيمية فليحفظه الذم وانما  
ذلك لان القوة التي يجرى به تدعو الى ارتكاب فعل يظنه في تلك الحال صالحاً له فيلزم به حركة القوة العاجلة  
فاذا سكن عنها ورجع عقله وراى فخرج ذلك الفعل فساداً وقوى الإنسان التي تدعو الى هرب الشهوات ويحذر  
الكرامات التي لا يفتقها كثير جداً فهو يحبها والكثير يكون افعاله كثيرة فاذا اتفق الإنسان ان يكون لسيرة  
فاضلة ولم يقدم على شيء من افعاله الا بعد مطوعة العقل الصريح وبعد مراعاة الشريعة القوية كانت افعاله  
كلها منتظمة غير مختلفة ولا خارجة عن سنن العدل اعني المساواة التي قدما القول فيها ولهذا السبب لنا  
ان السعيد هو من اتفق له في صباه ان يابس بالشريعة فلا يستسلم لها ويتبع جميع ما تأمر به حتى اذا بلغ مبلغ الكمال  
يمكنه معه ان يعرف الاسباب والعلة طالع الحكمة فوجد علمه ففقه لما قدمت عادته به فاستحضر ما يراه في  
بصيرته ونفذت عزيمته وهما مسئلة يعنى انشد من الاول وهو ان الفضل محض جود وليس يقع تحت



تحت العدالة لان العدالة كما ذكرنا مساواة والفضل زيادة وقد حكمنا ان العدالة تجمع الفضائل كلها ولا مزلة  
عليها بل يجب ان يكون الزيادة عليها مضمون كما ان النقصان عنها مضمون ليكون شرف الوسط الذي تقدم صفه  
في سائر الاخلاق خاصة للعدالة فالجواب عنها ان الفضل يحتاج طبع من حيث في العدالة لئلا من وقوع النقص  
في شيء من شرائطها وليس الوسط في كل طرفين من الاخلاق على شريطة واحدة وذلك ان الزيادة في باب النقص  
اذا لم يخرج الى التمييز بين النقصان عنه وانسبه بالمحافظة على شرائطه نحو بصير كالاحتياط عليه فاما  
العفة فان النقصان من الوسط فيها احسن من الزيادة عليه وانسبه بالمحافظة على شرائطه وبلغ الاحتياط عليه  
اخذ الخوف فيه ومع ذلك فلا يستعمل الفضل لا حيث يستعمل العدالة اعني بذلك ان اعطى ماله من لا يستحق شيئا منه  
مساواة من يستحقه لا يسمى متفضلا بل مضيعا وانما يكون متفضلا اذا اعطى من يستحقه كل ما يستحقه من فضل هذه الزيادة  
ليست من الزيادة التي ذكرناها في باب النقصان لان تلك الزيادة ذهابة الطرف الذي يسمى تمييزا وهو مضمون  
ويعرف ذلك من وجدها وهو بذل ما لا ينبغي ان يتكبر على الوجه الذي لا ينبغي فاذا ان الفضل غير خارج عن  
العدالة بل محتاط عليها ولذلك قيل ان المتفضل اشرف من العادل فقد بان ان الفضل خير من العدالة بل هو العادل  
مع الاحتياط فيها وكأنه مبالغه لا يخرجها عن معناها لان هذه الهيئة النفسانية ليست غير تلك الهيئة بل هي  
فأما الاطراف التي هي ذابل اعني الزيادة والنقصان التي سبق القول فيها فهي كلها هيئات مضمونة غير الهيئة الجوهرية  
هذه الاشياء هي التي يحصل لك بمعانيها ومشاركة بعضها البعض وتباينها البعض ايضا فان الشئ تام بالعدالة والكلية  
يخطا الى الجزئيات واعني بذلك ان العدالة التي هي المساواة تكون مرفوعة في باب الكم ومرفوعة في باب الكيف  
وفي سائر المقولات وبيان ذلك ان نسبة الماء الى الماء مثلا ليست تكون بالكلية بل بالكيفية ولو كان  
بالكلية لوجب ان يكونا متساويين في الساحة ولو كانا كذلك لتغلبا واحال احدهما الاخر الى ذاته  
كذلك النار والهوى ولو اتساخا هذه العناصر بعضها بعضا اتفق العالم في ادبى مدة ولكن الباري قدس اسمه  
جدل بين هذه بالقوة فتعاقبت قلبا ليس يغلب احدهما الاخر بالكلية وانما يحصل الجزم منها الجزم في الاطراف  
اعني حيث يلتقي خاتما خاتما فاما كليهما خاتما فلا يقدح في كليهما فاما لان قواها متساوية متعادلة على غاية  
التي والتعادل وهذا النوع من العدل قال عليه السلام بالعدل فانك السجوت والارض والسموات

بما لا يمتنع من ان يكون  
الفضل في باب الكم  
مرفوعة في باب الكيف  
والمساواة في باب الكم  
مرفوعة في باب الكيف  
فان العدالة في باب الكم  
مرفوعة في باب الكيف  
فان العدالة في باب الكم  
مرفوعة في باب الكيف



الاشرف على هذه الاشياء لا محال ان لا يدركها العقل بل هي على قدر العلم بها لا على قدر القوة العقلية  
 لا غير التكليف فلما كانت الشريعة تامة بالعدل والحقية لم يبق للفضل الا ان يثبت له من غير ان يستعمل في غير شيئا  
 التي لا يمكن ان تعين عليها الا بالافاضة من غير ان يكون في العدالة الكلية لانها ليست في كل ان يعين عليها  
 وقد بين ايضاً ما قد ساء ان للفضل انما يكون في العدالة التي تخص الانسان في نفسه لا في حق تشوية العالم  
 او لغيره من غير ان لا يستطاع فيه ولا حياطة عليه بل يكون تفضيلاً ولو كان ما كان بين قوم ولا  
 له في تلك الحكمة فلهذا الفضل ولم ينعما الا العدل الحسن والتشوية الصحيحة بل ان زيادة ولا نقصان  
 وتبين ايضاً ان الحسنة التي يعبد عنها الاعمال العامة لا تسمى ان صاحبها تسمى فضيلة متى نسبت  
 الى من يعامل بها سميت له واذ العبدية بذاتها سميت فلكل نفسانية واستعمال للعدل العاقل العدل على  
 نفسه اول ما يلزمه ويجب عليه وقد ذكرنا فيما تقدم كيف يفعل ذلك وكيف يعدل في قوله الكثير اذا  
 هاجم به بعضها واشارنا الى اجناس هذه القوى الكثيرة وان بعضها يكون بالشهوات المختلفة وبعضها يطلب  
 الكرامات الكثيرة وانها اذا اتفقت وتماثلت حدثت في الانسان باضطرابها انواع الشر جذب كل واحد  
 منها الى ما يوافقها وهكذا سبيل كل مركب من كثرة اذا لم يكن لها ليس واحد ينظمها ويحدد ما او وسطوي يشبه  
 كل مركب ان كذلك من حدث من جنتين فيقطع بينهما ويشق بينهما فينصفين ان من جينات كثيرة فيقطع حسب  
 تلك الجهات وقوا ما ليس ينظم هذه الكثرة التي ركب منها الانسان الا ان ليس الواحد الموهوب بالنظر  
 اعنى العقل الذي به يميز من البهاوت وهو خليفة الله هذه القوى كلها اذا ساءها العقل العقل  
 وزال عنها سوا النظام الذي يحدث من الكثرة جميع ما ذكرنا من اصلاح الاخلاق حسن عليه فاذ ان  
 الانسان فلما احسن ان يعدل على نفسه وان هذه الفضيلة فقد انزل من بعد ذلك على اربعة رءوس  
 وعشرين رءوساً ان يستعمل ذلك في الايام احدى عشر في سائر الحيوان واثني عشر في ذلك والحيوان  
 فقد ظهر بطلان ان شر الناس من رءوس اهل نفسه من رءوس احدى عشر في رءوس كاذب الناس والحيوان  
 العلم باحد الصديقين هو العلم بالعدل الاشراف الناس العاقل ومنهم الجاهل كما قلنا وقد قال قوم من علماء  
 امر الموحثات كلها وصلاحها مع ما يتعلق بالحيوة والخلق ان الانسان انما اضطراب في اعتدائه هذه

على الاشرف على هذه الاشياء لا محال ان لا يدركها العقل بل هي على قدر العلم بها لا على قدر القوة العقلية  
 لا غير التكليف فلما كانت الشريعة تامة بالعدل والحقية لم يبق للفضل الا ان يثبت له من غير ان يستعمل في غير شيئا  
 التي لا يمكن ان تعين عليها الا بالافاضة من غير ان يكون في العدالة الكلية لانها ليست في كل ان يعين عليها  
 وقد بين ايضاً ما قد ساء ان للفضل انما يكون في العدالة التي تخص الانسان في نفسه لا في حق تشوية العالم  
 او لغيره من غير ان لا يستطاع فيه ولا حياطة عليه بل يكون تفضيلاً ولو كان ما كان بين قوم ولا  
 له في تلك الحكمة فلهذا الفضل ولم ينعما الا العدل الحسن والتشوية الصحيحة بل ان زيادة ولا نقصان  
 وتبين ايضاً ان الحسنة التي يعبد عنها الاعمال العامة لا تسمى ان صاحبها تسمى فضيلة متى نسبت  
 الى من يعامل بها سميت له واذ العبدية بذاتها سميت فلكل نفسانية واستعمال للعدل العاقل العدل على  
 نفسه اول ما يلزمه ويجب عليه وقد ذكرنا فيما تقدم كيف يفعل ذلك وكيف يعدل في قوله الكثير اذا  
 هاجم به بعضها واشارنا الى اجناس هذه القوى الكثيرة وان بعضها يكون بالشهوات المختلفة وبعضها يطلب  
 الكرامات الكثيرة وانها اذا اتفقت وتماثلت حدثت في الانسان باضطرابها انواع الشر جذب كل واحد  
 منها الى ما يوافقها وهكذا سبيل كل مركب من كثرة اذا لم يكن لها ليس واحد ينظمها ويحدد ما او وسطوي يشبه  
 كل مركب ان كذلك من حدث من جنتين فيقطع بينهما ويشق بينهما فينصفين ان من جينات كثيرة فيقطع حسب  
 تلك الجهات وقوا ما ليس ينظم هذه الكثرة التي ركب منها الانسان الا ان ليس الواحد الموهوب بالنظر  
 اعنى العقل الذي به يميز من البهاوت وهو خليفة الله هذه القوى كلها اذا ساءها العقل العقل  
 وزال عنها سوا النظام الذي يحدث من الكثرة جميع ما ذكرنا من اصلاح الاخلاق حسن عليه فاذ ان  
 الانسان فلما احسن ان يعدل على نفسه وان هذه الفضيلة فقد انزل من بعد ذلك على اربعة رءوس  
 وعشرين رءوساً ان يستعمل ذلك في الايام احدى عشر في سائر الحيوان واثني عشر في ذلك والحيوان  
 فقد ظهر بطلان ان شر الناس من رءوس اهل نفسه من رءوس احدى عشر في رءوس كاذب الناس والحيوان  
 العلم باحد الصديقين هو العلم بالعدل الاشراف الناس العاقل ومنهم الجاهل كما قلنا وقد قال قوم من علماء  
 امر الموحثات كلها وصلاحها مع ما يتعلق بالحيوة والخلق ان الانسان انما اضطراب في اعتدائه هذه















من جملة ما ينبغي ان يعلم ان هذا الانسان الطبيعي  
 هو الذي ينبغي ان يحرس عليه ويكتبه مع انه احسننا لا يفوتنا جهده واستغناؤه بهداجا  
 انما وضع للناس بالشرعية وبالعادة الجميلة لتخاذ الدعوات والاجتماع في الملل ادب يحصل له من هذه  
 ولعل الشرعية انما اوجب على الناس ان يجتمعوا في مساجد هم كل يوم خسران ففعلت على الجملة  
 الواحد يحصل له هذا الانسان الطبيعي الذي هو بده الحيات وهو فهم بالقوة حتى يخرج الى الفعل ثوبا كذا  
 بالاعتقادات الصحيحة التي يجتمعهم وهذا الاجتماع في كل يوم ليس يتخذ على اهل كل محلة وسكة و  
 الدليل على ان غرض هذا الشرعية عليه السلام ما ذكرناه انه اوجب على اهل المدينة باسماهم ان يجتمعوا  
 في كل اسبوع يوما بعينه في مسجد يسعون الجميع ايضا مثل اهل الحال والشك في كل اسبوع كما اتمثل مثل  
 اهل الدور والمنازل في كل يوم ثم اوجب ايضا ان يجتمع اهل المدينة مع اهل القرى والرياسات المتقار  
 في سنة مرتين في فصل باذان محرمين ليسعهم المكان ويترأوا ويحجوا الانسان في كافهم في شدة الحاجة للناس  
 لم يترأوا بعد ذلك ان يجتمعوا من البلدان في عمر كل مرة واحدة في الوضع المقدس بكنة ولم يعين من  
 على وقت مخصوص ليسع لهم الزمان ولجميع اهل المدينة المتباعدة كما اجتمع اهل المدينة الواحدة وجميعهم في  
 الانسان والحجة وشمل الخيرة السخاء كحال الجمع في كل سنة وفي كل اسبوع وفي كل يوم فيجعل بذلك  
 الانسان الطبيعي الى الخيرات المشتركة وتجد دينهم محبة الشريعة ويكبروا الله على ما هداهم وليغبطوا بالدين  
 القوي الذي القوه على تقوى الله وطاعته والقيم يحفظ هذه السنة وغيرها من وظائف الشريعة حتى لا يرو  
 عن اوضاعها هو الامام وصناعته هي صناعة الملك والاويل لا يسمون بالملك الا من  
 حرس الدين وقام بحفظ مراتبه واوامر ونواهيها فاما من اعرض عن ذلك فيستغلبا ولا  
 يوهلونه باسم الملك وذلك ان الدين هو وضع الحق يسوق الناس باختيارهم الى سعادة القسوة  
 والملك هو حارس هذا الوضع الا ان حافط على الناس ما اخذوا به وقال حكيم الفرس ملكا وخيرا ان  
 الدين والملك اخوان توأمان لا يتوحدنا الا بالانزاع والملك حارس وكل ما لا اس في نفسه وكل

في اللغة العربية وقد تبين ذلك في صناعة الفهم ليس كما يقول الشاعر  
 فان هذا الشاعر ظن ان الانسان مشتق من النسيان وهو غلط منه فيبغي ان يعلم ان هذا الانسان الطبيعي  
 الانسان هو الذي ينبغي ان يحرس عليه ويكتبه مع انه احسننا لا يفوتنا جهده واستغناؤه بهداجا  
 انما وضع للناس بالشرعية وبالعادة الجميلة لتخاذ الدعوات والاجتماع في الملل ادب يحصل له من هذه  
 ولعل الشرعية انما اوجب على الناس ان يجتمعوا في مساجد هم كل يوم خسران ففعلت على الجملة  
 الواحد يحصل له هذا الانسان الطبيعي الذي هو بده الحيات وهو فهم بالقوة حتى يخرج الى الفعل ثوبا كذا  
 بالاعتقادات الصحيحة التي يجتمعهم وهذا الاجتماع في كل يوم ليس يتخذ على اهل كل محلة وسكة و  
 الدليل على ان غرض هذا الشرعية عليه السلام ما ذكرناه انه اوجب على اهل المدينة باسماهم ان يجتمعوا  
 في كل اسبوع يوما بعينه في مسجد يسعون الجميع ايضا مثل اهل الحال والشك في كل اسبوع كما اتمثل مثل  
 اهل الدور والمنازل في كل يوم ثم اوجب ايضا ان يجتمع اهل المدينة مع اهل القرى والرياسات المتقار  
 في سنة مرتين في فصل باذان محرمين ليسعهم المكان ويترأوا ويحجوا الانسان في كافهم في شدة الحاجة للناس  
 لم يترأوا بعد ذلك ان يجتمعوا من البلدان في عمر كل مرة واحدة في الوضع المقدس بكنة ولم يعين من  
 على وقت مخصوص ليسع لهم الزمان ولجميع اهل المدينة المتباعدة كما اجتمع اهل المدينة الواحدة وجميعهم في  
 الانسان والحجة وشمل الخيرة السخاء كحال الجمع في كل سنة وفي كل اسبوع وفي كل يوم فيجعل بذلك  
 الانسان الطبيعي الى الخيرات المشتركة وتجد دينهم محبة الشريعة ويكبروا الله على ما هداهم وليغبطوا بالدين  
 القوي الذي القوه على تقوى الله وطاعته والقيم يحفظ هذه السنة وغيرها من وظائف الشريعة حتى لا يرو  
 عن اوضاعها هو الامام وصناعته هي صناعة الملك والاويل لا يسمون بالملك الا من  
 حرس الدين وقام بحفظ مراتبه واوامر ونواهيها فاما من اعرض عن ذلك فيستغلبا ولا  
 يوهلونه باسم الملك وذلك ان الدين هو وضع الحق يسوق الناس باختيارهم الى سعادة القسوة  
 والملك هو حارس هذا الوضع الا ان حافط على الناس ما اخذوا به وقال حكيم الفرس ملكا وخيرا ان  
 الدين والملك اخوان توأمان لا يتوحدنا الا بالانزاع والملك حارس وكل ما لا اس في نفسه وكل



ما لا حارس له فضائع ولذا لا تكسب كل الحارس الذي نصب الدين ان يتقسط في موضع فيكون ضاعته ولا يكسب  
 امر ما يجوز ولا يشتغل بل لا يتخذه ولا يطلب الكرامة والغلبة الا من وجهها في حق اغفل شيئا من مدبره فخل عليه  
 من هذا الخلط والوهن ويحدث تبدل اوضاع الدين ويحدث الناس اخضعه في شهورهم ويكثر من يساعدهم  
 فيغلب هيئة السقاة الى ضد ما يحدث بينهم الاختلاف والتباخض فيؤدبهم ذلك الى التثبات والفرقة  
 ويطلب العرفن الشريف فيقتضى النظام الذي طلبه صاحب الشريعة بالانضاح الالهية فيجمع حينئذ كل جديد الامر  
 والامتنان الذي يربط الامام الحق والملك العادل ونحو ذلك من اجناس الحيات واسبابها فنقول ان هذه  
 الاسباب كلها ما خلا الالهية الالهية اذا كانت مشتركة بين الخباياين واحد بعينه بازي السنين ان ينقصد  
 ويخلو معا وجاز ايضا ان يبقى احدهما ويخل الاخر مثال ذلك ان اللذة المشتركة بين الرجل والمرأة هي سبب المحبة  
 بينما قد يجوز ان يجمع المحبة الى سبب واحد هو اللذة وقد يجوز ان ينقطع احدهما ويبقى الاخر وذلك ان اللذة تتغير  
 ولا يحادى حيث كما تقدم وصفها وقد يجوز ان يتغير سبب احد الحبستين ويثبت الاخر وايضا فان بين الرجل وزوجته  
 خبرات مشتركة ومناخ مختلفة ومما يتعارفان عليها تلك الخبرات المحار جنة عنا وهي الاسباب التي يبرحها  
 المنازل فاللذة تنظر من زوجها تلك الخبرات لانه هو الذي يكتسبها ويحضرها فاما الرجل فانه يتنظر من  
 زوجته ضبط تلك الخبرات لانها هي التي يحفظها ويدبرها التثنية ولا يضيع فحق فصل حد بها اختلف المحبة  
 وحدثت اشكايات ولا يزال كذلك الى ان ينقطع او يبقى مع الشكاية واللامة وكذلك حال النفقة  
 المشتركة بين سائر الناس اذا كانت واحدة بعينها فاما الحيات المختلفة التي اسبابها ايضا مختلفة في  
 اول سيرة الخل ومثال ذلك ان يكون له حبة لحد القباين لاجل النفقة وحبة الاخر لاجل اللذة كما يبر  
 ذلك في التعاشرين على ان احدهما معق والاخر مستمع في النفقة منها فيجب التسرع لاجل النفقة والسرع منها  
 النفس لاجل اللذة وكما يرض ايضا في العاشق والعشوق اللذين احدهما يلبذ بالنظر والاخر يتنظر  
 للنفقة وهذا الصنف من المحبة يرض فيها ابد التثالي والتظلم وذلك ان طالب اللذة يتجمل  
 له مطلوبه وطالب النفقة يتأخر عنه مطلوبه وليس يكاد الامر يستد ليبيها وكذلك في العاشق يشكو  
 مستحقه ويتظلم منه وهي الحقيقة ظالم يشفي ان يشك لانه يتجمل لذته بالنظر ولا يرى الحكا فاة بما يستحق

فيكون  
 فيكون  
 فيكون  
 فيكون  
 فيكون  
 فيكون



لا يكون  
مجرد  
الغنى  
والفقر  
بعضها  
اللوم  
والقبح  
لأجل  
اختلاف  
الأسباب  
لأن كل واحد  
ينتظر  
الكفاية  
عند الآخر  
لا يجد  
عنده  
فيقع  
فساد  
في الثبات  
بينهما  
فترسب  
في ذلك  
طلب  
العدل  
للبسوة  
بينهما  
والله  
الخاصة  
لا يرضيهم  
من ملابهم  
الزيادة  
الكثيرة  
في الاستحقاق  
وكذلك  
المولى  
يستطيع  
العبيد  
الخدمة  
والشفقة  
والضيعة  
وفي جميع  
ذلك يقع  
اللوم  
فساد  
الضمير  
هذه  
الحبة  
للومة  
التي لا  
يكاد  
يخلو  
منها  
أحد  
شرطة  
العدل  
وطلب  
الوسط  
من الاستحقاق  
والرضاء  
وهو صعب  
لحبة  
الأخيار  
بعضهم  
بعضاً  
فإنها  
لا يكون  
للذة  
خارجة  
ولا المنفعة  
بل المناسبة  
لجوهرية  
بينهما  
وهي قصد  
الخير  
والتمام  
الفضيلة  
فاذا  
اختلف  
الآخر  
هذه  
المناسبة  
لم يكن  
بينهم  
مخالفة  
ولا منازعة  
ويصح  
بعضهم  
بعضاً  
أولاً  
قوابل  
العدالة  
والتساوي  
في  
أرادة  
الخير  
وهذا  
التساوي  
في الصيغة  
وأرادة  
الخير  
هو الذي  
يوجد  
كثيراً  
منهم  
ولهذا  
أحد  
الصدوق  
بأنه  
لغير  
هوان  
إلا أنه  
غيرك  
بالشخص  
لهذا  
صار  
غريز  
الموجوب  
ولم يوثق  
بصدقة  
الأحداث  
والعوام  
ومن ليس  
بحكيم  
لأن  
هم لا  
يعلمون  
ويصادقون  
لأجل  
اللذة  
أو المنفعة  
ولا يعرفون  
الخير  
بالحقيقة  
ولا أغراضهم  
صحيحة  
فامتسا  
الشك  
الذين  
فإنهم  
يظهرون  
الصدقة  
على أنهم  
مفضلون  
ومحسنون  
إلى من  
يصادقونهم  
فليس  
يخلو  
تحت  
الحسد  
الذي  
ذكرناه  
وفي صدقاتهم  
زيادة  
ونقصان  
والمساواة  
غريز  
الوجوب  
عندهم  
وكذلك  
حال  
حبة  
الوالد  
للولد  
لأن  
أنواع  
هذه  
الحبة  
مختلفة  
وأسبابها  
أيضاً  
مختلفة  
لما قلنا  
إلا أن  
حبة  
الوالد  
للولد  
والولد  
للوالد  
فإن كان  
بينهما  
اختلاف  
ما من  
وجه  
فإن  
بينهما  
اتفاقاً  
ذاتياً  
أعني  
بالذات  
ههنا  
أن  
الوالد  
يرى  
في ولده  
أنه  
هو  
هو  
أنه  
لنفس  
صوته  
التي  
يخصه  
من  
الإنسانية  
في شخص  
ولده  
لنفساً  
طبيعياً  
ونقل  
فخاته  
إلى ذاته  
نقلاً  
حقيقياً  
وحواله  
أن يرى  
ذلك  
لأن  
التصديق  
اللهي  
بألسياقة  
الطبيعة  
التي هي  
سنتاً  
الله  
غريز  
هو الذي  
عاون  
الإنسان  
على  
إنشاء  
الولدين  
وجعله  
الإنسان  
الذي  
في إيجاده  
من نقل  
هويته  
الإنسانية  
إليه  
ولذلك  
يحب  
الوالد  
الولد  
حتى  
يحب  
جميع  
ما  
يحب  
بنفسه  
لأن  
الإنسان  
في تناديه  
وتحمله  
كل ما  
فإنه  
في نفسه  
طول  
عمره  
ولا يشق  
عليه  
أن يقال  
له  
ولده  
أفضل  
منك  
لأنه  
يرى  
أنه  
هو  
هو  
كما أن  
الإنسان  
لذا  
يزيد  
في نفسه  
حالة  
الأولاد  
يرى  
في الفضيلة  
درجة  
درجة  
لا يشق  
عليه  
أن يقال

صاحبه والمحبة للومة كثيرة الأنواع إلا أن الأصل فيها ما ذكرته ويشتك أن يكون المحبة بين الشقيق واللوم  
والغنى والفقر بعضهما اللوم والقبح لأجل اختلاف الأسباب لأن كل واحد ينتظر الكفاية عند الآخر  
لا يجد عنده فيقع فساد في الثبات بينهما فترسب في ذلك طلب العدل للبسوة بينهما والله  
الخاصة لا يرضيهم من ملابهم إلا الزيادة الكثيرة في الاستحقاق وكذلك المولى يستطيع العبيد الخدمة  
والشفقة والضيعة وفي جميع ذلك يقع اللوم فساد الضمير هذه الحبة للومة التي لا يكاد يخلو منها أحد  
شرطة العدل وطلب الوسط من الاستحقاق والرضاء وهو صعب لمحبة الأخيار بعضهم بعضاً فإنها  
لا يكون للذة خارجة ولا المنفعة بل المناسبة لجوهرية بينهما وهي قصد الخير والتمام الفضيلة فاذا اختلف  
الآخر هذه المناسبة لم يكن بينهم مخالفة ولا منازعة ويصح بعضهم بعضاً أولاً قوابل العدالة والتساوي في  
أرادة الخير وهذا التساوي في الصيغة وأرادة الخير هو الذي يوجد كثير منهم ولهذا أحد الصدوق بأنه لغير هوان  
إلا أنه غيرك بالشخص لهذا صار غريز الموجوب ولم يوثق بصدقة الأحداث والعوام ومن ليس بحكيم  
لأنهم لا يعلمون ويصادقون لأجل اللذة أو المنفعة ولا يعرفون الخير بالحقيقة ولا أغراضهم صحيحة فامتسا  
الشك الذين فإنهم يظهرون الصدقة على أنهم مفضلون ومحسنون إلى من يصادقونهم فليس يخلو  
تحت الحسد الذي ذكرناه وفي صدقاتهم زيادة ونقصان والمساواة غريز الوجوب عندهم وكذلك  
حال حبة الوالد للولد لأن أنواع هذه الحبة مختلفة وأسبابها أيضاً مختلفة لما قلنا  
إلا أن حبة الوالد للولد والولد للوالد فإن كان بينهما اختلاف ما من وجه فإن بينهما اتفاقاً  
ذاتياً أعني بالذات ههنا أن الوالد يرى في ولده أنه هو هو أنه لنفس صوته التي يخصه من الإنسانية  
في شخص ولده لنفساً طبعياً ونقل فخاته إلى ذاته نقلاً حقيقياً وحواله أن يرى ذلك لأن التصديق  
اللهي بألسياقة الطبيعة التي هي سنتاً الله غريز هو الذي عاون الإنسان على إنشاء الولدين وجعله  
الإنسان الذي في إيجاده من نقل هويته الإنسانية إليه ولذلك يحب الوالد الولد حتى يحب جميع ما يحب بنفسه  
لأنه يرى في تناديه وتحمله كل ما فإنه في نفسه طول عمره ولا يشق عليه أن يقال له ولده أفضل منك لأنه يرى  
أنه هو هو كما أن الإنسان لذا يزيد في نفسه حالة الأولاد يرى في الفضيلة درجة درجة لا يشق عليه أن يقال



يقال له انك افضل مما كنت بل ليرى ذلك الكبرياء له اذا قيل له في ولده مثل ذلك ثم فصل ايضا حجة  
الوالد على حجة الولد بان الله تعالى له وبانه يعبر من ذلول كونه يستبشر به وهو حينئذ حجة له مع التربية  
والشوق ويتأكد مشرب به وباميله له ويحدث له اليقين بانه باق بمصولة وان من يحسمه مادة فان هذا  
للمعانى بحيلة عند اهل العلم يترى للعوام كانهما من وراء ستر فاما حجة الولد للوالد فانه انقص عن هذا  
فان الولد مغفل وبانه لا يعرف ذاته ولا علمه ولا بعد ما ظهر بل بعد ما يتثبت اياها حسا فيقع به من ان عقل  
بغلة لك امر بالهبة وعلى مقدار عقله واستبصاره في الامور يكون تعظيمه للوالد به وحبه لها وهذه اهل  
وصى الله الولد بالوالد والابن بالوالد بولده فاما حجة الاخوة بعضهم بعضا فلا جمل ان سبب كنهم وانسبهم  
بعينه ويحب ان يكون نسبة للوالد الى رعيته نسبة ابوة ونسبة رعيته نسبة بؤنة ونسبة الرعية بعضهم  
بعض نسبة اخوة حتى يكونوا الرياسات محفوظة على شرايطها العجيبة وذلك ان مراعاة الملك لرعيته هي مراعاة  
الاب لولده ومعاملة امه اياهم تلك المعاملة وقد كما اشرنا الى ذلك وسنزيد بياننا اذا صرنا الى ذكر سبب الملك في  
كتاب انزع عناية برعيته فحينئذ يكون عناية الاب باولاده شفقة ورحمة وتطفا وفهم اخلاصا لصاحب الشفقة  
عليه السلام بل لشرع للشرعية تعاد كره في الرافة والرحمة وطلب الصلح لرفع الكار عنهم وحفظ النظام  
وبالحكمة في كل ايجال الخيرة يمنع الشر وان عند ذلك يحبه رعيته حبة الولد الاب الشفيق ويجد شغفه في تلك النسبة  
وانما تختلف هذه المحبات بالتفاضل الذي يكون بعظم المنافع فيجب ان يكون ملك كرامة ابوة ويكرم السلطان  
كرامة سلطانية ويكرم الناس بعضهم بعضا كرامة اخوة وكل من يتبع من هذا المراتب استيال خاص واستحقاق واجب  
له فاذا لم يحفظوا بعد الزاد في بعض عرض لها انفسا فاستقلت الرياسات وانعكست الامور تعرض لرياسة الملك  
ان يتقل الى رياسة التغلب تبع ذلك ان يتقل حبة الرعيته الى البخل وعرض لرياسة من في نصير حبة الاخوة  
الى تبخل لاشرا ويحق الاغنة غاتا ويطلب كل واحد نفسه ما ينطه خياله وان اضرب غير ويطلب الصدق  
والخير للغير كرهين الناس يول الامر الى الصرح الذي هو ضد النظام الذي سببه الله خلقه ووجهه بالشرعية وان  
بالحكمة البالغة فاما الحجة التي لا ينشأ بها الاضعافات ولا يطن عليها الا فوات وهي حجة العبد بالخالفه عرق  
فانما انما انما العلم الزاني وحلا خاصة ولا سبيل غيره اليها الا بالدموع والكاذبة وكيف يجد الانسان السبيل

انما حجة الولد للوالد بان الله تعالى له وبانه يعبر من ذلول كونه يستبشر به وهو حينئذ حجة له مع التربية والشوق ويتأكد مشرب به وباميله له ويحدث له اليقين بانه باق بمصولة وان من يحسمه مادة فان هذا للمعانى بحيلة عند اهل العلم يترى للعوام كانهما من وراء ستر فاما حجة الولد للوالد فانه انقص عن هذا فان الولد مغفل وبانه لا يعرف ذاته ولا علمه ولا بعد ما ظهر بل بعد ما يتثبت اياها حسا فيقع به من ان عقل بغلة لك امر بالهبة وعلى مقدار عقله واستبصاره في الامور يكون تعظيمه للوالد به وحبه لها وهذه اهل وصى الله الولد بالوالد والابن بالوالد بولده فاما حجة الاخوة بعضهم بعضا فلا جمل ان سبب كنهم وانسبهم بعينه ويحب ان يكون نسبة للوالد الى رعيته نسبة ابوة ونسبة رعيته نسبة بؤنة ونسبة الرعية بعضهم بعض نسبة اخوة حتى يكونوا الرياسات محفوظة على شرايطها العجيبة وذلك ان مراعاة الملك لرعيته هي مراعاة الاب لولده ومعاملة امه اياهم تلك المعاملة وقد كما اشرنا الى ذلك وسنزيد بياننا اذا صرنا الى ذكر سبب الملك في كتاب انزع عناية برعيته فحينئذ يكون عناية الاب باولاده شفقة ورحمة وتطفا وفهم اخلاصا لصاحب الشفقة عليه السلام بل لشرع للشرعية تعاد كره في الرافة والرحمة وطلب الصلح لرفع الكار عنهم وحفظ النظام وبالحكمة في كل ايجال الخيرة يمنع الشر وان عند ذلك يحبه رعيته حبة الولد الاب الشفيق ويجد شغفه في تلك النسبة وانما تختلف هذه المحبات بالتفاضل الذي يكون بعظم المنافع فيجب ان يكون ملك كرامة ابوة ويكرم السلطان كرامة سلطانية ويكرم الناس بعضهم بعضا كرامة اخوة وكل من يتبع من هذا المراتب استيال خاص واستحقاق واجب له فاذا لم يحفظوا بعد الزاد في بعض عرض لها انفسا فاستقلت الرياسات وانعكست الامور تعرض لرياسة الملك ان يتقل الى رياسة التغلب تبع ذلك ان يتقل حبة الرعيته الى البخل وعرض لرياسة من في نصير حبة الاخوة الى تبخل لاشرا ويحق الاغنة غاتا ويطلب كل واحد نفسه ما ينطه خياله وان اضرب غير ويطلب الصدق والخير للغير كرهين الناس يول الامر الى الصرح الذي هو ضد النظام الذي سببه الله خلقه ووجهه بالشرعية وان بالحكمة البالغة فاما الحجة التي لا ينشأ بها الاضعافات ولا يطن عليها الا فوات وهي حجة العبد بالخالفه عرق فانما انما انما العلم الزاني وحلا خاصة ولا سبيل غيره اليها الا بالدموع والكاذبة وكيف يجد الانسان السبيل



تتمتع برب  
مخلوق  
منه ان شاء الله

محبة من لا يعرف فضلها في الدار عليه وجميع احسانه المتصلة به فحسب وشيئا لله ان يصح في نفسه  
صنعا ونظنه الخالق تعالى عما يظنه المبتلى في محبة وعبادة فان اكثر الناس كما قال الله عز وجل وما من اكثر من ان يعبده  
الا وهو مشركون ولعمري ان انظرى العامة تدعى للمحبة والمحبة وهو يتصور ان شخصها وشجاعتها عبادتها من دون  
الله وهذا هو الضلال البعيد وودعوا هذه المحبة لله كثير جدا والعقرون منهم قليل جدا بل هم اقل القليل وهذه  
المحبة يتصل بها الطاعة والتعظيم ويتلوها ويقرب منها محبة الوالدين والكرام والطاعة وليس ينشأ من محبة  
شي من المحبات الاخر المحبة الحكماء عندنا هم فانها متوسطة بين المحبة الاولى اعني الالهية والمحبة  
الثانية وذلك ان المحبة الاولى لا يبلغها شيء من المحبات كما ان اسبابها لا يبلغها شيء من الاسباب والنعيم  
التي تأتي من قبلها لا يشبهها شيء من النعم وما المحبة الثانية فهي اقرب منها لان سببها هو السبب الثاني في حب  
الحسن اعني ابدنا وكوننا فاما المحبة الثالثة اعني محبة الحكماء فهي اشرف واكرم من محبة الوالدين لاجل  
ان شرفهم ومرتبتهم يكون من اجل تربيتهم لنفوسنا وبواسطها جود الحقيقة وبهم وصلنا الى الشقاوة  
التامة فليس يبلغ احد خبرا ولا مكافاة ما يستحقه الاول ولا ما يستحقه الثاني وان اجتهد وبالغ ولا يدي  
حقوقا ابدا وان خدوا بقصص طاعته وغاية رصده واما محبة طالب الحكمة فكذلك والتليذ الصالح المعتبر  
فانما من جنس محبة الاول وفي طريقها وذلك لاجل الخيرة العظيمة التي يشرف عليه ويصل اليه وللرجاء الكثر  
الذي لا يتحقق الا بعنايته ولا ينزول الا بمطاعته ولانه والد الروحاني ورب بشري واحسانا احسان الحق في الظاهر  
يريه بالفضيلة التامة ويعذره بالحكمة البالغة ويبقى الى الحق الابدية في النعيم السرمدي واذا كان هذا  
في وجوبنا العقول وهو الرب لنفوسنا الى رعاية ففضل النفس على البدن يحجب بفضل النعم وهذا العلم النعم  
بذلك ويقدر فضلا عليه بفضل التربية على التربية فحق ما يحب لتليذ معلم الحكمة محبة خالصة شبيهة  
بالمحبة الاولى واذا كانت هذه المحبة من جنس تلك المحبة والطاعة من جنس تلك الطاعة فربما كان سبب  
هاتين النعمتين ومحبتهما وسائقنا اليهما والجميع النعم على السبب الاول الذي هو المحبة كالمحبة  
ان يكون محتسبا له في كل مرتبة المحبات وكذلك طاعته وتحيدها اياه ويجب على بلوغ هذه المذلة من  
الاخلاق ان يعرف من المحبات وما يستحقه كل واحد من حله حتى يبذل كرامة الوالد للرئيس لا محبة ولا كرامة



كرامة الصدوق السلطان كرامة الولد العشرة ولا كرامة الام لادب فان لكل واحد من هؤلاء وشباههم صنفا  
 من الكرامة وحقا من الجبر لم ليس الاخرى في غلط فيه اضطرب وقد شغل اللغات واذا في كل واحد منهم حقه وقسطه  
 من الخيرة والخيرة والضيعة كان عادلا واجبت له محبة وعدالة فيها محبة على صاحبها معاملة وكذلك يجب ان  
 يجري الامر في سائر الكرامات والاعمال والخطايا والتعاشرين في توفيقه حقهم وعطاءهم ما هو لهم من حقهم من الخيرة  
 والصدقة كالتسوية من غير الدرع والديكافان الحكمة ذكر ان المحبة للغشونة تغل سريعا وتفسد وشيكا  
 كما ان الدرهم والدينار اذا كانا مفتوحين فسدوا وهذا واجب في جميع انواع المحبات ولذلك يتعاطى العاقل  
 ابدانها واحدا ويلزم مذهبها احدا في ارادة الخير يفعل جميع ما يفعله من اجل ذاته ويرى خيرا عند غيره كانه عند نفسه  
 فاما صدقة فقد قلنا انه هو هذا لا انه خير بالتخصيص اما سائر محالطته ومعارفته فانه يسلك بهم مسلك  
 احدة به وكأنه يجتهد في ان يبلغ بهم وفيهم منازل الاحدة بالحقيقة وان كان لا يمكن ذلك في جميعهم  
 فله سيرة الرجل الخير في نفسه ورسائله واهله وولده وعشيرته واحدة في سلطانه فاما السيرة في سائر  
 هذه السيرة وينفر عنها الرذالة العينة التي حصلت له والحال البطالة والتكاسل عن معرفة الخير والتعريف به  
 بين الشر ما هو مطلق عنده خيرا وليس غيره من كان على هذه الحال من الشر رذالة العينة كانت  
 افعاله كلاردية وذاته ردية ومن كان ذاته ردية هرب من ذاته لان الرذالة مهذب عنها واضطر  
 مصاحبة قوم يناسبونه ليفنى عنهم وليشتغل بهم عن ذاته وما يجهد فيها من الاضطراب والقلق وذلك  
 هو الاشر اذا اخلوا بانفسهم ذكروا افعالهم الرذالية وهاجت بهم القوى المتضادة التي يدعوهم اليها  
 الشر والمتضادة في المكون من ذواتهم ويتشاعب بقوتهم انواع الشغب ويجذبهم القوى التي فيها  
 التي لم تروضها بالادب المحقق الى جماعات مختلفة من اللذات الرذالية وطلب الكرامات التي  
 لا يستحقونها والشهوات الرذالية التي تقل كسر سريعا فاذا جذبهم هذه القوى الى جماعات مختلفة  
 احدثت غير الامم كثيرة لانه ليس يمكن ان يفرج ويخرج معا ولا يرضى ويخط في حال واحدة  
 ولا يتوكل ان يجذب الى جماعات مختلفة سريعا واحدة وليستطيع ان يوافق بين الاضداد حتى يتجمع له قوت  
 شفائه يهرب من فاجبه لانها رذيلة فاسدة متألدة كثيرة الشغب عليه وليتيسر له شغلها الطلوع

تذكر في جميع  
 من ان  
 من ان  
 من ان  
 من ان  
 من ان



منه وسوكلانه فيجذب في الوقت نفسه بسكن الله لاجل الشاكلة فيرى بعد قليل بالاجابة وزاوية في خاتمة وقتها  
فالم به وهرب منه فليس له حرك ولا ذاته ولا له نعيم ولا فناء ولا يحصل الا على النعمة ولا يرجع الا على الشقاء فاما في حق  
الفاضل فان يتبرع به فحينئذ يفتقر الى ما لا يفتقر اليه وليس به ايضا غيره ويختار كل انسان من اهلته ومحبته  
فهو يدين نفسه والناس من بعده فانه ليس بزيادة الا الشكر فقط ويعرض لمن هو هذه سبيل ان يحسن غير مقصده  
وبغير قصد وذلك ان افعاله لذينة عبودية والذينة المحبوب مطلوب فغنا ويكثره الشكر لولاه والحنون ببر الاخذ  
عنه وهذا هو الاحسان الذي يبقى ولا ينقطع ويتزايد على الاقام ولا ينقص فاما الاحسان العرفي الذي  
ليس بخلق ولا هو سيرة لصاحبه فانه ينقطع ويحق فيه اللوم والجهالة التي تعرض منه بلحق بالحيات اللوامة ولذلك  
يوصى صاحبه بتبليغه فيقال له رب الصنعة اصعب من ابتدائها والجهالة التي تحدث بين الحسن والحسين اليه  
يكون فيها زيادة وتقصان يعني ان محبة الحسن للحسن اليه اشد من محبة الحسن اليه الحسن اشد من الحسن اليه الحسن اشد من الحسن اليه  
ان المقرض ومدايع المعروف يقيم كل واحد منهم لمن اقرضه واصطنع المعروف عنده ويتعاقدانه ويحسان سلا  
اما المقرض فربما اراد سلامة المقرض لكان الاخذ لا لكان المحبة اعني انه يدعوله بالسلامة والبقاء وشيئا  
النعمة والكفاية من كل وجه ليحصل الى حقه واما المقرض فليس يتكبر عن عناية بالمقرض ولا يدعوله بمدة  
الدهوات فاما مصطنع المعروف فانه بالحق الواجب الذي اصطنع اليه معرفة وان لم ينتظر منه منفعة  
ذلك ان كل مانع فعل جيد هو محبوب من فاذ كان الصنوع مستقيما يجب ان يكون له في الغاية فحينئذ  
ان محبة الحسن من محبة الحسن اليه فاما الحسن فلهذا الشدة في محبة الحسن اليه فاما الحسن فلهذا الشدة في محبة الحسن اليه فاما الحسن فلهذا الشدة في محبة الحسن اليه  
الرواية على طول الزمان يجري مجرى القصات التي يتجسس بها ما يكتسب من سبيل التعب والنجس فيكون له  
والضيق اكثر من منهل الى المال فيرتقب لم يكتسبه له ولم ينج عليه وبذلك فحينئذ يصح كما يفعل الواث من بحر  
عجزه فاما من جعل اليه بتعب في طلبه وسعى في جمع ثمنه لانه لا تكون شدة الضربة والجهالة ولهذا العلة  
صارت الاثر محبة للولد من الاب يرضى له من الجنتين والوالد ما يرضى للاب وهذا النوع من الحب الشايع  
شرفا له في عينه وكل فاعل غلا لا يحب فيه فاعله والواضح ان الفعل لا يتبع الفاعل الاخذ  
منفعل المعطى على من هذا الوجهين ان مصطنع المعروف يحب احسن ما شديدا من الناس

هو مثله واستوكلانه فيجذب في الوقت نفسه بسكن الله لاجل الشاكلة فيرى بعد قليل بالاجابة وزاوية في خاتمة وقتها  
فالم به وهرب منه فليس له حرك ولا ذاته ولا له نعيم ولا فناء ولا يحصل الا على النعمة ولا يرجع الا على الشقاء فاما في حق  
الفاضل فان يتبرع به فحينئذ يفتقر الى ما لا يفتقر اليه وليس به ايضا غيره ويختار كل انسان من اهلته ومحبته  
فهو يدين نفسه والناس من بعده فانه ليس بزيادة الا الشكر فقط ويعرض لمن هو هذه سبيل ان يحسن غير مقصده  
وبغير قصد وذلك ان افعاله لذينة عبودية والذينة المحبوب مطلوب فغنا ويكثره الشكر لولاه والحنون ببر الاخذ  
عنه وهذا هو الاحسان الذي يبقى ولا ينقطع ويتزايد على الاقام ولا ينقص فاما الاحسان العرفي الذي  
ليس بخلق ولا هو سيرة لصاحبه فانه ينقطع ويحق فيه اللوم والجهالة التي تعرض منه بلحق بالحيات اللوامة ولذلك  
يوصى صاحبه بتبليغه فيقال له رب الصنعة اصعب من ابتدائها والجهالة التي تحدث بين الحسن والحسين اليه  
يكون فيها زيادة وتقصان يعني ان محبة الحسن للحسن اليه اشد من محبة الحسن اليه الحسن اشد من الحسن اليه الحسن اشد من الحسن اليه  
ان المقرض ومدايع المعروف يقيم كل واحد منهم لمن اقرضه واصطنع المعروف عنده ويتعاقدانه ويحسان سلا  
اما المقرض فربما اراد سلامة المقرض لكان الاخذ لا لكان المحبة اعني انه يدعوله بالسلامة والبقاء وشيئا  
النعمة والكفاية من كل وجه ليحصل الى حقه واما المقرض فليس يتكبر عن عناية بالمقرض ولا يدعوله بمدة  
الدهوات فاما مصطنع المعروف فانه بالحق الواجب الذي اصطنع اليه معرفة وان لم ينتظر منه منفعة  
ذلك ان كل مانع فعل جيد هو محبوب من فاذ كان الصنوع مستقيما يجب ان يكون له في الغاية فحينئذ  
ان محبة الحسن من محبة الحسن اليه فاما الحسن فلهذا الشدة في محبة الحسن اليه فاما الحسن فلهذا الشدة في محبة الحسن اليه فاما الحسن فلهذا الشدة في محبة الحسن اليه  
الرواية على طول الزمان يجري مجرى القصات التي يتجسس بها ما يكتسب من سبيل التعب والنجس فيكون له  
والضيق اكثر من منهل الى المال فيرتقب لم يكتسبه له ولم ينج عليه وبذلك فحينئذ يصح كما يفعل الواث من بحر  
عجزه فاما من جعل اليه بتعب في طلبه وسعى في جمع ثمنه لانه لا تكون شدة الضربة والجهالة ولهذا العلة  
صارت الاثر محبة للولد من الاب يرضى له من الجنتين والوالد ما يرضى للاب وهذا النوع من الحب الشايع  
شرفا له في عينه وكل فاعل غلا لا يحب فيه فاعله والواضح ان الفعل لا يتبع الفاعل الاخذ  
منفعل المعطى على من هذا الوجهين ان مصطنع المعروف يحب احسن ما شديدا من الناس



يصلح للعرفان لأجل الخيرة فيه ومنهم من يضعه لأجل الذكر الجميل ومنهم من يضعه بأفئدة من البين أن أعلامه  
مرتبة من صفاته لذاته أعني لذات الخير صاحبها والرتبة لا يعدم الذكر الجميل والثناء الباطن حجة من يضعه  
المعروف عنه وإن لم يقصد ذلك العيب بالفعل ولا النية ولما حكمنا فيما تقدم حكماً مقبولاً لا يترد أحد وهو أن  
كل إنسان يختص وكانت هذه الحجة لأجل أن الأقسام الثلاثة التي ذكرناها أعني اللذة والنفع والخير جميع  
ذلك أن يكون من لا يميز بين هذه الأقسام حتى يعرف الأفضل ولا أفضل منها لا يدري كيف يحسن إلى نفسه  
هي حجة تقع في ضرب من الخطأ الجمل بالخير الحقيقي فلذلك صار بعض الناس يختار لنفسه اللذة وبعضهم  
سيرة الكرامة والنفع لأنهم لا يعرفون بها معنى أفضل منها فاما من عرف سيرة الخير وعلو مرتبته فهو حاله يختار لنفسه  
أفضل السيرات الخيرة فلا يترد اللذة البهيمية ولا الذات المحاجة عن نفسه غرضية كلها وسخلة ومخلّة لكنه يختار  
لها اثر الخيرات وأعلامها وأعظمها وهو الخير الذي لها بالذات معنى للذي ليس يخرج عنها إلى شيء الجزئية الأهم من سائر  
جوده السيرة وأثارها لنفسه فقد أحسنها وأقرها في الشرف الأجل وأهلها قبول الفطن الأهم واللذة الحقيقية التي  
لا تافق أبداً وإذا كان هذا الحال فهو حاله يفعل سائر الخيرات الأخرى وينفع غيره ببدل الأموال والساعات بجميع ما يشاء  
الناس عليه فيحصل صدقة من ذلك بكل ما يصدق عنه خرج أصحابه غير الباقية فيصير معظمها عند كل أحد  
عند صدقه وايضا فقد بينا فيما تقدم أن الإنسان مدني بالطبع وشرها معنى للذي فاذن بالواجب لتمام  
سعادته الإنسانية عند صدقائه ومزكان قلمه عند غيره فمن الحال أن يصل مع الوحدة وبالفرح إلى سعادته  
التامة فالسعيد اذن من اكتسب الصدقاء واجتهد في بذل الخيرات لم يكن يكتسب ما لا يقدر أن يكتسبه بذل  
فيلتذم بهم أيام حياته وليتذرن ايضاً به وقد شرعنا حال هذه اللذة وانها باقية اليه غير مخلّة ولا متغيرة ولا  
في جملة الناس والجهنم منهم قليل جداً وأما أصحاب اللذات البهيمية والنافة فيها فكثير جداً وقد يكتفي من  
مكافاة بالقليل كالابازير في الطعام وكالمخ خاصة فاما الصديق الأول الذي وصفناه فلا يمكن أن يكون  
كثير العرق ولا نهج في الطراز ولا طلبة لا يجمع ولا يترد إلا الواحد فاما حصل العشرة وكون اللقاء والسعي لكل  
واحد سيرة الصديق الحقيقي في بذل لأجل طلب الفضيلة ولا نافع قلنا فيما تقدم أن الرجل الخير الفاضل  
يستلث في عيشه معارفه من تلك الصديق وإن لم يتوكل الصدقاء الحقيقية فيهم وأوطأ طالع ليس يقول















خالصا من اصابته نكبة او نجفة مصيبة او غيرتها الداء كعبت يكون لها نكبة او نجفة وبالكبر كيف يظهر  
له تفقد له واما جانيك بولا تظهرك به ان يسالك صغارا او قريبا بل اطلع على قلبه واسبق الى ما اظن وشارك  
في مخاض الحق لا تخون عنه وان بلغت مرتبة من السلطان والنفى فاحسن اخوانك فيها من خيرا من اعدائهم ولا  
تطاولوا وان رايت من بعضهم نزول عنك او قصصا فاما بعد به فداخله زيادة مداخله واختلاط به والتعدي به  
اليك فاعلم ان الغنى من ذلك او مداخله شيء من الكبر والصلف عليهم انتفض جبل اللذة وانكنت قوة ومعدنك  
فقلت يا من من ان هذا بل عذبت فيسحق منه ويضطر الى قطعهم حتى لا يظروا اليه عثر حافظ على هذه الشرايط  
بالطهارة طهرا ليس في اللذة على حالة واحدة وليس هذا الشرط خاصا بالمرء بل هو مطرد في كل ما يحصل  
احيانا من كبرك وملوكك ومنزلك متى لو تراها من اعادة متصلة فسدت وانتقضت فاذا كان من ردة  
حايطك وسطوحك كذلك متى غفلت وتوانيت لم تامن بقضية وقدمه فكيف ترى اخف من جوار  
في كل خير فيظن مشاركتك في الشراء والضرر ومع ذلك كان ضررك تخلص بمنفعة واحدة فاما صدقك  
فوجو النفس الذي يدخل عليك بحفائه وانقراض مشقة كثيرة عظيمة وذلك انه ينقلب على وجهه  
مستبدا لظلاله من غوايله وعداوته مع عدمك الرغائب والمنافع به وينقطع رجاءك فيما لا تجد له خلفا و  
لا يستفيد منه عوضا ولا يستدسه شيء واذا راعيت شرطه وحفظت حقوقه وزنتها بالمداومة امننت جميع ذلك  
فاحذرا المصاحبة وان كان وجبا ان يحذر مع كل واحد فان مما زلة الصديق يقتلع اللذة من اصلها  
لانها سبب الاختلاف والاختلاف سبب التباين الذي هو مناسنة الى ضده وبجها اثره واخترا عليه لاف  
التي طلبناها واشتينا عليها وقتنا ان الله عز وجل دعا اليها بالسريرة القويمة والى لا عرف من يثر الله  
ويرعلم به يدح خاطره ويشذ ذهنه ويثر شكوكه فهو يعمل في الحافل التي يجمع رسا اهل النظر متعاظم العلم  
مما رآه صديقه ويخرج في كلامه مع الالفاظ جمال العامة وسقاطهم ليزيد في خجله صديقه ويظهر  
انقطاعه ويبدد ما ليس في ذلك به عن خلقه ومذاكرته وانما يفعل حيث يظن انه اذق نظرا وتصرحة واعزل  
عليه او احد قريته مما كتب لا باهل النفي وجبا تراها كمال موال والتشبهين به من اهل البذخ فان لا  
يستقر بعضهم اخصا ولا يزال يصغر صاحبه ويتردى على مروتته ويطلب عيوبه ويتبع عثرته ويباع

منه من كبرك وملوكك ومنزلك متى لو تراها من اعادة متصلة فسدت وانتقضت فاذا كان من ردة  
حايطك وسطوحك كذلك متى غفلت وتوانيت لم تامن بقضية وقدمه فكيف ترى اخف من جوار  
في كل خير فيظن مشاركتك في الشراء والضرر ومع ذلك كان ضررك تخلص بمنفعة واحدة فاما صدقك  
فوجو النفس الذي يدخل عليك بحفائه وانقراض مشقة كثيرة عظيمة وذلك انه ينقلب على وجهه  
مستبدا لظلاله من غوايله وعداوته مع عدمك الرغائب والمنافع به وينقطع رجاءك فيما لا تجد له خلفا و  
لا يستفيد منه عوضا ولا يستدسه شيء واذا راعيت شرطه وحفظت حقوقه وزنتها بالمداومة امننت جميع ذلك  
فاحذرا المصاحبة وان كان وجبا ان يحذر مع كل واحد فان مما زلة الصديق يقتلع اللذة من اصلها  
لانها سبب الاختلاف والاختلاف سبب التباين الذي هو مناسنة الى ضده وبجها اثره واخترا عليه لاف  
التي طلبناها واشتينا عليها وقتنا ان الله عز وجل دعا اليها بالسريرة القويمة والى لا عرف من يثر الله  
ويرعلم به يدح خاطره ويشذ ذهنه ويثر شكوكه فهو يعمل في الحافل التي يجمع رسا اهل النظر متعاظم العلم  
مما رآه صديقه ويخرج في كلامه مع الالفاظ جمال العامة وسقاطهم ليزيد في خجله صديقه ويظهر  
انقطاعه ويبدد ما ليس في ذلك به عن خلقه ومذاكرته وانما يفعل حيث يظن انه اذق نظرا وتصرحة واعزل  
عليه او احد قريته مما كتب لا باهل النفي وجبا تراها كمال موال والتشبهين به من اهل البذخ فان لا  
يستقر بعضهم اخصا ولا يزال يصغر صاحبه ويتردى على مروتته ويطلب عيوبه ويتبع عثرته ويباع



[illegible]

كل واحد بما يقدر عليه من سائر حاجته حتى يتأدى بهم الحال الى العداوة التامة التي تكون سببا لفسادها والى الموت  
ويجاء بذلك الى سفك الدم وانواع الشر وكيف ثبتت مع اللوم عجة او يرمى الفقه ثم احذر في صدقك ان  
كنت متحققا بعلم ومخليا باداب ان يخل عليه بذلك الفقه ويرى فيك انك يحل لا سبدا دونه والاستيثار  
عليه فان اهل العلم لا يرى بعضهم في بعض ما يراه اهل الدنيا بينهم وذلك ان متاع الدنيا قليل واذا تراهم  
فوقهم بعضهم حال وقصر خط كل واحد خط الاستعداد له بالصدقة وليس يتوصل حداما ياخذ غير منه بل  
تركوا كل النفقة ويجمع الصدقة ويريدون على الانفاق وكثرة فاذا يخل حساب علم بعلمه فانما ذلك الاحوال فينظروا  
فيجده ويهي انه اما ان يكون قليل البضاعة منه فوحيات ان يغني ما تحذه او يرضى عليه ما لا يعرفه فيزول شوقه  
عند الجمال واما ان يكون بكمالية فوحيات ان يرضى بكمية ينقص خطه منه واما ان يكون حشوا فالحسود  
بعيد من كل فضيلة لا يواد احد ولا يود احد وان لا عرف من لا يرضى بان يخل بعلم نفسه حتى يخل بعلم غيره وكثير  
عنه وليخطه على من بعيد غير من التلازمة المستحقين لفائدة العلم وما التزم ما يتوصل الى اخذ الكتب المولفة  
من اصحابها وينفهم مثلها وهذه خلق لا يبقى بعده مودة بل يكسب صاحبها عداوة لا يحبها بل يحرم اطماع  
صاحبها من صدقته ثم احذر ان ينسب اصحابك من يخلوا بك من ايقاعك ويحتمل احدا منهم على كرشى من  
استبا صدقك بغير الجليل فضلا عن كرهه لنفسه ولا يرضى في غيبته يتصل به فضلا عن عيبه ولا يطمع في  
ذلك احد من اصحابك والمتصلين بك جدا ولا من لا وكيف يحتمل ذلك فيه وانت عينه وقلبه وخلقته على  
الناس بل انت هو بونه ان بلغه شئ مما حدثك منه لم يشك ان ذلك كان من رائك وهو انقلب  
عداوة عنك نفورا بعيدا فان عرفت منه انت عيبا فوافقه عليه موافقة لطيفة ليس فيها غلظة ولا  
الطيب الرفيق ربما بلغ بالدواء اللطيف ما يبلعه غيره بالشق والقطع والكي بل ربما بالغذاء الى الشفاء و  
الكنى به عز المعالجة بالدواء ولست احب تغض عا تقف في صدقك وان تترك موافقه عليه وليس من حق اصحابك  
ان يفرقوا بينك وبين الاخذ حتى يصيب ويطلق ثم لا يخذ النعمة وسماحها وذلك ان الاشرار يريدون ان يكونوا  
في حصة النعماء فيؤمنونهم النجوة وينقلون اليهم في عرض الاحاديث اللذيذة اخبارا صديقة ثم يتركونهم  
مهمون حتى اذا تجاسروا عليهم بالجديث المتخالف من قولهم ما يفسد من انهم يمشون وجوا صدقاتهم الى



الى ان يفيض بعضهم بعضا والقدر في هذا الكتاب مفرقة يحد في ثبوتها من النية والشيء في صورة الهام من يحد  
 يا على افعالهم البنية من القوة حتى يثبوت فيها اثر لا يزال يزيد ويمن حتى يدخل فيه العول فيقلعه من اجله ويضرب  
 الامثال الكثيرة الشبيهة بحديث التور مع الاسيد في حيلة ودمنه ونحن نكتفي بهذا القدر من الايام لتلاخيص  
 عن سم كتابنا وعامنا عليه فذهبنا من الاجاز مع الشرح ولست اترك مع الاجاز والاختصار تخيير هذا  
 الباب وتكرره عليك ليعلم ان القدماء انما التوا فيه الكتب من الاما امثال واكثر وافيه من الوصايا  
 لما روى من القمع الفطير عند الشيا معين له من الاخبار ولما خافوا من الضرب الكثير على من يستعين به في الامام  
 ويعلم ان مثل الضرب في السباع القوية اذا دخل بينها الثعلب اخذاع على ضعفه ملكها ودمر عليها في  
 الملوك انما يخشون الله فيهم هل النية على صورة المتحصين حتى يفسدوا بنا تمام على ذرائعهم المبالغة في  
 نصيحة المحدثين في تشييت ملكهم ان يغيظوا عليهم ويصرفوا عيونهم عنهم ويصيروا من بعد هبة ثم ايتوا  
 اياهم على اولادهم ان يملوا عيونهم منهم والى ان يمشوا بغير قبالا وتغديبا وهو غير مذنبين ولا عتوبين ولا  
 مستحقين الا الكرامة والاحسان اذا بلغ من الاضرار والافساد ما يبلغه من هولاء فكذلك يجرى ان يبلغ منا اذا لمجد  
 في اصدقائنا الذين اختبرناهم على الانام واخرناهم الشدائد واحلناهم عمل ارواحنا وهداهم تفضيلا  
 واكراما وتبين لك من جميع ما قدمنا ان الصداقة واصناف الحبات التي يتوكلها سعادة الانسان  
 حيث هو ملين بالطبع انما اختلفت ومثل فيها ضرب النفسا وزال عنها معنى التاكد وعرض لها الانتباه  
 حتى اجتهدنا الى حفظها والتعب الكثير ينظمها لاجل القصائد الكثيرة التي فيها حاجتنا الى تمامها مع  
 التي عرض لنا من الكون والفساد فان الفضائل الخلقية انما وضعت من اجل للعاملات واللبا مشرات  
 التي لا يتم للوجوه الانسانية الا بها وذلك ان العدل انما يحتاج اليه لتقويم المعاملات واليزول به معنى الجور  
 الذي هو ذيله عن المتعاملين وانما وضعت العفة فضيلة لاجل اللذات الرذيلة التي ينجي بها يات العظيمة  
 على النفس والبدن وكذلك الشجاعة وضعت فضيلة من اجل الامور العاقلة التي يجب ان يقدم الانسان  
 عليها في بعض الاوقات ولا يهرب منها وعلى هذا جميع الاخلاق المرغوبة التي وضعناها وخصصناها على  
 اقتنائها وايضا فان جميع هذه الفضائل يحتاج الى اسباب خارجة عنا والى افعال كثيرة الفنون اعني ان

في هذا الكتاب من الاما امثال واكثر وافيه من الوصايا  
 لما روى من القمع الفطير عند الشيا معين له من الاخبار  
 ولما خافوا من الضرب الكثير على من يستعين به في الامام  
 ويعلم ان مثل الضرب في السباع القوية اذا دخل بينها الثعلب اخذاع على ضعفه ملكها ودمر عليها في  
 الملوك انما يخشون الله فيهم هل النية على صورة المتحصين حتى يفسدوا بنا تمام على ذرائعهم المبالغة في  
 نصيحة المحدثين في تشييت ملكهم ان يغيظوا عليهم ويصرفوا عيونهم عنهم ويصيروا من بعد هبة ثم ايتوا  
 اياهم على اولادهم ان يملوا عيونهم منهم والى ان يمشوا بغير قبالا وتغديبا وهو غير مذنبين ولا عتوبين ولا  
 مستحقين الا الكرامة والاحسان اذا بلغ من الاضرار والافساد ما يبلغه من هولاء فكذلك يجرى ان يبلغ منا اذا لمجد  
 في اصدقائنا الذين اختبرناهم على الانام واخرناهم الشدائد واحلناهم عمل ارواحنا وهداهم تفضيلا  
 واكراما وتبين لك من جميع ما قدمنا ان الصداقة واصناف الحبات التي يتوكلها سعادة الانسان  
 حيث هو ملين بالطبع انما اختلفت ومثل فيها ضرب النفسا وزال عنها معنى التاكد وعرض لها الانتباه  
 حتى اجتهدنا الى حفظها والتعب الكثير ينظمها لاجل القصائد الكثيرة التي فيها حاجتنا الى تمامها مع  
 التي عرض لنا من الكون والفساد فان الفضائل الخلقية انما وضعت من اجل للعاملات واللبا مشرات  
 التي لا يتم للوجوه الانسانية الا بها وذلك ان العدل انما يحتاج اليه لتقويم المعاملات واليزول به معنى الجور  
 الذي هو ذيله عن المتعاملين وانما وضعت العفة فضيلة لاجل اللذات الرذيلة التي ينجي بها يات العظيمة  
 على النفس والبدن وكذلك الشجاعة وضعت فضيلة من اجل الامور العاقلة التي يجب ان يقدم الانسان  
 عليها في بعض الاوقات ولا يهرب منها وعلى هذا جميع الاخلاق المرغوبة التي وضعناها وخصصناها على  
 اقتنائها وايضا فان جميع هذه الفضائل يحتاج الى اسباب خارجة عنا والى افعال كثيرة الفنون اعني ان



[illegible]











**المقالة الخامسة** نذكر في هذه المقالة بعون الله وتأيد شفاء الامراض التي يحق نفيل لنا  
 وعلاجاتها ونذكر الاسباب والعلل التي تولدها وتحدث منها فان المحذوق لا يقدمون على علاج مرض جسميا الا  
 بعد ان يعرفوا ويعرف السبب والعلة فيه ثم يسهلون معاملته باضدادة من العلاجات ويقدمون من بحجة  
 ولادوية اللطيفة الى ان ينتهوا فبعضها الى استعمال الاغذية الكريمة والادوية البشعة وفجها  
 الى القطع بالحديد والكي بالنار ولما كانت النفس قوية الهيئة خرجها بينة وكانت مع ذلك مستعملة لمر  
 خاص من بوطنة ربطا طبيعيا اليها لا يعارف احد بها صاحبه الا بمشيئة الله الخالق جل على وجه ان يعلم  
 ان احدها متعلق بصاحبه متغير بغيره فيصح بعينه ويرض بموضه ويخفى ذلك مشاهدة وعيانا بآيات  
 لنا من افعالها وذلك انا كما نرى المريض من جهة بدنه لا سيما ان كان سبب مرضه احد الجزئين الشريفين  
 الدماغ والقلب في عقله ومريض نفسه حتى ينكر ذمته وفكره وتخيلاه وسائر قوى نفسه الشرعية ويحيى  
 هو ايضا من نفسه بذلك كذلك ايضا ترى المريض من جهة نفسه















خلافة وما سبغها من اسماء الذم وان كان الى جانب القصد ان سمي فذا من عيوبها وتكاسر ما فيها من اسماء  
 الذم ايضا والتوسط فيها هو الطريق الذي يوصف بالمشاهدة والطلاقة وحسن العشرة وبعض من الصعوبة في حق  
 هذا الوسط ما عرض في سابق الفصل الى الخلقه وفيما بين جذبه من يحفظ صحة نفسه ان يلزم وتطبيقه من الخلق  
 النظري والحق والعمل لا يسوغ له الاخلال بما التفتة ليجري للنفس مجرى الرياضة التي يلزم في حفظ البدن  
 الاطباء يعظمون امر الرياضة في حفظ صحة البدن وذلك ان النفس متى تعطلت من النظر عدمت الفكر واخر  
 على المعاني تبلدت وتصلحت وانقطعت عنها مادة كل خير اذا الفت الكسل وتبدت الرية ولغارت العطلة  
 قرب هلاكها لان في عملها هذه انسلاخا من رتبا الخاصة بها وجوها منها الى رتبة البهائم وهذا هو  
 الامتناس في الخلق نفوذ بالله منه واذا اتفق المحدث الناس من مبدأ كونه الاوضاع بالامور الفكرية ولازم  
 العالم الاربعة الف الصدق واحتمل ثقل الرية والنظر والنس بالحق وبما قليه عز الباطل سمع الكذب فذا بلغ  
 استغفل الى مطالعة الحكمة استمر طبعه فيها ونشرت ما يستوعق منها ولم يبق عليه امر غريب ولا يحتاج الى كثير تعب  
 فهو غوامضها واستخرج دفاينها ووصل الى مساعده التي ذكرناها سريعا وان كان حافظ هذه الصحة فذلك  
 في العلم وبرع فلا يجلونه الجبيل بعده من ترك الامور فان العلم لا غاية له وفوق كل ذي علم عليم لا شك ان  
 في معاودة ما علمته واتقنه على سبيل الدرس له فان النسيان افة العلم وليتذكر قول الحسن بن ابي عمير  
 القوس فانها طلقة وحادة فوالله ان هذه الكلمات مع قلة من غيرها كثيرة العناء وهي مع ذلك ضيقة  
 فلا استوفت شرط البلاغة وليعلم ايضا حافظ هذه النعمة على نفسه انه اذا يحفظ عليها انعماء شريفة موهوبة  
 لها وكونها عظيمة من خيرة فيها راسا ليس من مفرقة عليها وان كانت مركبات هذه اللواحق الجليله موحدة  
 في ذاته لا يحتاج الى تطلبها من خارج ولا يذل الاموال فيها الغير ولا يكلف العناء واللون فقال المختصين  
 فوا عرض عنها واهل امرها حتى ينسج عنها وهي امنها الموم في فعله مضيق في رايه غير شديد ولا موقر ولا سيما  
 من كمالها في العلم الخارجية كيف يشبهون الاسفار البعيدة الخطيرة ويقطعون للسبل الحفرة الوعرة ويتعرضون  
 لغير سبب الكارهة فاما الثلث من السباع العادية وطبقات الاشرار الباغية وهم ينجسون في كثير  
 الاحوال مع مقاساة هذه الاحوال وجميعا عرضت لمرادها من المظنة والحسنة للقطبة التي

هذا هو المطلوب في هذا الباب وهو ان يحفظ النفس من التبدل والاضلال  
 في هذه الدنيا من غير ان يتعب في ذلك ولا يهلك في ذلك  
 وهذا هو المطلوب في هذا الباب وهو ان يحفظ النفس من التبدل والاضلال  
 في هذه الدنيا من غير ان يتعب في ذلك ولا يهلك في ذلك







على الكثير من انفسه واعمل من اجل ان الملك والسيطان يلتذ في سبيل المدا يسيرون جدا بقدر ما يتكبر من  
 وتخرج منه ولكن بعد ذلك يخرج ما كان في الطبيعة لا يلتذ ولا يفكر فيه ويدع عنه الى ما افلكه فلو ملك  
 الذي لا ينفذ في الدنيا التي لو تعبت منه الى البقاء الابدي والملك الحقيقي حتى يتبرم بجميع ما وصل اليه  
 وبلغته قدرته وذلك ان حفظ الدنيا لمعجب جدا لما في طبيعتها من الاخلال والتلاشي ولما ينحدر الملك  
 اليه من الامور التي وبقاها والاموال التي تصرفه الى الجسد المتجبن والخدم المتوقفين والكنوز المعدة للافات  
 والاحداث التي لا تاتي من طمعها فخذها حال طلب النعم الخارجية عفا فاما النعمة التي هي في ذاتها فاما موجها  
 عندنا وفيها وغير مفارقة لنا لانها من هبة الخالق عز وجل فقد امرنا باستثمارها والترف فيها فاذا قبلنا امر  
 الثمت لنا انما بعد نعم ورفقا في درجة فوق درجة حتى يرينا الى النعيم الابدي الذي وصفناه فيها فندم  
 وهو الملك الحقيقي الذي لا يزول والقبطة الابدية العافية التي لا تحول فمن احسن ضعفة اظهر منقطه  
 من اجزاء جواهره به ياقية هي عنده موجودة له وطلب اغراضا خفية فائنة ليس عنده ولا موجودة  
 له فان اتفق ان يجد ما لم يبق له ولم يترك عليه وذلك انما ينقل عنه او ينقل عنها لا محالة فلذلك  
 قلنا ينبغي لمن رزق الكفاية ووجد القصد من السعادة الخارجية ان لا يشغل بفضول العيش فانها بلاها  
 ومن مطلبها اوقعته في مكاره لانها يتركها وقد علمنا ان فيها تقدم ما الكفاية والقصد وان الغرض العجيب  
 منها هو مداواة الالام والقصر من الوقوع فيها لا التمتع وطلب اللذة فان من علاج الجوع والعطش  
 الذين هم مرضان والمان حاد فان لا ينبغي له ان يقصد لذة البدن بل صحة ذاته سيلتذ لا محالة فان  
 طلب بالعلاج اللذة لا الصحة لم يحصل له الصحة فاما من لم يرزق الكفاية والحاج الى السعي الاضطراب  
 في تحصيلها فيجب عليه ان لا يتجاوز القصد قدر حاجته منها الى ما يضطر معه الى السعي الخبيث والحزن  
 الشديد والتعرض لعقاب الكاسية وغير ذلك والعاطب بل يحل في طلبها الحال العارون بحساستها فانه  
 يضطر اليها لتقديراته فيطلبها ما يطلبها به اليان من غير راد فان العاقل اذا اضطر لمرادها وجدها ما ياكل  
 السيت منها ما ياكل الروث والخشخشي في سيرة بائسة من اقواتها فمروءة العبد من جوارس نخس من فضيلتها  
 تحل ولا تفر ولا تفر من فضيلتها كما يتنفس في الحلق للضداد لما بل انما يضطر عن اقوات تلك الاخر التي

والمعنى ان الملك والسيطان يلتذ في سبيل المدا يسيرون جدا بقدر ما يتكبر من  
 وتخرج منه ولكن بعد ذلك يخرج ما كان في الطبيعة لا يلتذ ولا يفكر فيه ويدع عنه الى ما افلكه فلو ملك  
 الذي لا ينفذ في الدنيا التي لو تعبت منه الى البقاء الابدي والملك الحقيقي حتى يتبرم بجميع ما وصل اليه  
 وبلغته قدرته وذلك ان حفظ الدنيا لمعجب جدا لما في طبيعتها من الاخلال والتلاشي ولما ينحدر الملك  
 اليه من الامور التي وبقاها والاموال التي تصرفه الى الجسد المتجبن والخدم المتوقفين والكنوز المعدة للافات  
 والاحداث التي لا تاتي من طمعها فخذها حال طلب النعم الخارجية عفا فاما النعمة التي هي في ذاتها فاما موجها  
 عندنا وفيها وغير مفارقة لنا لانها من هبة الخالق عز وجل فقد امرنا باستثمارها والترف فيها فاذا قبلنا امر  
 الثمت لنا انما بعد نعم ورفقا في درجة فوق درجة حتى يرينا الى النعيم الابدي الذي وصفناه فيها فندم  
 وهو الملك الحقيقي الذي لا يزول والقبطة الابدية العافية التي لا تحول فمن احسن ضعفة اظهر منقطه  
 من اجزاء جواهره به ياقية هي عنده موجودة له وطلب اغراضا خفية فائنة ليس عنده ولا موجودة  
 له فان اتفق ان يجد ما لم يبق له ولم يترك عليه وذلك انما ينقل عنه او ينقل عنها لا محالة فلذلك  
 قلنا ينبغي لمن رزق الكفاية ووجد القصد من السعادة الخارجية ان لا يشغل بفضول العيش فانها بلاها  
 ومن مطلبها اوقعته في مكاره لانها يتركها وقد علمنا ان فيها تقدم ما الكفاية والقصد وان الغرض العجيب  
 منها هو مداواة الالام والقصر من الوقوع فيها لا التمتع وطلب اللذة فان من علاج الجوع والعطش  
 الذين هم مرضان والمان حاد فان لا ينبغي له ان يقصد لذة البدن بل صحة ذاته سيلتذ لا محالة فان  
 طلب بالعلاج اللذة لا الصحة لم يحصل له الصحة فاما من لم يرزق الكفاية والحاج الى السعي الاضطراب  
 في تحصيلها فيجب عليه ان لا يتجاوز القصد قدر حاجته منها الى ما يضطر معه الى السعي الخبيث والحزن  
 الشديد والتعرض لعقاب الكاسية وغير ذلك والعاطب بل يحل في طلبها الحال العارون بحساستها فانه  
 يضطر اليها لتقديراته فيطلبها ما يطلبها به اليان من غير راد فان العاقل اذا اضطر لمرادها وجدها ما ياكل  
 السيت منها ما ياكل الروث والخشخشي في سيرة بائسة من اقواتها فمروءة العبد من جوارس نخس من فضيلتها  
 تحل ولا تفر ولا تفر من فضيلتها كما يتنفس في الحلق للضداد لما بل انما يضطر عن اقوات تلك الاخر التي















افعال خفي ووجهاً أيضاً فوسنا عليها فان النفس قد عرفت على السار على الفاعل على  
 من ان لا يشاء ولا ياتي عليها زمان طويل فحسب ذكرها فذلك ينبغي ان يخل في الحسنات لتتبع اليها ولا  
 يغفلنا شئ منها قال قد يغفل عن ان لا يتفطن نصير شياء الدخول في الكتب التي يفيد غيرها معاني الحكمة وهي باقية  
 اختارها كاللسان التي لا يحد ولا يقطع بل يكون كالشمس المفيدة التي كلها اشرفت عليه انارة من يفسد نورها  
 يفعل انما لم يشاء ان يحد عن نورها فكذلك ينبغي ان يكون حالنا اذا فدا غيرنا الفضائل من هذا الذي  
 ذكره الكندي في ذلك ابلغ مما قاله من تقدمه القول في رد النقص على النفس ان لم يكن حاضر وهو القول  
 في علاج امراضها يستدل بذكر اجناس هذه الامراض الغالبة ثم يرد اداة الاضطراب لا يظفرها كناية والاكثر فالأكبر  
 منها كناية فقول ما اجناسها العالية في مقابلات الفضائل الاربع التي احصيناها في مبدا الكتاب وذلك ان  
 الفضائل اوساطاً محدودة وليست باموجودة امكن ان يطلب تقصيد شئ اليها بالكلية والسمو لا يجتهد وامثالها  
 النقط التي ليست باوساطها فانها غير محدودة ولا لها اعيان موجودة ووجوبها بالعرض لا بالذات ومثال  
 ذلك ان الدائرة لها مركز واحد وهي نقطة واحدة لها وجود في ذاتها بقصد ريسار اليها وان لم يجد ما حتماً  
 ولم يكن لنا الاشارة امكننا استخراجها وقامة البرهان عليها وانها من المراكز دون غيرها من النقط اما التي ليست  
 بمركز في بلاغتها ولا وجود لها بالذات وانما يوجد اذا فرضت فذاتها ليست لها عين فتمت فذلك لا يقصد  
 ولا يمكن استخراجها لانها محلي ولا شائعة في جميع بسائط الدائرة فاما الطوائف للذاتان يسميان متضادين  
 فاما جريان ميمان لانها مظهر مستقيم معين والبعد بينهما غاية البعد ومثال ذلك انما اذا اجربنا  
 من مركز الدائرة خطاً مستقيماً الى المحيط صار طرفه محلاً بين واحد من الكرك والآخر غاية والبعد بينهما غاية  
 البعد ومثاله من الحسب البياض الساق فان احدهما مضاد للآخرهما محددان والبعد بينهما غاية البعد فاما  
 الاوساط التي بينهما فهي بلاغتها وكذلك الألوان هي بلاغتها واما اطراف الفضيلة فلما كانت اكثر من واحد  
 لم يتم هذا لان لكل بعد هذا واحد ولا يمكن ان يوجد اضداد كثيرة لضد واحد والسبب في ذلك  
 ان البعد بينهما غاية البعد وقد نجد الفضيلة الواحدة اكثر من طرف واحد ذلك اذا اتصفنا الفضيلة مركزاً  
 واخرجنا منه خطاً مستقيماً فحصل له غاية امكننا ان نخرج من جانب القابل لخط اخر الى مستقام

من ان لا يشاء ولا ياتي عليها زمان طويل فحسب ذكرها فذلك ينبغي ان يخل في الحسنات لتتبع اليها ولا يغفلنا شئ منها قال قد يغفل عن ان لا يتفطن نصير شياء الدخول في الكتب التي يفيد غيرها معاني الحكمة وهي باقية اختارها كاللسان التي لا يحد ولا يقطع بل يكون كالشمس المفيدة التي كلها اشرفت عليه انارة من يفسد نورها يفعل انما لم يشاء ان يحد عن نورها فكذلك ينبغي ان يكون حالنا اذا فدا غيرنا الفضائل من هذا الذي ذكره الكندي في ذلك ابلغ مما قاله من تقدمه القول في رد النقص على النفس ان لم يكن حاضر وهو القول في علاج امراضها يستدل بذكر اجناس هذه الامراض الغالبة ثم يرد اداة الاضطراب لا يظفرها كناية والاكثر فالأكبر منها كناية فقول ما اجناسها العالية في مقابلات الفضائل الاربع التي احصيناها في مبدا الكتاب وذلك ان الفضائل اوساطاً محدودة وليست باموجودة امكن ان يطلب تقصيد شئ اليها بالكلية والسمو لا يجتهد وامثالها النقط التي ليست باوساطها فانها غير محدودة ولا لها اعيان موجودة ووجوبها بالعرض لا بالذات ومثال ذلك ان الدائرة لها مركز واحد وهي نقطة واحدة لها وجود في ذاتها بقصد ريسار اليها وان لم يجد ما حتماً ولم يكن لنا الاشارة امكننا استخراجها وقامة البرهان عليها وانها من المراكز دون غيرها من النقط اما التي ليست بمركز في بلاغتها ولا وجود لها بالذات وانما يوجد اذا فرضت فذاتها ليست لها عين فتمت فذلك لا يقصد ولا يمكن استخراجها لانها محلي ولا شائعة في جميع بسائط الدائرة فاما الطوائف للذاتان يسميان متضادين فاما جريان ميمان لانها مظهر مستقيم معين والبعد بينهما غاية البعد ومثال ذلك انما اذا اجربنا من مركز الدائرة خطاً مستقيماً الى المحيط صار طرفه محلاً بين واحد من الكرك والآخر غاية والبعد بينهما غاية البعد ومثاله من الحسب البياض الساق فان احدهما مضاد للآخرهما محددان والبعد بينهما غاية البعد فاما الاوساط التي بينهما فهي بلاغتها وكذلك الألوان هي بلاغتها واما اطراف الفضيلة فلما كانت اكثر من واحد لم يتم هذا لان لكل بعد هذا واحد ولا يمكن ان يوجد اضداد كثيرة لضد واحد والسبب في ذلك ان البعد بينهما غاية البعد وقد نجد الفضيلة الواحدة اكثر من طرف واحد ذلك اذا اتصفنا الفضيلة مركزاً واخرجنا منه خطاً مستقيماً فحصل له غاية امكننا ان نخرج من جانب القابل لخط اخر الى مستقام







اذا عصفبت بها الرياح وتلاطمت عليها الامواج وقذفت بها الى البحر التي فيها الجبال روى عن الفضيل بن العبد  
 وذلك ان السفينة في تلك الحال تطفحها الدلاجون ويخلصون بها من الغرق فاما القصر استأطفت  
 فليس يحتمل جلاء البينة وذلك ان كل ماري به الغضب من التصرع واللعنة والخضوع يعتل به منزلة الجبل من الخط  
 بهجه ويرده اسعارا فاما اسباب التوردة في الجرب والافار والرا والهباج والراح والنيه والاستنزاع والعدو والعيم  
 طلب الامن التي فيها غرة وينافس الناس فيها ويحاسدون عليها وشهوة الانتقام غاية لها لانها باجسها يذنب اليها من  
 لواحقه الندامة وتقع الجازاة بالعقاب عاجلا واجلا وتغير المزاج فعمل الالم وذلك ان الغضب جيت ساعته ويرا  
 ادى الى الثالث باختلاف حرارة القلب فيه وربما كان سببا لامراض صعبة مخيمة الى التلفة ومقتل الاصدقاء  
 وشتمه الاملاء واستنزاع الحساد والارذل ولكل واحد من هذه الاسباب علاج يذهب حتى يقطع من اصله فاما اذا قد  
 بحسب هذه الاسباب ما ظنها فقد اوهبنا فوق الغضب قطعنا ما آتته وامننا غايته فان عرض لنا منه ما عرض  
 كان بحيث يطبع العقل بلبثه شرطه وحدت فضيلة اعنى الشهامة فيكون له جفنا اذا امننا على ما تقدم عليه كما  
 يجهت بحب وبالبقدار الذي يحب على من يحب ما العجب حقيقة اذا ادناه انه ظن كاذب بالقصر استحقاق  
 مرتبة هي غير مستحقه لها وحقق على من عرفت نفسه ان يعرف كثرة العيوب او نقصانها التي يصورها والفاضل  
 مقسم بين البشر وليس بكل الواحد منهم الا بغضابل خيرة وكل من كانت فضيلة عند غيره فواجب عليه ان لا يظلم  
 وكذلك لا تخاف ان الفخر هو المباحاة بالاشياء الخارجة عنان من باه ابها هو خارج عنه فقد باه من لا يملكه  
 كيف يملك ما هو عرض للاوقات والزوال في كل ساعة وكل لحظة ولنا على ثقتة منه في شئ من الاوقات  
 واحص الامثال واصدقها فيه ما قال الله عز وجل حيث قال واضرب لهم مثلا لويلين جعلنا لاهل الجنتين من عذاب  
 الى قوله فاصبح قلبك كفيه على ما اتفق فيها وهي غاوية على عرشها ثم قال تعالى واضرب لهم مثلا  
 الحق الذي انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح شيئا تذروه الرياح وكان الله على كل  
 شئ مقدرا وفي القرآن من هذه الامثال شئ كثير وكذلك في الاخبار المروية عن النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 واما الفخر فليس به اكثر ما يدعيه اذا كان حقا ازاياه كان فاضلا فلو حضرك العاقل وقال ان الفضل قد عجب  
 انما مستبد به دونك فما الذي عندك من غيرك لا فخر واسكتة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه واله

استأطفت  
 الجبال روى  
 الفضيل بن  
 العبد  
 ذلك ان  
 السفينة  
 في تلك  
 الحال  
 تطفحها  
 الدلاجون  
 ويخلصون  
 بها من  
 الغرق  
 فاما  
 القصر  
 استأطفت  
 فليس  
 يحتمل  
 جلاء  
 البينة  
 وذلك  
 ان كل  
 ماري  
 به  
 الغضب  
 من  
 التصرع  
 واللعنة  
 والخضوع  
 يعتل  
 به  
 منزلة  
 الجبل  
 من  
 الخط  
 بهجه  
 ويرده  
 اسعارا  
 فاما  
 اسباب  
 التوردة  
 في  
 الجرب  
 والافار  
 والرا  
 والهباج  
 والراح  
 والنيه  
 والاستنزاع  
 والعدو  
 والعيم  
 طلب  
 الامن  
 التي  
 فيها  
 غرة  
 وينافس  
 الناس  
 فيها  
 ويحاسدون  
 عليها  
 وشهوة  
 الانتقام  
 غاية  
 لها  
 لانها  
 باجسها  
 يذنب  
 اليها  
 من  
 لواحقه  
 الندامة  
 وتقع  
 الجازاة  
 بالعقاب  
 عاجلا  
 واجلا  
 وتغير  
 المزاج  
 فعمل  
 الالم  
 وذلك  
 ان  
 الغضب  
 جيت  
 ساعته  
 ويرا  
 ادى  
 الى  
 الثالث  
 باختلاف  
 حرارة  
 القلب  
 فيه  
 وربما  
 كان  
 سببا  
 لامراض  
 صعبة  
 مخيمة  
 الى  
 التلفة  
 ومقتل  
 الاصدقاء  
 وشتمه  
 الاملاء  
 واستنزاع  
 الحساد  
 والارذل  
 ولكل  
 واحد  
 من  
 هذه  
 الاسباب  
 علاج  
 يذهب  
 حتى  
 يقطع  
 من  
 اصله  
 فاما  
 اذا  
 قد  
 بحسب  
 هذه  
 الاسباب  
 ما  
 ظنها  
 فقد  
 اوهبنا  
 فوق  
 الغضب  
 قطعنا  
 ما  
 آتته  
 وامننا  
 غايته  
 فان  
 عرض  
 لنا  
 منه  
 ما  
 عرض  
 كان  
 بحيث  
 يطبع  
 العقل  
 بلبثه  
 شرطه  
 وحدت  
 فضيلة  
 اعنى  
 الشهامة  
 فيكون  
 له  
 جفنا  
 اذا  
 امننا  
 على  
 ما  
 تقدم  
 عليه  
 كما  
 يجهت  
 بحب  
 وبالبقدار  
 الذي  
 يحب  
 على  
 من  
 يحب  
 ما  
 العجب  
 حقيقة  
 اذا  
 ادناه  
 انه  
 ظن  
 كاذب  
 بالقصر  
 استحقاق  
 مرتبة  
 هي  
 غير  
 مستحقه  
 لها  
 وحقق  
 على  
 من  
 عرفت  
 نفسه  
 ان  
 يعرف  
 كثرة  
 العيوب  
 او  
 نقصانها  
 التي  
 يصورها  
 والفاضل  
 مقسم  
 بين  
 البشر  
 وليس  
 بكل  
 الواحد  
 منهم  
 الا  
 بغضابل  
 خيرة  
 وكل  
 من  
 كانت  
 فضيلة  
 عند  
 غيره  
 فواجب  
 عليه  
 ان  
 لا  
 يظلم  
 وكذلك  
 لا  
 تخاف  
 ان  
 الفخر  
 هو  
 المباحاة  
 بالاشياء  
 الخارجة  
 عنان  
 من  
 باه  
 ابها  
 هو  
 خارج  
 عنه  
 فقد  
 باه  
 من  
 لا  
 يملكه  
 كيف  
 يملك  
 ما  
 هو  
 عرض  
 للاوقات  
 والزوال  
 في  
 كل  
 ساعة  
 وكل  
 لحظة  
 ولنا  
 على  
 ثقتة  
 منه  
 في  
 شئ  
 من  
 الاوقات  
 واحص  
 الامثال  
 واصدقها  
 فيه  
 ما  
 قال  
 الله  
 عز  
 وجل  
 حيث  
 قال  
 واضرب  
 لهم  
 مثلا  
 لويلين  
 جعلنا  
 لاهل  
 الجنتين  
 من  
 عذاب  
 الى  
 قوله  
 فاصبح  
 قلبك  
 كفيه  
 على  
 ما  
 اتفق  
 فيها  
 وهي  
 غاوية  
 على  
 عرشها  
 ثم  
 قال  
 تعالى  
 واضرب  
 لهم  
 مثلا  
 الحق  
 الذي  
 انزلناه  
 من  
 السماء  
 فاختلط  
 به  
 نبات  
 الارض  
 فاصبح  
 شيئا  
 تذروه  
 الرياح  
 وكان  
 الله  
 على  
 كل  
 شئ  
 مقدرا  
 وفي  
 القرآن  
 من  
 هذه  
 الامثال  
 شئ  
 كثير  
 وكذلك  
 في  
 الاخبار  
 المروية  
 عن  
 النبي  
 صلى  
 الله  
 عليه  
 واله  
 وسلم  
 واما  
 الفخر  
 فليس  
 به  
 اكثر  
 ما  
 يدعيه  
 اذا  
 كان  
 حقا  
 ازاياه  
 كان  
 فاضلا  
 فلو  
 حضرك  
 العاقل  
 وقال  
 ان  
 الفضل  
 قد  
 عجب  
 انما  
 مستبد  
 به  
 دونك  
 فما  
 الذي  
 عندك  
 من  
 غيرك  
 لا  
 فخر  
 واسكتة  
 وقد  
 روى  
 عن  
 رسول  
 الله  
 صلى  
 الله  
 عليه  
 واله

انما مستبد به دونك فما الذي عندك من غيرك لا فخر واسكتة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه واله











مبتلة في ابدى اللؤلؤ والنجار والسيوف ينجو منها ولا يدركون عليها من قدرتهم على شئ منها ثم يسلط عليه من  
 من تتبعه بعد ذلك وظهور الامور فيفسد عنهم فحال هذه الذخائر عند اللؤلؤ اشياء النجار والسيوف من جوده النجار  
 اتفق لمسان صلي السكون من الذخائر ومن السرب وحيد فيكون بضاعة شبيهة بالكاسدة لانها لا تنفق الا على الابل والاربع  
 المواد عين الذين لا يخرجهم شئ من ثواب الله وقد استمرهم الخلف فيسلب ثمراتهم عن النجار والقتال فيفسدوا في  
 بالزمان فيفسدوا في مثل هذه الخدائع ثوبول عاقبتهم الى ما حذرنا منه فلهذا سباب الغضب في كل امر واحد  
 منها وقد ذكرنا علاجاتها وحذرنا من اسبابها والوقوع فيها من عرفت العدل الذي خلق بها ككسبها فياخذهم  
 عليه علاج هذا المرض لانهم يخرجون عن الاعتدال ولذلك لا ينبغي ان نسميه باسماء المذبح وانما بذلك  
 ان قوما يسمون هذا النوع من الجور اعني الغضب في غير موضعه جريية وشدة شكيمة ويذهبون به في هذا النجاس  
 التي هي بالحققة اسم مدح وشان ما بين الذهبين فان صاحب هذا الخلق الذي ذمناه يبدل عنه الحال وقد  
 كثيرة يجرى فيها على نفسه شر على اخوانه شر على الاقرب لا قرب من معاملة حتى ينتهي الى عبادة وخدعة من يتكلم عليه ثم  
 عذاب لا يقبلهم عشرة ولا جسم لموعنة وان كانوا لبرأوا من الذنوب غير مجرمين ولا مكسبين شوايل يخرجهم عليهم  
 ويخرج من ادنى سبيل شطرا اليهم حتى يسطر لسانه ويده عليهم ثم لا يمتنع منه ولا يجاسرون على شئ من قسهم  
 بل يدعون له ويقرون بذنوبهم بغرور استكفا فالشر وتكينا الغضب هو ذلك مستمر على طريقه لا  
 بدا ولا سائنا وربما يحاو في هذه المعاملة الناس الى البهائم التي لا تفعل والى الاواني التي لا تفعل فان صاحب  
 الخلق الذي ربا قام الى النجار والبرون والى الحمام والعصفور فيتناولها بالضرب للكره وربما عثر العصفور  
 اذا القى عليه وكثر الالية التي لا يجد فيها طاعة لاهى وهذا النوع من ردالة الخلق مشهور في كثير من الملوك  
 يستعملون في التوب والنجاس والحديد ومائلا لالات واما الملوك من هذه الطائفة فلهذا غضبوا على الرماح والسيوف  
 اذ اصبحت في العالمهم وعلى القلم اذ لم يجر على ضاهير فسيب ذلك ويكثر من هذا وكان احد من قومه من  
 الملوك يغضب على البحر اذا خربت فيغينة لا تضل به حركة اموجه حتى يهذه يطرح الجبال فيه وطربها وكان يغضب  
 السها في عصرنا يغضب على العرصة فيستمر مشهور ذلك انه كان ينادي به اذا اقام فيه وهذه الاحوال كلها تخرج  
 عنها مع قبح مخطئ بئرا له صاحب فكيف يلدج بالرجولية والشدة وشرف النفس عزها هي بالمدح والغضب

في هذا النوع من الجور اعني الغضب في غير موضعه جريية وشدة شكيمة ويذهبون به في هذا النجاس











على الواجب الاخرى تل المتع ومثال ذلك خط اح ب نقطة ا هي الجانب الواجب نقطة ب هي الخا  
 المستع وموضع ح هو المكان وبعد من الجانبين بعد واحد له الى نقطة ا جهة وله الى نقطة ب جهة واذا  
 مستقبلة ما ضيا بطل استمكن عنه وحصل اما في جانب الواجب ا ما في جانب المستع وليس ينبغي ما او ممكنا  
 بحسب من هذا الجانب لا من في الجانب بل بتقديره طبيعة الخلق وبانه يمكن ان يصير الى هذا الى هذا  
 ولهذا قال الحكيم وجو الامم الممكنة في اعقابها واما الامم الضرورية كالحرم وتوابعه ومزاج طحل العرق والاصحاب  
 الحرم واستشعر استشعارا ما لا بد منه ومع الحرم يحدث نقصان الحرارة الغريزية والرطوبة الاصلية النابتة  
 وغلبة ضد هيا من البرد والبس وضعف الاعضاء الاصلية كلها وينبع ذلك قلة الحركة وبطلان النشاط  
 وضعف آلات الحضم وسقوط آلات الطحن ونقصان القوى المدبر للحق اعنى القوى الجاذبة والدافعة والسكر  
 والغاذية وسائر ما يتبعها من مواد الحقيق وليست الامراض والالام شيئا غير هذه الاشياء فنتبع ذلك من الاحياء  
 وفقد الاغزة فاستشعر لها اللزوم وشيئا نظها في مبدئ كونه لا يخاف منها بل ينظرها ويرجوها ويدعى لذلك غيب  
 الله تعالى فيها عند الصلوات وفي المساجد الشاهد هذه جملة الكلام على الخوف المطلق ولما كان اعظم ما للحق  
 الانسانية هو الخوف من الموت وكان هذا الخوف على كل هو مع عموم مرادوا وبلغ من جميع الخاوف وجب تقدم الكلام  
 فيه فقول ان الخوف من الموت فليس يعرض الا لمن لا يدري ما الموت على الحقيقة ولا يعلم الى اين تفسيره ولا يظن  
 ان يزداد الخل ويحل تركيبه فقد اخل ذاته وبطلت نفسه بطلان عدم ثوران العالم بسببه من جو والغير  
 هو موجود فيه كما يظنه من جعل بقاء النفس كيفية العاد اولانه يظن ان الموت لما عظمها غير الم الامراض التي ربه الله  
 وادت اليه وكانت سبب حلولها اولانه لا يفقد عقوبة عقابه بعد الموت اولانه مخير لا يدري على اي شي يقدم  
 الموت ولا يأسف على ما خلفه من المال والعتيق وهذه كلها مطلق باطلة لا حقيقة لها اما من جعل الموت ولم يدرك  
 ما هو فانما يبين له ان الموت ليس بشي اكثر من ترك النفس استعمال الاله وهي الاعضاء التي مجموعها ليس بذا كما يذكر  
 الصانع استعمال الاله فان النفس جوهر غير جسماني وليست عرضا وانها غير قابلة للعناد وهذا البتة يحتاج فيل اعلم  
 يتقدمه وهو مبرهن مشروح على الاستقصاء في ضمن الخا من ومن تطلع اليه وانشط للوقوف عليه لم يجد ملام  
 ومن قنع بما ذكرته في صدر هذا الكتاب سكنت نفسه اليه علم ان ذلك الجوه من مغارق الجوه البتة مباح في كل البتة

من غير ان يكون  
 من غير ان يكون  
 من غير ان يكون  
 من غير ان يكون



في بيان حقيقة الموت  
وأنه لا يخلو من حياة  
بل هو حقيقة لا ريب فيها  
وأنه لا يخلو من حياة  
بل هو حقيقة لا ريب فيها

بذاته وخواصه وفعاله واثاره فاذا فارق البدن كما قلنا وعلى الشريطة التي شرطنا بقى البقاء الذي يخصه ونفى مركز الطبيعة  
وسعد السعادة الدائمة ولا سبيل الى فناءه وعدمه فان الجوهر لا يفتني من حيث هو جوهر لا يبطل ذاته وانما يبطل الاعراض والحوادث  
والنسب والاضافات التي بينه وبين الاجسام باضدادها فاما الجوهر فلا ضده وكل شئ يفسد فانما فسادا مرضيا <sup>ممكنه</sup> وقد  
ان تقف على ذلك بسمي من اهل النطق قبل ان تهمل الى برهينه وان انت تأملت الجوهر الجسماني الذي هو الخس <sup>خس</sup> ذلك  
الجوهر الكبري واستقرت حاله وجد غير فان لا متلاش من حيث هو جوهر انما يستحيل لعضيه الى بعض فيبطل خواص شئ  
منه واعراضه فاما الجوهر نفسه فهو باق لا سبيل الى عدو وبطلانه مثال ذلك الماء فانه يستحيل خبالا او هوانا وكذلك  
الروح يستحيل طردا او اقباطا عن الجوهر واعراضه وخواصه واما الجوهر من حيث هو جوهر فانه باق لا سبيل الى عدمه هذا  
في الجوهر الجسماني القابل للاستحالة والتغير فاما الجوهر الروحاني الذي لا يقبل استحالة ولا تغير في ذاته وانما يقبل كماله  
وتمامات صوره فكيف يتوهم فيه العدم والتلاشي فاما من يخاف الموت لانه لا يعلم الا ان تصغيره او لا يظن ان بذنه  
اذا اخل وبطل تركيبه فقد اخلت ذاته وبطلت نفسه فاحمل بقاء النفس كيفية للعالم فليس يخاف الموت على الحقيقة فاما  
يجهل ما ينبغي ان يعلمه فالجمل ادن من الخوف اذ هو بسبب الخوف وهذا الجهل هو الذي حل الحكماء على طلب العلم والتعب  
به وتركوا الاجل لذات النفس راحت البدن واختاروا عليه النصيب السهر راوا ان الراحة التي يستراح بها من الجهل  
هي الراحة بالحقيقة وان التعب الحقيقي هو تعب الجهل لانه مرض من مرض للنفس البرئ منه خلاص لها وراحة سرورية ولذة  
ابدية فلما اتقن الحكماء ذلك واستبصر افقه وهجموا على حقيقته ووصلوا الى الزوج والراحة به هانت عليهم امور الدنيا  
كلها واستحققوا جميع ما يستغفرونه من المال والزوج والذات المحمية والمطالب الذي تودى اليها اذا كانت قليلة  
الشباب والبقاء سرعية الزوال والفناء كثيرة القوم اذا وجدت عظمة العنوم اذا فقدت فاقصرت بانها حال القدر  
الضروري في الحيوة ويسلوا عن فضول العيش التي فيها ما ذكرت من العيوب ما لم اذكر ولا انها مع ذلك بلا ريب  
وذلك ان الانسان اذا بلغ منها الى غاية ثابت نفسه الى غاية اخرى من غير خوف على حد الاستعداد الى امد وهذا  
هو الموت ولا ما خاف منه والمحرم عليه هو الحرص على الزائل والشغل بالمشغل الباطل ولذلك جزم الحكماء  
الحكم بان الموت موثاق موت ارادي وموت طبيعي وكذلك الحيوان حيوانا اراديه وحيوانا طبيعيا عن الموت الارادي  
امانة الشهوات وترك تعويضها عن الموت الطبيعي مفارقة النفس البدن وعنوانا بالحيوة لا راحة ما يسع له



له الانسان في حقيق الدنيا من الماكل المشارب والشهوات والحسوس الطبيعية بقاء النفس بعد الموت في الغبطة  
الابدية بما يستفاد من العلوم ويرثه من الجمل ولذلك هي افلاطون طالب الحكمة بان قال له متبلا رابو في  
بالطبيعة على ان يخاف الموت الطبيعي للانسان فقد جاف ما ينبغي ان يخافه وذلك ان هذا الموت هو تار حذر  
الانسان لانه في الملق مات فالمرتب تمامه وكاله وبه يصير في افقه الاعلى من علم ان كل شئ هو مركب من عدة اجزاء  
مركب من جنس وفصل وان جنس الانسان هو الحي وفصله هو الناطق المات حلوة سيفعل الى جنس فصله لان كل مركب  
لا محالة سيفعل الاشئ الذي منه تركيب فمن اجل من يخاف تمام ذاته ونزاعه ممن يظن ان مناه ينجو ونقصانه تمامه  
وذلك ان الناقص اذا خاف ان يترق قد دل من نفسه على غاية الجهل فاذا ن يوجب العاقل ان يستوحش من نقصانه  
ويأمن بالتام ويطلب كل ما يتمد ويكمله ويشرفه ويعمل منزله ويحل باطه من الوجه الذي يامن به الوقوع في الاسر لا  
من الوجه الذي يشد وثاقه ويربده تركيبا وتعقيدا ويشق بين الجوه من الشرف الا في اذا اخلص من الجوه الكيفيات  
خلاص نقاء وصفه خلاصه من حركه وقد سعد وسعد الى ملكوته من باربه وفاز بجوار رب العالمين وخالط الكرام  
الطيبة من اشكاله واشباهه وبها من اصداده واغياره ومن ههنا نعلم ان من فارقت نفسه بدوي مشقنا  
اليه مشقة عليه خائفة من فراقه فهي غاية الشقاء والبعد من ذاتها جوهها سالكة الى ابعدها من مشقنا  
طالبة قرام من لا قرار له فاما من ظن ان للموت الماعية غير الملامراض التي ربما تقدمته واذا اليه فعلا جازي  
له ان هذا ظن كاذب لان الالم انما يكون للحي هو القابل اثر النفس فاما الجسم الذي ليس فيه اثر النفس فانه  
لا يالم ولا يحس في ذن الموت الذي هو مفارقة النفس البدن لالم له لان البدن انما كان يالم ويحس بالنفس حين  
اثرها فيه فاذا اصاح جسمه لا اثر فيه للنفس فلا حس له ولا ألم فقد تبين ان الموت حال للبدن غير محسوس عنده ولا  
ملم فراق ما به كان يحس يتالم فاما من خاف للموت لاجل العقاب الذي يوقعه بعد فينبغي ان يبين له ليس خاف  
الموت بل يخاف العقاب والعقاب انما يكون على شئ باق بعد البدن الدائر من اعتراف بشئ باق منه بعد البدن الذي كان  
سيعترف بذنوبه وافعال سيئة يستحق عليها العقاب هو مع ذلك موقوف بما كرم عدل يعاقبه على السيئات التي كانت  
فما من خائف من فوبه لالم الموت ومن خاف عقوبة على شئ فالي عيبه ان يحذر ذلك الذنب ويحسبه وقد بينا  
تقدم ان الافعال الردية التي تسمى ذنوبا انما تنصل عن هتادة ردية والهيثة الردية هي النفس هي الزايل التي احصيناها

الانسان في حقيق الدنيا من الماكل المشارب والشهوات والحسوس الطبيعية بقاء النفس بعد الموت في الغبطة  
الابدية بما يستفاد من العلوم ويرثه من الجمل ولذلك هي افلاطون طالب الحكمة بان قال له متبلا رابو في  
بالطبيعة على ان يخاف الموت الطبيعي للانسان فقد جاف ما ينبغي ان يخافه وذلك ان هذا الموت هو تار حذر  
الانسان لانه في الملق مات فالمرتب تمامه وكاله وبه يصير في افقه الاعلى من علم ان كل شئ هو مركب من عدة اجزاء  
مركب من جنس وفصل وان جنس الانسان هو الحي وفصله هو الناطق المات حلوة سيفعل الى جنس فصله لان كل مركب  
لا محالة سيفعل الاشئ الذي منه تركيب فمن اجل من يخاف تمام ذاته ونزاعه ممن يظن ان مناه ينجو ونقصانه تمامه  
وذلك ان الناقص اذا خاف ان يترق قد دل من نفسه على غاية الجهل فاذا ن يوجب العاقل ان يستوحش من نقصانه  
ويأمن بالتام ويطلب كل ما يتمد ويكمله ويشرفه ويعمل منزله ويحل باطه من الوجه الذي يامن به الوقوع في الاسر لا  
من الوجه الذي يشد وثاقه ويربده تركيبا وتعقيدا ويشق بين الجوه من الشرف الا في اذا اخلص من الجوه الكيفيات  
خلاص نقاء وصفه خلاصه من حركه وقد سعد وسعد الى ملكوته من باربه وفاز بجوار رب العالمين وخالط الكرام  
الطيبة من اشكاله واشباهه وبها من اصداده واغياره ومن ههنا نعلم ان من فارقت نفسه بدوي مشقنا  
اليه مشقة عليه خائفة من فراقه فهي غاية الشقاء والبعد من ذاتها جوهها سالكة الى ابعدها من مشقنا  
طالبة قرام من لا قرار له فاما من ظن ان للموت الماعية غير الملامراض التي ربما تقدمته واذا اليه فعلا جازي  
له ان هذا ظن كاذب لان الالم انما يكون للحي هو القابل اثر النفس فاما الجسم الذي ليس فيه اثر النفس فانه  
لا يالم ولا يحس في ذن الموت الذي هو مفارقة النفس البدن لالم له لان البدن انما كان يالم ويحس بالنفس حين  
اثرها فيه فاذا اصاح جسمه لا اثر فيه للنفس فلا حس له ولا ألم فقد تبين ان الموت حال للبدن غير محسوس عنده ولا  
ملم فراق ما به كان يحس يتالم فاما من خاف للموت لاجل العقاب الذي يوقعه بعد فينبغي ان يبين له ليس خاف  
الموت بل يخاف العقاب والعقاب انما يكون على شئ باق بعد البدن الدائر من اعتراف بشئ باق منه بعد البدن الذي كان  
سيعترف بذنوبه وافعال سيئة يستحق عليها العقاب هو مع ذلك موقوف بما كرم عدل يعاقبه على السيئات التي كانت  
فما من خائف من فوبه لالم الموت ومن خاف عقوبة على شئ فالي عيبه ان يحذر ذلك الذنب ويحسبه وقد بينا  
تقدم ان الافعال الردية التي تسمى ذنوبا انما تنصل عن هتادة ردية والهيثة الردية هي النفس هي الزايل التي احصيناها



وعرفنا الشاهد هاهنا من الفضائل فاذن الخائف من الموت على هذه الطريقة ومن هذه الجهة من جاهل بما ينبغي ان يكون  
منه وخائف مما آثره ولا خوف منه وعلاج الجهل العلم ومن علم هذا الحق لم يفرق بين السعادة في الدنيا والآخرة  
طريقا مستقيما الى غرض اخص لا يسهل ولا محالة وهذه الثقة التي تكون بالعلم وهي اليقين وهي حال المستبصر من هذه  
الحكمة وقد عرفنا ان مرتبة مقامه فيما سلف من القول ما من نعم انه ليس بخائف ولا غير خائف على ما يخلف من الجهل  
ولد و مال وتسببنا سفت على ما يفوقه من ملاذ الدنيا وشهواتها فنبين له ان الخوف من الجهل لم يكن في  
على ما يجدي الخوف عليه طائلا وسند ذكر علاجه في باب آخر له خاص لان في هذا الباب ما نذكره من الخوف على  
وقد اثبتنا منه على ما فيه منفع وكفاية الا اننا نريد به بيان ما هو ما نقول ان الانسان من جملة الامور الكاشفة قد بين  
الاراء الفلسفة ان كل كائن فاسد لا محالة فمن احب اليه لا يفسد فقد احب ان لا يكون ومن احب ان لا يكون فقد  
فساد ذاته فكانه يحب ان يفسد ويحب ان لا يكون وهذا حال لا يخطر ببال حافل ايضا فانه لو  
لم يستسلموا لنا اربا اربا لم يمتد الوحي الينا ولو جاز ان يبقى الانسان يبق ما قد ضلوا ببق الناس على ما هو عليه  
التناسل لم يبقوا لما يصنعهم الارض وانت تبين ذلك مما اقول نزل ان صلاح واحد من كان منذ ان تأسس  
هو وجوده لان وليكن من مشاهير الناس حتى يتمكن ان يحصل لولادة متوطين من موفين لعل ابراهيم عليه السلام  
مثلا وولده اولاد واولاد واولاد وبقوا كذلك يتناسلون ولا يموت منهم احد كما كان مقدار من يجمع منهم فوينا  
هذا فانك سمعتهم اكثر من عشرة الف رجل وذلك من بغيتهم لان مع ما قد فهم من الموت والقيل والقال اذ  
مائة الف انسانا حسب كل من كان في ذلك العصر من الناس في سبط الارض شرقا وغربا مثل هذا الحساب فانهم اذا  
تضاعفوا هذا الضعف لم تضبطهم كثرة وانهم عدائهم مع سبط الارض فانه بعد معرفتنا ان العلم ان الارض  
حينئذ لا يسعهم قياما وبراكين عليهم تقوى متصدين ولا يبق موضع لعمالي يفضل عنهم ولا مكان ان يبلغه ولا مسكن احد  
الكرة فضلا عن غيرها وهذا في ما ليس من الزمان فكيف اذا امتد الزمان وتضاعف الناس على هذه النسبة فقد  
ال من يمتنى الحيوان الابدية ويكره الموت ونظروا ان ذلك ممكن او مطموع فيه من الجهل العباوة فان الحكمة التي  
والعدل المبسوط بالتدبير الا ان هذا الصواب الذي لا مصلح عنه ولا يحصر منه وهو غاية الجود الذي ليس له عا  
اخرى لها التميز والرفعة فيدرك الخائف من هذا الصواب الذي لا يملكه بل هو الخائف من وجوه وعطا

منه وخائف مما آثره ولا خوف منه وعلاج الجهل العلم ومن علم هذا الحق لم يفرق بين السعادة في الدنيا والآخرة طريقا مستقيما الى غرض اخص لا يسهل ولا محالة وهذه الثقة التي تكون بالعلم وهي اليقين وهي حال المستبصر من هذه الحكمة وقد عرفنا ان مرتبة مقامه فيما سلف من القول ما من نعم انه ليس بخائف ولا غير خائف على ما يخلف من الجهل ولد و مال وتسببنا سفت على ما يفوقه من ملاذ الدنيا وشهواتها فنبين له ان الخوف من الجهل لم يكن في على ما يجدي الخوف عليه طائلا وسند ذكر علاجه في باب آخر له خاص لان في هذا الباب ما نذكره من الخوف على وقد اثبتنا منه على ما فيه منفع وكفاية الا اننا نريد به بيان ما هو ما نقول ان الانسان من جملة الامور الكاشفة قد بين الاراء الفلسفة ان كل كائن فاسد لا محالة فمن احب اليه لا يفسد فقد احب ان لا يكون ومن احب ان لا يكون فقد فساد ذاته فكانه يحب ان يفسد ويحب ان لا يكون وهذا حال لا يخطر ببال حافل ايضا فانه لو لم يستسلموا لنا اربا اربا لم يمتد الوحي الينا ولو جاز ان يبقى الانسان يبق ما قد ضلوا ببق الناس على ما هو عليه التناسل لم يبقوا لما يصنعهم الارض وانت تبين ذلك مما اقول نزل ان صلاح واحد من كان منذ ان تأسس هو وجوده لان وليكن من مشاهير الناس حتى يتمكن ان يحصل لولادة متوطين من موفين لعل ابراهيم عليه السلام مثلا وولده اولاد واولاد واولاد وبقوا كذلك يتناسلون ولا يموت منهم احد كما كان مقدار من يجمع منهم فوينا هذا فانك سمعتهم اكثر من عشرة الف رجل وذلك من بغيتهم لان مع ما قد فهم من الموت والقيل والقال اذ مائة الف انسانا حسب كل من كان في ذلك العصر من الناس في سبط الارض شرقا وغربا مثل هذا الحساب فانهم اذا تضاعفوا هذا الضعف لم تضبطهم كثرة وانهم عدائهم مع سبط الارض فانه بعد معرفتنا ان العلم ان الارض حينئذ لا يسعهم قياما وبراكين عليهم تقوى متصدين ولا يبق موضع لعمالي يفضل عنهم ولا مكان ان يبلغه ولا مسكن احد الكرة فضلا عن غيرها وهذا في ما ليس من الزمان فكيف اذا امتد الزمان وتضاعف الناس على هذه النسبة فقد ال من يمتنى الحيوان الابدية ويكره الموت ونظروا ان ذلك ممكن او مطموع فيه من الجهل العباوة فان الحكمة التي والعدل المبسوط بالتدبير الا ان هذا الصواب الذي لا مصلح عنه ولا يحصر منه وهو غاية الجود الذي ليس له عا اخرى لها التميز والرفعة فيدرك الخائف من هذا الصواب الذي لا يملكه بل هو الخائف من وجوه وعطا







عزوب والحزن شقي ومن استشعر بالعادة الجميلة لن يرضى بكل ما يجده ولا يحزن بشئ يفوقه لم يزل  
ظن طائفة ان هذا الاستشعار لا يتم ان لا يتفجع به فليتنظر الى استشعار الناس في مطالبهم ومعايشهم واختلافهم  
حسب الاستشعار في تربية ظاهر فرج التعيشين بمعايشهم على تفاوتها وسر واختلاف الحروف المختلفة  
باينها وليتفجع ذلك في طبقة طبقة من الدماء فانه لا يخفى عليه فرج الناجح تجارته والجندی بشجاعته ولا  
ماره والشاطر بشطارته حتى يظن كل واحد منهم ان النعم من عدم تلك الحالة حتى فقد محبتها والحزن من غي  
عنها وحرمت لذتها وليس لك الا بقوة استشعار كل طائفة بحسب مذهبه ولزومه اياه بالعادة الطويلة اذا لم  
طالب الفضيلة مذهبه وقرى استشعاره وحسن رآته وطالت عادته كان اولي بالسرور من هذه الطبقات  
الذين يخطون في جملة السوء كان اخطا هو بالنعيم القيم لانه عن وهم مبطون وهو متيقن وهم ظانون انه هو صحيح وهم  
مريض هو سعيد وهم اشقياء هو انا . . . . . تد قال الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم  
لا هم يحزنون وقال الكندي في كتاب مع الاحزان ما يدل على دالة راحة على ان الحزن شئ محتمل لانه  
ويضعه وضعا وليس هو الاشياء الطبيعة ان من فقد ملكا او طلبا لم اقل محبة ومحنة حزن ثم نظروا حزنه  
ذلك نظر حكميا وعرف ان اسباب حزنه هي اسباب غير ضرورية وان كثيرا من الناس ليس لهم ذلك الملك  
وهو غير حزين بل فحين مغتبطين علم علماء الاريف ان الحزن ليس بضروري ولا بطبيعي ان من حزن ان  
الناس وجلبت نفس هذا العارض فهو لا محالة سيسلوا ويعود الى حاله الطبيعي فقد شاهدنا قوما فقدوا من الاولاد  
والاعزة والاصدقاء والاجبة من اشتد حزنهم عليهم ثم لا يلبثون ان يعودوا الى حال السرور والضحك والعبطة و  
الى حال من لم يحزن قط وكذلك حال من . . . . . الى الضياع جميع ما يقتنيه الانسان مما يعز عليه  
ان فانه لا محالة يتسلل وينزل حزنه ويعود الى حاله الطبيعي واعتبا لطيفا العاقل اذا نظر الى احوال الناس في الحزن وامسا  
انه ليس ينجس من بينهم بصيبة غريبة ولا يميز عنهم بمحنة بدقية وان عاينه من مصيبة السوء وان الحزن هو من  
يجري مجرى سائر الازداعات فلم يضع لنفسه عارضا ديا وكريسا وبضا وضعا عن محتلها عن جميع ما ينبغي ان يتذكر  
ذكره من حال من يجي بمحنة على من يشتمها ويتمتع بها ثم يلد لها ليشتمها خيرة ويتمتع بها سوء فاطمته  
ان انها من هبة ابدية فلما احدث منه حزنه واسف وغضب في هذه الحال من عدم عقله وطمع



هذه حال المحسول انه يجبان يستبد بالخيرات من غير مشاركة الناس والمحمد اقم الامراض واشنع الشر  
 محسالت الحكمة من احب ان ينال احداء الشر فهو محب للشر ومحبة الشر شرير وشر من هذا من احب الشر لم  
 قبل بعد واسوا كما من هذا من احب ان لا ينال احداء خيرة من احب ان يحرم مصديقه المحبة فقد  
 احب له الشر ويحكي من هذه الرداء ات الحزن على ما ينال له الناس من الخيرات وان يحسد لهم على ما يصلون  
 اليه منها وسواء كانت هذه الخيرات من قبلنا تانا وما ملكناه او مما لم نقنه ولم نملكه لان الجميع مشترك للناس  
 وبني دايغ الله عز وجل عند خلقه وله ان يرجع العارية مشي على يد بشر لا يسهة علينا ولا عارا اذا رجعنا الى دايغ الله  
 العارية والسيئة ان تحزن اذا ارجع منها منها وهو معذ لك كفر النعمة لان اقل ما يجب من الشكر للغير ان يرسله  
 على طيب نفس ليسع الى اجابته اذا استر ما لا سيما اذا اترك المعير علينا افضل ما اعارنا وارجع احسن قال وا  
 بالافضل الاجل ما لا يصل اليه يد ولا يشكره فيه احد اعني النفس والعقل والفضائل للموهوبة لنا به لا نتبع  
 لنسرد ونقول له الاقل الاحسن لاقضاء العقل فقد ابقى الاكثر الافضل وان لو كان واجبا ان يحزن بكل ما  
 قد يفقد لو جب ان يكون ابدا محزونين فينبغي للعاقل ان لا يفكر في الايت والكسرة المولدة وان يقتل من القسنة  
 ما استطاع اذا كان فقد ما سببا للاخران فقد حكي عن سقراط انه سئل عن سبب ثباته  
 وقلة حزنه فقال لا افسس ما اذا فقدته حزنت عليه واذا قد ذكرنا اجناس الامراض المعانة

تخص النفس واشترنا الى علاجها ودلنا على شقيتها فليس يعذر على العاقل

المجلس المستب  
١٠٠  
اسماء وحبها من ماله ان تصفلا

151

التي تحت هذه الاجناس من انواعها واسماها يذود -

بقابلانقا من العلاجات والادوية الى الله عز وجل بعد ذلك

التوفيق والتوفيق مقره بالاجتهاد والسير

الأبلاخ من آل محمد وآل أبي طالب والصلوة

عليه السلام

الطاهر بن



## الطبعة

الحمد الذي تهذب الانسان تهذيب الاخلاق وطهره تطهيراً وفضل على سائر المخلوقات بالفضائل العلية ووفرة ثمراتها  
 والصلوة والسلام على سوله محمد الذي شرف العالم بالايان ونوره تنويراً وعلى آل وصحابة الذين هم حجب البصائر  
 وفروغ النور اما بعد فنقول العبد المفتاق الي رحمة الله العفوئ المدعوه محمد معشوق علي شامس من شرف  
 غيبي ان الرسالة المسماة بكتاب الطهارة في تهذيب الاخلاق للحكيم كمال من المتأخرين وهو علي بن  
 يعقوب مسكويه النجاشي لما كانت مشتتة على غوائد لطيفة وفوائد شريفة ومطالب محيية واما  
 غريبه وصاريت بقصصهم الطالبين ستون تحت الاستار حتى لم توجد الا نسخة واحدة ناقصة في هذه الامصار  
 سوية عنان عناية اصحاب الكرم وبهاكم العظم والنصف المفقود العادل الاكرم والسخي الاعظم كبتان  
 علي بن حمزة صاحب كتاب رزيذيت بها وبيت السلطنة كنو ولا زال شمس  
 لا قبله طالعته الى ان يظهر غايته الاظهار وينشر في نهاية الانتشار ويشتهر كاشم في نصف النصف  
 والبدر في ليالي الاقمار فامر بطبعها في المطبعة العلوية فكل من هذا المطبع تبصير  
 تنقيته وحل لغاته وتوضيحه فلم آل جديفة وقد وقع الفراغ من طبع ذلك الكتاب  
 بهذا الثالث عشر من شهر صفر المظفر سنة الف وثمان مائة وواحد من سنة ١٢٤١

من الهجرة المستبوية على صاحبها الصلوة

والثنية فمحمداً اولاً وآله

فقط + + + +

+ + +

+











